وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الإجماع

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: أنثربولوجيا

التخصص:أنثربولوجيا عامة

العنوان:

الزواج بخريجيات الجامعة بين القبول والرفض

تبسة " أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطلبة: حميدان هاجر

إشراف الدكتور: بولمعيز فريد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة :

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
جفال نور الدين	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر – ب-	مشرفا ومقررا
بورقي وسيلة	أستاذة محاضرة – أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

الشكر وعرفان

أشكر الله العظيم وأحمده حمده يليق بجلال وجهه العظيم على توفيقه لي في انجاز هذا العمل أشكر كل من ساعدني في إنجاح هذا العمل .في البداية كل الإحترام والتقدير موجه للأستاذ المشرف الدكتور "فريد بولمعيز " الذي كان بالنسبتي لي قدوة أعتز بها في مساري الأكاديمي كما أتقدم بخالص الشكر ، والعرفان إلى الدكاتره الأفاضل الذين تفضلو بالإطلاع على هذه المذكرة ، وقبول المشاركة في لجنة التحكيم عليها ومناقشتها ،لإثرائها بعلمهم فلهم منا خالص الشكر وأسمى التقدير ولهم من الله خير الثواب ، وزملائي الطلبة و أوجه الشكر الخالص إلى الوالدين الحبيبين بالأخص أمي الحبيبة التي سهرة معي الياالي ، و كانت سندا لي في إتمام هذ البحث إلى أسرتي و إلى كل الأهل والأحباب الذين وقفوا إلى جانبي لتحقيق هذا البحث.

إهـــداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد الله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع .

الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى , عليه وسلم .

إلى منارة العلم والإمام المصطفي إلى الأم إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة . إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم

الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز. إلى من سرنا سويا بيد ونحن نقطف زهرة وتعلمنا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا دامعا إلى زميلاتي إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات و عبارات في العلم إلى من صاغو لنا علمهم حروفا ومن فكرهم عبارات من أسمى وأجل فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أستاذي الكريم الدكتور

فريد بولمعيز .

هاجر

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصحفة
شكر وعرفان	.....
اهداء	.....
فهرس المحتويات	.....
المقدمة	أ-ب
الفصل الاول: الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة	3
فهرس المحتوى	4
تمهيد	5
الاشكالية	06
1-1 اسباب اختيار الموضوع	09
1-2 اهمية الدراسة	10
1-3 اهداف الدراسة	10
1-2الاطار المنهجي	10
1-2 المناهج والادوات المستخدمة	11-10
3- المفاهيم الترسانة	23-15
4- فضاءات الدراسة	23
4-1 الفضاء المكاني	23
4-2 الفضاء الزماني	24
الدراسات السابقة	31- 25
خلاصة الفصل	32
الفصل الثاني: التخطيط العائلي للزواج عند العائلة التبسية حضريا و ريفيا	33
تمهيد	34
المبحث الاول: الزواج عند الاسرة التبسية الحضرية	35
1- سمات الاسرة الحضرية	36-35
2- التغير الاجتماعي ودور الاسرة الحضرية	37
3- الزواج في ظل التغيرات الانية	46-38
المبحث الثاني: الزواج عند الاسرة الريفية	45

1- سمات الاسرة الريفية	48-45
2- الاسرة الريفية و الحديثة	56-49
خلاصة الفصل	57
الفصل الثالث: نظريات الاختيار الزواجي	58
تمهيد	59
المبحث الاول: النظريات الاجتماعية الثافية	60
1- نظرية التماثل	60
2- نظرية التجاور المكاني	61-60
3- نظرية التجانس	61
4- نظرية القيمة	62
5- النظرية النفسية	63
6- نظرية فرويد	64-63
7- نظرية الصورة الوالدية	64
8- نظرية الشريك المثالي	65-64
9- نظرية الحاجات الشخصية	65
خلاصة الفصل	66
الفصل الرابع: تمثلاث المجتمع التبسي حول الزواج بالجامعيات	67
تمهيد	68
المبحث الاول: تصور المجتمع المحلي للزواج	69
1- الزواج في الماضي والحاضر	71-69
2- اسس اختيار الزوج	76-72
3- معايير اختيار الزوجة	78-76
4- اهمية الزواج	79-78
خلاصة الفصل	80
الفصل الخامس: التغيرات السوسيوا الثقافية في المجتمع التبسي(الجانب الميداني)	81
تمهيد	82
المبحث الاول: التغيرات السوسيو الثقافية على مستوى العائلة (التغير الثقافي على مستوى السلطة)	83
السلطة الابوية	85-83
السلطة الاموية	85

المبحث الثاني: الاسباب الثقافية	86
1- التنشئة الاجتماعية	86
2- المستوى التعليمي	87-86
المبحث الثالث: التغير على المستوى الثقافي	87
1- المستوى المعيشي	88-87
2- خروج المرأة للعمل	91-88
خلاصة الموضوع	92
النتائج العامة	94-93
الخاتمة	95
قائمة المصادر والمراجع	.....
الملاحق	.....
ملخص الدراسة	.....

خطة المذكرة

المقدمة

الفصل الاول: الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

فهرس المحتوى

تمهيد

الاشكالية

1-1اسباب اختيار الموضوع

1-2 اهمية الدراسة

1-3 اهداف الدراسة

2- الاطار المنهجي

2-1 المناهج والادوات المستخدمة

3- المفاهيم الترسانة

4 فضاءات الدراسة

4-1 الفضاء المكاني

4-2 الفضاء الزماني

الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: التخطيط العائلي للزواج عند العائلة التبسية حضريا و ريفيا

تمهيد

المبحث الاول: الزواج عند الاسرة التبسية الحضرية

1-سمات الاسرة الحضرية

2- التغير الاجتماعي ودور الاسرة الحضرية

3- الزواج في ظل التغيرات الانية

المبحث الثاني: الزواج عند الاسرة الريفية

1- سمات الاسرة الريفية

2- الاسرة الريفية و الحديثة

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: نظريات الاختيار الزواجي

تمهيد

المبحث الاول: النظريات الاجتماعية الثافية

1- نظرية التماثل

2- نظرية التجاور المكاني

3- نظرية التجانس

4- نظرية القيمة

5- النظرية النفسية

6- نظرية فرويد

7- نظرية الصورة الوالدية

8- نظرية الشريك المثالي

9- نظرية الحاجات الشخصية

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: تمثلات المجتمع التبسي حول الزواج بالجامعيات

تمهيد

المبحث الاول: تصور المجتمع المحلي للزواج

1- الزواج في الماضي والحاضر

2- اسس اختيار الزوج

3- معايير اختيار الزوجة

4- اهمية الزواج

خلاصة الفصل

الفصل الخامس: التغيرات السوسيوا الثقافية في المجتمع التبسي(الجانب الميداني(

تمهيد

المبحث الاول: التغيرات السوسيو الثقافية على مستوى العائلة (التغير الثقافي على مستوى السلطة(

-السلطة الابوية

-السلطة الاموية

المبحث الثاني: الاسباب الثقافية

1- التنشئة الاجتماعية

2- المستوى التعليمي

المبحث الثالث: التغير على المستوى الثقافي

1- المستوى المعيشي

2- خروج المرأة للعمل

خلاصة الموضوع

النتائج العامة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص الدراسة

مقدمة

يعد الزواج ظاهرة إجتماعية ، وركيزة أساسية تبنى عليها الأسرة في مختلف المجتمعات ، وتحث عليه الشرائع ، وفيه راحة وسكينة للنفس، ورحمة وألفة وتحصيل للأجر العظيم،وهو ضرورة لدوام الحياة وإستمرارها .

والله سبحانه وتعالى جعل السكن النفسي والمودة والرحمة أساسا للتوافق الزواجي بين الزوجين لتحقيق السعادة الزوجية.

قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(21)﴾ **سورة الروم الآية 21**، إن الحياة الزوجية تقوم بين طرفين كل منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تماما عن الظروف التي نشأ فيه الطرف الآخر فكل منهما له شخصيته ،وأنماطه السلوكية ،قيمته ، طباعه ، خلفيته الإجتماعية ،الثقافية ،البيئية ،العائلية التي تختلف غاية الأختلاف عن الأخر، ومع كل هذه الأختلافات المتوقعة ، ومع كل هذه الظروف المتباينة ،والخصائص الفردية المتميزة، إذا ما تراضيا على الزواج ،وأحس كل منهما برغبة متبادلة في الزواج من الآخر، وشعر بقدرتهما على تكوين حياة زوجية وأسرية مشتركة فإنهما لابد أن يعملا على إقامة حياة ناجحة وسعيدة وذلك راجع

لقبولكل منهما مشاركة الطرف الآخر حياته ، وإن الأختيار الذي تم بينهما كان على أسس صحيحة وسليمة، تضمنت مذكراتنا الى خمسة فصول :

الفصل الأول: عبارة عن إطار المنهجي للدراسة ، والذي يضم كل من الإشكالية ،وأسباب إختيار الموضوع ،و كذا أهمية وأهداف الموضوع إلى جانب مفاهيم الدراسة ،وعرض موجز للدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني بعنوان :التخطيط العائلي للزواج عند العائلة التبسية حضريا وريفيا

حيث تطرقنا في المبحث الأول : لزواج عند الأسرة الحضرية ،وسمات الأسرة الحضرية

والتغير الاجتماعي ، ودور الأسرة الحضرية ، والزواج في ظل التغيرات الآنية.

أما في المبحث الثاني تطرقنا : الزواج عند الأسرة الريفية ، و أهم سمات الأسرة الريفية ، وعادات ،تقاليد الأسرة الريفية، والحديثة والزواج والنظام الأسري .

أما الفضل الثالث المعنون ب :نظريات الأختيار الزواجي تضمن المبحث الأول : النظريات الاجتماعية الثقافية ، ومن ثم نظرية التجاور المكان.و نظرية التجانس ثم نظرية القيمة ،والنظرية النفسية ،

ونظرية التحليل النفسي كذلك نظرية فرويد، ونظرية الصورة الوالدية ، وفي الأخير نظرية الشريك المثالي.

الفصل الرابع: المعنون ب : تمثلات المجتمع التبسي حول الزواج بالجامعيات تضمن المبحث الأول تصور المجتمع المحلي للزواج ثم الزواج بين الماضي،والحاضر وأسس إختيار الزوجة أهم.

معايير إختيار الزوجة وأهداف الزواج

أما الفصل الخامس: تم تخصيصه اللإلمام بموضوع التغيرات السوسيو ثقافية في المجتمع التبسي **تضمن المبحث الأول** : التغيرات السوسيو ثقافية على مستوى العائلة التبسية ثم التغير على مستوى السلطة الأبوية و التغير على مستوى السلطة الأموية كذلك تضمن المبحث الثاني: التغير على المستوى الثقافي ،واالتنشئة الاجتماعية ثم المستوى التعليمي كما تطرقنا في المبحث الرابع :التغير على المستوى الإقتصادي، والمستوى المعيشي ثم خروج المرأة للعمل،وتم فيه كذلك مزج الجانب الميداني بالنظري مع إبراز النتائج المتحصل عليه في أخر الفصل إلى جانب خاتمة الدراسة والملاحق.

الفصل الاول

الفصل الأول

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

الفصل الاول: الاطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

فهرس المحتوى

تمهيد

الاشكالية

1-1 اسباب اختيار الموضوع

1-2 اهمية الدراسة

1-3 اهداف الدراسة

2-1 الاطار المنهجي

2-1 المناهج والادوات المستخدمة

3-مفاهيم الدراسة التراسانة المفاهيمية(الزواج، العائلة التقليدية والحديثة، التغير الثقافي، الجامعيات، تمثلاث)

4-فضاءات الدراسة

4-1 الفضاء المكاني

4-2 الفضاء الزماني

الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

تمهيد الفصل :

تتطلب كل دراسة علمية من الباحث تبين، وتوضيح الإطار العام لموضعها حتى تظهر خصوصية الدراسة، والتوصل إلى نتائج حول الموضوع المدروس وكذلك الوقوف على الإطار المفاهيمي والمنهجي لدراستنا، ومدى خصوصية بحثنا الانثروبولوجي في هذا النوع من الدراسة .

/إشكالية

إن الزواج بخريجات الجامعة، هو ظاهرة اجتماعية ،والموضوع الذي نريد البحث والتدفق في واقعه وطبيعته من خلال بحث ميداني أنثروبولوجي المجتمع المحلي باستخدام ،وسائل وطرق البحث المختلفة لرصد توجهات ،وأفكار أساسية في تكوين المجتمع ،والمركز الأول الكل التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة ،وأساس توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال ما يسمى بسوق الزواج والمصاهرة ،ونظام الزواج [1]كلها تنبع من ثقافة المجتمع بإعتبار الثقافة كما عرفها إدوارد تايلور[2]، هي تلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد ،الفن، الأخلاق، القانون العادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع ، فالثقافة تلعب دورا هاما في حياة الأفراد.

فالزواج سلوك إنساني تحكمه روابط ،وأسس، وقواعد مستمدة من ثقافة المجتمع بالنطر إلى تاريخ الزواج كمؤسسة إجتماعية تقوم عليها الحضارات فقد عرفت تغيرات كثيرة ، ولم يبقى من الزواج التقليدي إلا بعض العادات ، والممارسات التي لطالما عرفت نوعا من القدسية الرمزية ،فلا يختلف مجتمعنا التبسي عن باقي المجتمعات الإنسانية الأخرى كونه يتكون من إثنية جغرافية مختلفة تعاقبت عليها أصناف الحضارات ، والأقوام والثقافات كل حضارة تظهر أثارها على مستوى المجتمع، ليتكون في النهاية المجتمع التبسي الحديث الذي تجمعه عادات وتقاليد ، متقاربة أو بالأحرى تجمعه ثقافة واحدة، و بإعتبار الزواج جزء من ثقافة المجتمع فالإتفاق يكمن في أن الزواج هو المؤسسة الوحيدة التي بها تتكون الأسرة، أما الإختلاف فيظهر في

[1]–**محمد أبو زهرة** :محاضرات في عقد الزواج ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط1، 1983 ،ص21 .

[2]– **وافي علي عبد الحق** : قصة الزواج والعزوبة في العالم ، دار النهضة . ،مصر، القاهرة ،د.ط،1999،ص50.

العادات والممارسات المرتبطة بالزواج وما يهمنا في هذا البحث هو الزواج بخريجات الجامعة بين القبول والرفض؟

إن اليوم تغيرت أوضاع الفتاة ، وتعددت أدوارها ، ومن بين أهم عوامل هذا التغير التعليم ،فالتعليم فتح الأفاق في وجه الفتاة، وفتح لها الأبواب لتعرف على المجتمع الخارجي ، والمجتمع ،والمحيط العام الذي تعيش فيه ، وحتى فتح لها باب على العالم أجمع بإختلاف ثقافته بعدما كانت علاقتها تقتسر على العلاقات العائلية، والقرابة ،وعلاقات الجوار ،كما أن الخروج للتعليم أخرجها من الوسط الأسري، وسمح لها بتوسيع دائرة علاقاتها ،وتفاعلاتها الإجتماعية هذا التوسع أدى إلى مايسمى بالإختلاط بين الجنسين الذي كان له الاثر الكبير على قيمها، ومواقفها وأرائها، أو بالأحرى إستطاع أن تكون شخصيتها الإجتماعية التي تحاول من خلالها التوفيق بين ما ينتظره منها المحيطون بها أن تقوم به، وما تريد هي القيام به فخروجها الى المحيط الخاص إلى العام عن طريق التعليم و إكسبها مهارات ،وأدوار جديدة لم تكن تتمتع بها سلالتها ,هذه الادوار الجديدة أثرت بطريقة أو بأخرى في الدور الطبيعي المتوقع من كل إمرأة، وهو دور الزوجة والام.

التعلم ،والتعليم العالي أكسب الفتاة ثقة أكبر بالنفس وفتح أمامها أبواب الإبداع، وإثبات الذات، وتطوير شخصيتها ،و التعليم عامل من عوامل التغير لأنه يعتبر زاوية التطور، والتقدم ، وازدات أهمية في زمن التغيرات ،والتكنولوجيا الحديثة، والعولمة، وقد إكتسبت الفتاة، وسائل نمت بها قدراتها الشخصية وإتسعت إفاق إختياراتها طورت بها عقلها فلو لم تخرج المرأة التعليم لما تفتح عقلها على العالم الخارجي ،ولما تغيرت مفاهيمها في الحياة اذ بمجرد دخولها المدرسة ،ونجاحها في الدراسة تبدأ أحلامها بتحصلها على الشهادات العليا ،ونيل مكانة مهنية تكسبها مكانة إجتماعية مرموقة تغير من نظرة المجتمع لها فالتعليم غير ترتيب أولويات الفتاة ، والاسرة بإعتبار التعليم عامل من أهم عوامل الحداثة، والتطور التي أدت إلى تغير نمط الحياة في المجتمعات فقد أثر على شخصية الفرد ،وفكره وأصبح صراع بين ماهوا تقليدي، و ما جلبته

الحداثة من تغير ،ونحاول دائما التوفيق بين ماهوا تفكري، وماهوا حديث وإن الفتاة الجامعية تتميز عن غيرها باكتسابها فروق ثقافية أكاديمية، ومن هنا نطرح تساؤلنا الرئيسي :

1-كيف تؤثر السمات السوسيو ثقافية لدى الشباب في الإقبال على الزواج بالجامعيات في المجتمع التبسي ؟ وماهي تمثلات العائلة التبسية للاختيار الزواجي ؟

التساؤلات الفرعية:

1-كيف ينظر الشباب التبسي للفتاة الجامعية؟

2-ماهي تمثلات العائلة التبسية لإختيار الزوجة الجامعية ؟

3-إلى أي مدى تؤثر الأوضاع المختلفة في اختيار الزوجة في الجتمع التبسي ؟

1-الإطار المفاهيمي

1.1-أسباب اختيار الموضوع

تعد عملية إختيار الموضوع عملية دقيقة ،ومعقدة ،وتتعدد عوامل ،ومقاييس هذا الاختيار، ولعل هذه المرحلة من البحث هي الوحيدة التي تعتمد على العوامل الذاتية لدى الباحث، حيث أن إختياره لموضوع يخضع بشكل كبير إلى إهتمامه و ميوله و إستعداده لد راسته ،وكذلك إمكانيته ومدى استحواذ

المشكلة المدروسة على أهتمامه، إضافة إلى بعض الأسباب والدوافع العلمية المهمة، وفيما يخص موضوع بحثنا فإن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوعنا الزواج بخريجات الجامعة بين القبول والرفض:

التخصص السوسيو انثروبولوجي هو ما دفعنا إلى إختيار الموضوع.

دفعنا إلى القيام بهذه الدارسة و ندرة الأبحاث العلمية في هذا الموضوع والدراسة الميدانية ضمن تخصص الأنثروبولوجيا على وجوه الخصوص حولث موضوع الزواج بالفتاة الجامعية

1 – توفر الإمكانيات التي تسهل إجراء هذه الدراسة الميدانية كوننا فرد في الجامعة

2– الرغبة في إنجاز موضوع في مجال علم الاجتماع ،وبالضبط في السوسيو انثروبولوجيا ،وهذا إستوجب عدم تجاهله لكونه أداة أخرى بحسب الدراسة والتخصص .

3– الكشف عن المرجعية المتبعة في الأسرة التبسية ، فيما يخص زواج إبنها من الفتاة الجامعية.

4– الكشف عن التغيرات البنيوية ،والوظيفية الأسرة التبسية .

5 – الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع.

6– موضوع جدير بالدراسة وينسجم مع التخصص.

2.1- **أهمية الدراسة:**

إن الموضوع الذي بين أيدينا يكتفي أهمية كبيرة وخاصة في ظل التطوا رت والمحيط العام الذي نعيش فيه وباعتبار التعليم من اهم عوامل الحداثة والتطور وتكمن الأهمية كذلكتى في اهتمام البحث بدراسة شريحة هامة من شرائح المجتمع الان الفتاة المتخرجة الجامعية هي فرد من مجتمع متكامل.

3.1- **أهداف الدراسة :**

يتحدد البحث العلمي ضمن مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث من خلالها لإبراز، وتوضيح المعالم الرئيسية لظاهرة المدروسة، وعند إختيارنا لموضوع الزواج بخريجات الجامعة بين القبول والرفض،

واقتنعنا بضرورة الخوض في هذا الموضوع المدروس في مجموعة من التساؤلات التي تسهل علينا حصرها في مجال معين وبالتالي التمكن من معرفة نظرة الرجل حول الزواج بخريجة الجامعة ،والتعرف على إتجاهات الطلبة نحو المعايير الأكثر إعتمادا في اختيار شريك الحياة.

2- الاطار المنهجي:

1.2- المنهج المستخدم في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج الذي يجب اتباعه لأن كل دراسة لها منهج يخدمها أكثر من غيره ، وفي نفس الوقت قد تجمع في ظلها كل المناهج وهذا وفقا لمبدأ المرونة المنهجية التي لا تعتمد على منهج واحد في الدراسة على هذا الأساس لم تعتمد الدراسة الراهنة على منهج واحد بل اعتمدت على التكامل المنهجي ،وهذا ما تدعو له السوسيو انثروبولوجيا في تكامل المناهج وتساند العلوم ،الذي يفرض على الباحث ،الاستفادة من مناهج البحث المختلفة في فهم الظاهرة المدروسة ومما لا شك فيه أن المنهج الملائم هذا يرتبط ،إرتباطا وثيقا بموضوع البحث ،ومن جهة أخرى قد اقتضت طبيعة الدراسة إستخدام أكثر من منهج فقد أعتمدت في دراستي إلى ثلاثة مناهج.

- **الاثنوغرافي :**

هو الدراسة الميدانية العلمية للظواهر الإجتماعية، وذلك عن طريق إتصال الباحث بموضوع البحث

فالإثنوغرافيا تعد مرحلة متقدمة للعمل الانثروبولوجي ... إذن الأثنوغرافيا تعمل على تسجيل المادة الثقافية من الميدان ،أي تقوم بوصف مكثف لأوجه النشاط الثقافي البشري ،والا تسعى الاثنوغرافيا إلى التحليل، والتقويم وإنما تسعى إلى تقديم صورة واقعية وتقريرية للأمور الحياة لمجتمع ما إبان فترة زمنية معينة .

- **المنهج المقارن :**

إن المنهج المقارن يفترض دوما ،وجود موضوعين أو مسألتين أوكثر ،ونبحث عن نقاط التي تميزهما أو بالأحرى تميز بعضهما عن الاخر ،كما نبحث عن نقاط الإتفاق، والتشابه أن وجدت ،ونحاول الكشف عن محاسن هذا الموضوع.

- **تحليل المحتوى :**

إن منهج تحليل المضمون هو أسلوب في البحث لوصف محتوى الظاهرة ،وصفا موضوعيا منظما وكميا ، وهو إرجاع محتوى الشيئ أو الفكر، أو الخطاب إلى عناصر أولية بسيطة يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي عن موضوع معين.

– الادوات والمناهج المستخدمة في الدراسة :

جمع هذه المعطيات كان من مصدر واحد إلا وهو مجتمع الدراسة بصفة عامة، ومجموع العينة المختارة، وفق المقاييس المحددة في عينة الدراسة ،وقد تم جمع هذه المعطيات أو البيانات من خلال إستعمالنا لعدة تقنيات فقد إعتمدنا على الأدات، والمعطيات التاريخية .

- الأداة :(التاريخية)

يتكون التاريخ من الوقائع، والأحداث ،والحقائق التاريخية التي حدثت، وظهرت في الماضي مرة واحدة ولن تتكرر أبدا على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء، ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق ، والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها، لذلك ظهرت أهمية وحتمية الاستناد إلى المنهج التاريخي ،والذي نرمي من خلال قرأتها ، وتحليل محتوياتها إلى إستعادة تركيبة الأحداث ،ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الإجتماعية والإنسانية ،السياسية والإقتصادية،

ولدراسة الوقائع ،والحوادث ،والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من إستخدام الأدات التاريخية.

- الملاحظة بالمعايشة (بالمشاركة):

هي أساس البحث الأنثروبولوجي، وإستخدمنا في بحثنا هذا الملاحظة بالمشاركة في المرحلة الاولى من البحث، وهي مرحلة الإستطلاعات الميدانية في مجتمع الدراسة ، وقد كان مالينوفسكي هو المستخدم الأول لهذه التقنيات حيث يحث أي باحث على، وجوب التخلص من كل الأحكام المسبقة عن غيره والتي زودته بها بيئته الأصلية،وإن عليه أن يقترب ،ويعاشر قدر المستطاع مجتمع الدراسة، كما يستلزم كل باحث بضرورة الموضوعية في النتائج ، وتستخدم الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة كما تعرف ايضا على أنها مشاهدة مقصودة دقيقة موجهة هادفة، و عميقة تربط بين الظواهر، ولقد أعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة التي تخضع الأساليب الضبط العلمي فالأنثروبولوجيا هي البحث الميداني الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الملاحظة، فالوسيلة والمنهج المتبع في بداية البحث

الميداني هو الملاحظة المباشرة لمجتمع الدراسة، ومن خلال نزولي إلى الميدان عملت على توطيد العلاقة عينة المجتمع المبحوث وكسب ودهم باعتبار ذلك من اهم عوامل النجاح في جمع المعلومات الموضوعية.

- **المقابلة**

تعتبر المقابلة أداة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية ، بالإضافة إلى طبيعة الموضوع التي فرضت عليه من حيث سعته، وغموض بعض جوانبه ففكرة الغموض هنا هي أساس إختيار البحث حيث تسمح الأداة لتوسيع الفكرة الخاصة به[1] ،والمقابلة عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص أخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة ، ومن الأهداف الأساسية للمقابلة مايلي :

1-الحصول على بيانات بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو تصرفات المبحوثين في موقف معين[2] ولهذا يمكن القول أن المقابلة تعتبر إستفتاء شفوي، وذلك الأنه بدلا من كتابة للإجابات فإن المبحوث يعطي معلومات شفوية ، ويقوم الباحث بكتابتها، وتسجيلها كما أنها تلعب دورا هاما في البحث الأنثروبولوجي إذ يحتاج الأنثروبولوجي بالطبع إلى إجراء مقابلات مع بعض المجتمع الذي يقوم بدراسته ,خاصة الاشخاص ذوي المكانة، والتأثير الكبير في نظم المجتمع المختلفة، وأثناء المقابلة يقوم الباحث بطرح مجموعة من التساؤلات ما يمكنه من معرفة ما يعتقده المجتمع، ويراه مثاليا ،وماهوا واقعي بالفعل في مختلف جوانب الحياة العامة، وقد إستخدمت المقابلة المفتوحة حيث تم طرح التساؤلات على المبحوثين، وإعطائهم الوقت الكافي للإجابة كما يمكنني من خلال إجابته أن أنحت منها تساؤلات أخرى للوصول بها الى الاجابة،

---

[1]-كامل محمد المغربً :أسالًيب البحث العلمًي فًي العلوم الاجتماعًية والانسانًة ، ,دار الثقافة للنشر والتوزًع، ط2،عمان ،2003 ص125.

[2]-. وائل عبد التل: البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ،دار الحاضر النشر والتوزيع ،عمان، ط 1 ، 2007، ص48.

و التي تعتبر أهم الوسائل الميدانية في جمع البيانات، بحيث تم تصميم دليل للمقابلة أتاح لنا الفرصة في مواجهة المبحوثين، فكانت الدليل موجهة الى أفراد المجتمع المبحوثين، مرفوق ب 23 سؤالا منظما حيث قسمت الى ثلاثة محاور أساسية.

فكانت محاور دليل المقابلة مقسمة على النحو التالي :

01 – بيانات عامة شملت 9 أسئلة شخصية .

02 – بيانات متعلقة بالتغيرات السوسيو ثقافية للعائلة في المجتمع التبسي شملت 6 أسئلة.

03–بيانات متعلقة بتمثلات المجتمع المحلي حول الزواج بالجامعيات شملت 7 أسئلة .

–التسجيل الصوتي :

إن إستخدام ألة التسجيل، واسع الانتشار لدرجة أنه يخلق وهم الكفاءة ،ولكن لتكون التسجيلات ناجحة يتوجب أتخاذ بعض الإحتياطات مثل إستخدام السماعة الخارجية، وشرائط التسجيل جديدة، وجيدة النوعة حيث يتم التسجيل ،والتدوين المنهجيين للمستندات الشفهية بعد انتهاء التسجيل أو الحديث الإستماع فور إلى محتواه مع تسجيل الملاحظات الأساسية التي يجب الأستشهاد بها في الرسالة أو البحث أو الدراسة [1].

[1]–فيلب الابورت تولرا ،جان بيار فارتتى ،ترجمة صباح الصمد ،أثنولوجيا وإنثربولوجيا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت،ط3 ،2004،ص382.

3- تحديد مفاهيم الترسانة المفاهيمية:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية في البحث العلمي لأنها تساعد الباحث على توضيح المعالم الرئيسية للدارسة ويستطيع من خلالها أن يوجه البحث مساره الذي يخدم أهدافه ،ويتوافق مع طبيعة أو معطيات الظاهرة المدروسة ولما كانت بعض المفاهيم مشتركة بين العلوم الاجتماعية وفي نفس الوقت مختلفة من مجتمع لأخر كان لابد من وضعها في إطار الصحيح وضبط معانيها بشكل دقيق الابعاد أي غموض قد يحيط بمسار البحث.

أ- تعريف الزواج:

- **لغة:** هو الإقتران و الإزدواج ،وشاع إستعماله في إقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام، والاستمرار[1]

-**الإصطلاحي** :هو ظاهرة إجتماعية معقدة يرجع ذلك إلى اختلاف الصورة، وعنصره ونضمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض، وبالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها، وينطبق هذا على كل المجتمعات .

- فمن الناحية الأنثروبولوجيا:

يعرف الزواج بأنه ظاهرة إجتماعية معقدة ، ويرجع ذلك إلى إختلاف صوره ، وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض بالرغم من بساطة التكنولوجيا في المجتمعات [2] البدائية نلاحظ تعقد ظاهرة الزواج بها وينطبق هذا التعريف على كل المجتمعات.

---

[1] **محمد مصدة:** الخطبة والزواج مطبعة الشهاب ،باتنة ج1،ط2، 1994 ،ص 85.

[2] **عاطف وصفي** : أنثربولوجيا الثقافة ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط1964،1،ص90 .

عرف الزواج من طرف الأنثروبولوجي جون بيتي بأنه علاقة اجتماعية منظمة وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الاجتماعية وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين رجل، ويقول نور الدين طالبي أثناء حديثو عن الطقوس التقليدية في الجزائر أن الزواج مؤسسة معقدة في الإسلام فهدفنا الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين والنكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية[1].

- **التعريف السوسيولوجي :**

الزواج هو وسيلة للإستمرار الزواج، ودوامها في إنجاب الذرية ،وهو حجر الأساس ،و الأساس في الدعامة الكبرى التي تقوم عليها بناء الأسرة و هو اربطة مقدسة لما يقوم علية معاني الانسانية والعاطفية[2].

- **وعليه فالتعريف الإجرائي للزواج:**

هو رباط مقدس (ميثاق غليظ) يجمع بين رجل وإمرأة، من أجل إشباع الغريزة الجنسية، وتأسيس أسرة، وقيام الزوجين بالمهمات المشتركة بينهما (تربية الأبناء) ويتم هذا وفقا لما ترتضيه ثقافة المجتمع وقيمه ومعاييره المرتبطة بالزواج، ويتم الزواج(الزفاف) أمام الملأ من أجل أن يكتسب طابع الإعلان، والإشهار والمشروعية.

كما عرف أحد المبحوثين (م–ح) الزواج: بأنه رابطة أسرية، و اكمال نصف الدين مع شريكة حياته التي أختارها وحب واحترام وثقة[3].

---

[1] **الترمانيني عبد السلام** :لزواج عند العرب في الجاهلية و الاسلام دراسة مقاربة، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،ط3، 2001، رقم 80، ص 15.

[2] –**زكريا البرى**:شرح أحكام الاسرة في الاسلام، مجمع للغة العربية ،القاهرة ، 1998، د ط، ص120.

[3] – المقابلة رقم 01: (م ج) السن 30 سنة تخصص :علم اجتماع تنظيم وعمل ،موظف .

ب-مفهوم العائلة الاسرة :

باستعراض معاجم اللغة يتضح أن الاسرة مشتقة في أصلها من الأسر والأسر لغة يعني القيد يقال (أسره) يأسره أسر، وإسارة :قيده وأسره، أخذه أسيرا قال تعالى "**نحن خلقناهم وشددنا أسرهم** "[1] أي شددنا خلقهم فالأسرة لون من ألوان الأسر أو القيد ،وأن الاسرة في الثقافة الغربية مشتقة من الكلمة اللأتينية .

- **تحديد مفهوم الاسرة /العائلة لغة :**

يجري تعميم لفظ العائلة في الوسط الإجتماعي دون الأخذ بعين الإعتبار الحجم .ويتحدد مفهوم العائلة لنقصد به الزوجة , والأسرة في الثقافة الغربية مشتق من الكلمة اللاتينية FAMILIA ,والتي تعني الخدم .

- **الأُسرة إصطلاحاً**:

وهي : رابطة إجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد ، وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة ، وتعتبر وحدة قرابة قائمة على صلات الدم أو الزواج ، وليست كل وحدة قرابية أسرة[2] فمن الوحدات القرابية ما ليس أسرة كالعشيرة ، و القبيلة ترتبط الأسرة بالوحدة القرابية التي هي اوسع بصلات دموية هي روابط العمومة ،والخؤولة أو صلات الزواج، والمصاهرة التي تجعل أهل الزوجة أختان زوجها .وأهل الزوج أحماء زوجته وأهمية العائلة ،وقد توصل فورتس إلى صياغة تعريف يمكن أن يلقى قبولا لدى كثير من الانثروبولوجين حيث إعتبر الاسرة "هي النواة الانجابية للجماعة المنزلية " ،وهذه الجماعة الإنجابية قد تضم، وقد لا تضم في فترة معينة زوج المرأة .ولذلك فإن العلاقات الدموية القرابية أو المصاهرة ,يمكن أن تدرس تحت الموضوع العام للقرابة الذي لا يفترض سلفا أولوية معينة لأي جماعة أو حدة بذاتها.

[1] سورة الانسان ،الاية 28

[2] -**عادل لعوا** :تحديث الاسرة والزواج .دار الفاضل .بيروت، ط1 ، سنة 1991، ص 21، ص 22.

- **المفهوم الاجرائي** :

تعتبر الأسرة شكلا من أشكال التنظيم الإجتماعي، الذي يتميز بسيادة القيم العائلية التي تؤكد تبعية المصالح الفردية، ورفاهية العائلة وهي الخلية الأولى في المجتمع والوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي وتتأثر بالظروف الإجتماعية و الإقتصادية، والثقافية للمجتمع .

يقول بيير ورديو pierre BOURDIEU :(الاسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الاساسية ...) لنموذج الذي صورته تنظيم البنيات الإجتماعية الا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم. ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي .جامعة بذلك تحت رأسة قائد واحد عدة أجيال .

- **لأسرة (العائلة)التقليدية :**

فهي أسرة موسّعة (ممتدة) تقوم على القرابة الدموية، والنسب الأبوي والسلطة الأبوية، وهي أسرة واحدية في الغالب وقد تكون تعددية من جهة الزوجات، يرث فيها الذكور والإناث أبويهم بأنصبة مختلفة.

كما عبر عنها مبحوثنا بإستخدام كلمة العائلة الكبيرة أي قديما وقديما هنا نقصد بها جيل ماقبل سنوات السبعينيات ,فكما يقول أحد المبحوثين ص ب "حنا بكري كانت العائلة كبيرة جدي وجدة وأولادهم المتزوجين"[1] وعندهم أولادهم المتزوجين وعندهم أولادهم .وغير بدوا الأولاد يكبروا بدأت العائلة تتفرق. على خاطر المسؤولية كبيرة. وما تفهموش ما بيناتهم كل واحد كيفاه حاب يعيش. وكي مات جدي كل واحد من أعمامي خرج بدار وحده الان من المستحيل يعيشوا الخاوة مع بعض ، ماش كيما بكري كانت النية و الحياة سهلة ضرك تبدلت الدنيا وعاد كل واحد يجري على مصالحه, "و ياربي يقدر على عائلته" .

[1] المقابلة رقم 01: م'ح' السن 30 سنة تخصص :علم أجتماع تنضيم وعمل ،موظف .

يرى محمد صفوح الاخر من أن العائلة العربية الإسلامية (التقليدية)، تتشكل من الزوج والزوجة أو الزوجات والأولاد غير المتزوجين بالإضافة إلى الأبناء المتزوجين وزوجاتهم ،وأطفالهم وأن فهم نمط العائلة التقليدية [1] ،يتم من خلال تحديد ما يدور حولها من نظم وتركيبات، ومستويات معيشية و إقتصادية، وطرق عمل ، وعلاقات تحدد بنيتها أي بصفة عامة، أساليب الحياة المدبرة وطبيعة الممارسة التي تشكلها العائلة التقليدية ، كما ينظر اليها **الدكتور بوتفنوشت** حسب الدراسة في الجزائر الا تخرج عن نطاق العائلة الموسعة التي تمتاز بالإنقسام للملكية فهي جماعة منزلية إقتصادية، كما يسميها الحياةالإجتماعية العائلة فعلاوة عن التركيب البنائي الموسع للعائلة أدوار ومكانة إجتماعية، يحتلها العضو بداخلها كالزواج بين الأقارب، وسيطرة سلطان ،العرف ،والتقاليد الموروثة، والنسب إلى العروش، وكل هذا ساعد على تماسك بنية العائلة ووظائفها التقليدية .

ونحن في هذه الدراسة نستعمل مفهوم العائلة التقليدية للدلالة عن جملة خصائص وممارسات ، مازالت تطبع الحياة الإجتماعية للعائلة فعلاوة عن التركيب البنائي الموسع للعائلة أدوار ومكانة إجتماعية يحتلها العضو بداخلها كالزواج بين الأقارب، وسيطرة سلطان العرف، والتقاليد المورثة [2]،والنسب الى العروش وذلك ساعد على تماسك بنية العائلة.

- **الأسرة (العائلة)الحديثة :**

هي الأسرة النووية التي تتكون من الزوج، والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين ويقمون في مكان واحد وهذا النوع من الاسر ظهر في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع ،خاصة حركة

[1] – **زينب حقي** :العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق، دار خوارزم العلمية النشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،دط،1992 ،ص50.

[2]–حجازي مصطفى، الصحة النفسّة منظور تكامل للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 سنة 2004،ص 124.

التمدن او التحضر وهي الاسرة التي تطمح كل فتاة لتكوينها بعد الزواج بتماسك أعضائها وروابطها القوية بالقرابة الدموية والزواجية، غير أن هذه الروابط أخذت تضعف مع الأقرباء أو الأنسباء الأبعدين وتزداد قوة مع الأدنين منهم ولاسيما أعضاء أسرتي الزوجين الأصليتين، ولكنها لم تتوقف عن إعلاء منزلة الزواج، ومنح الرئاسة للرجال، وإن سمحت للنساء بالعمل خارج المنزل والمشاركة بالنشاطات الإجتماعية المختلفة[1].

كما تميزت للأسرة (العائلة) التبسية بالاستقلالية في إتخاذ القرارات التي تخص شؤنها الداخلية.

- قوة العلاقات الاجتماعية والعاطفية داخلها وقرب أفرادها من بعضهم والتي تضعف، وتفتر مع بلوغ الأبناء، وبحثهم عن الأستقلال بحايتهم الخاصة .
- فتح مجال التعليم الحديث أمام المرأة وخروجها للعمل .
- الإستقلالية الاقتصادية والسكنية.
- يتميز أفرادها بالفردية، والحرية النسبية في إتخاذ القرارات وخاصة الشخصية منها كالزواج والإختيار.

- مفهوم التغير الثقافي :

الثقافة تتضمن نتاج المجتمع المادي ، والفكري في المجالات كافة، وبالتالي التغير الثقافي هو كل ما يطرأ في جانبي الثقافة المادي ،والمعنوي يمكن أن يحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل عديدة، ولكن في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو المحدثات والمخترعات التي تدخل إلى ثقافة معينة. وفي الحقيقة عندما تتغير الثقافة، يتغير المجتمع لأن الثقافة من صنع الإنسان، ولهذا كان التغير الثقافي عملية

[1] – عبد المعطًى، حسن مصطفى ، الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزّع القاهرة، دط ،2008،ص22.

تفاعل إنساني، ينميها الفكر ،و الأخلاق و الإختراع، وليس معنى ذلك أن الثقافة من صنع فرد أو جيل معين لأن من أهم خصائصها التراكم والدوام و الأنتشار[1]، وكل ثقافة مهما كان طابعها تخضع لعمليات التغير، وفي المجتمعات الثابتة نسبياً، أو المنعزلة عن الجماعات الأخرى، يكون التغير بطيئاً جداً بينما يكون التغير في المجتمعات الدينامية سريعاً جداً في ميادين كثيرة، مثل التكنولوجيا، والعادات، والإتجاهات، حتى أن الباحث يمكنه أن يميز الاختلافات الواضحة بين جيلين يعيشان في العصر نفسه.

يرى لُفَي" ستروس" أنه يمكن إعتبار كل ثقافة مجموعة من أنساق رمزية تتصدرها اللغة، و قواعد التزاوج و العلاقات الاقتصادية، و الفنية و العلمية و الدينية، و كل هذه الأنساق تهدف إلى التعبير عن أوجه الحقيقة الإجتماعية كما يرى تأيلور "أنها ذلك لكل المركب" المعقد الذي يشمل المعلومات، والمعتقدات والفن والاخلاق ، والعرف ، والتقاليد والعادات، وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الأنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع [2].

ج- الجاميعيات :

- **تعريف الاجرائي :**

هن فئة الفتيات خريجات الجامعات، المتحصلات على شهادة جامعية تؤهلوهن لنيل منصب شغل مكانة مهنية ، من خلال العمل بالشهادة الجامعية او يبحثن عن عمل ،او اخترن المكوث في المنزل.

[1]-دينش كوش: مفهوم الثقافة في العلوم ، ترجمة: رميزالسعداني، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط 1، 2004، ص78.

[2]- السعاتي سامية حسن : الثقافة والشخصية: بحث علم الاجتماع الثقافة دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1983، ص، 35.

- **تعريف التمثل:**

أصبحت التمثلات تحتل مركزا مهما في مجال الحقل المعرفي في العلوم الإنسانية نظرا لتعدد ميادين استعمالها، وكذا الدراسات والبحوث التي اندرجت ضمن سياق هذا المصطلح، واتخذ بعض الدارسين والباحثين المفهوم كمتغير ثابت ومستقل.

- **التمثل لغة:** التمثلات من تمثل يتمثل، تمثلاً أي تصور له، أو تشخيص له[1].

ويقال تمثل الشيء له: أي تصور وتشخص له.

ويقال تمثل الشيء: أي تصور مثله.

ويقال تمثل بالشيء: أي ضرب به المثل.

ويقال تمثل للشيء: أي تشبه به.

- **التمثل اصطلاحا:** بحكم أن التمثلات ليست معطى قبليا متعاليا عن الواقع، لكنها في اتصال به، فهي تتشكل داخل سياق اجتماعي يحكمه بالضرورة نمط من العلاقات والأفعال الصادرة عن الفاعل الاجتماعي، من هذا المنطلق تكون التمثلات الاجتماعية وثيقة الارتباط بالمواقع التي يحتلها الفاعلون في المجتمع، الاقتصاد والثقافة،[2] وهو ما يسمح لنا بإخضاعها للتحليل السوسيو انثروبولوجي باعتبارها إنتاجا لتأثير النسق الاجتماعي وفاعلية الفرد لكونها تتفرد فيما بينها بمستويين المظهر والمعنى، وبالتالي فإن صورة معلنة لنسق دلالي خفي، وعليه فالتمثلات عبارة عن جملة من الأفكار والقيم التي توحد كل الإفراد المجتمع

- **التعريف الإجرائي للتمثل:** هو عبارة عن طريقة التفكير في النفس والآخر بالاعتماد على أفكار المجموعة التي تنتمي إليها، وهو عبارة عن اعتقاد مشترك أو شخصي، وهو تلك النظرة الشخصية أو

[1] بولوس موترد، **المنجد في اللغة والأعلام**دار المشرق،بيروت،د.ط،1973، ص 746.

[2] Raymond Boudon et autre, **Dictionnaire de sociologie, Larousse**(Paris: Boulevard de grenelle, 2001), p.199.

التصور الذهني المستمدة من المجتمع حول موضوع أو ظاهرة معينة، أي هو جملة الأفكار والقيم الخاصة بمجتمع ما.

4- فضاءات الدراسة :

إن عملية تحديد المجالين المكاني والزماني كخطوة منهجية في البحوث العلمية من شأنها توضيح حدود الدراسة للقارئ حتي يتسنى له معرفة مصادر المعلومات والنتائج المتوصل إليها.

1.4- الفضاء المكاني :

- **تعريف منطقة تبسة :**

يرجع أصل تسمية تبسة إلى الأصل البربري الذي أطلقه عليها سكانها الأصليين ،والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها اللبؤة ولما دخلها القائد الإغريقي "هركيليس" شبهها لكثرة خياراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة ،والمعروفة تاريخيا بطيبة أك طابا الفرعونية ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى مدينة تيفيستي لسهولة نطقها ومنذ ذلك التاريخ إختصرت كل الزيادة اللفظية منها وصارت تعرف ب *تيفست* وبعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرف الثامن ميلادي والقرف الهجري الأول وبعد تصحيح الفاتحين الأوائل لإسمها كعادتهم اللغوية مع الأسماء الأعجمية الأخرى صارت تعرف بإسم تبسة بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضا كظمت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم تعد مدينة تبسة أول مدينة رومانية تجاورها مدينة إسلامية صغيرة في المغرب الإسلامي عامة وفي الجزائر خاصة، فبعد إنشاء المسلمين المدينة القيروان بتونس قد أنشأوا أول مدينة إسلامية مجاورة للمدينة الرومانية المحصنة بالسور العالي[1].

[1]-مونوغرافيا سياحية لمدينة تبسة ،تصدر عن مديرية السياحة لولاية تبسة ،الجزائر ،2007،ص08 .

4-2 الفضاء الزماني: بما أننا أمام دراسة ظاهرة إجتماعية في مدينة تبسة فهذا يتطلب منا تحديد الفترة الزمنية المخصصة لهذه الدراسة إستغرق إنجاز هذا العمل ما يقارب السبعة أشهر (07) حيث في بداية العمل كانت هناك رحلة إستطلاعية تمثلت في الوقوف على أهم الطقوس الاحتفالية في المنطقة ثم قراءات لعدة كتب للوقوف على أهم تفاصيل قضية الزواج ودامت قرابة الشهرين ثم تلتها مرحلة تصنيف أهم افكاره ومحاولة صياغتها في مسارات أكاديمية ، وإستغرقت قرابة الشهر مع توزيع المقابلات وإجراءها ثم إعادة تصنيفها وفق متطلبات البحث، وتحليلها، وإخراجها في هيئتها الحالية[1].

- **عينة الدراسة :**

موضوع الدراسة المتمثل في الزواج يفرض علينا أختيار عينة مقصودة تتمثل في فئة الطلبة الذين هم على أبواب التخرج إذا من الصعب دراسة الظاهرة من خلال كل أفراد المجتمع ،ولذلك حددت العينة والتي تكونت من 20 مبحوث منهم 10 طلاب جامعيين و10 مبحوثين خارج المحيط الجامعي، والبحث تم إستخدام تقنية المقابلة الموجهة، والتي تعرف بالمردودية العالية من حيث المعطيات الكيفية لما تحتويه من مواجهة مباشرة بين الباحث، والمبحوث التي يمكن أن تكشف معطيات الا يستطيع المخبرون إيصالها بدقة، وقد ركزنا على طلبة الماستر لمعرفة تمثلات موضوع الزواج بالجامعيات .

5-النظرية البنائية الوظيفية

هو فاصل الجانب النظري للدراسة ، وخطوة مهمة في كل بحث علمي موضعي، النظرية هي الخطوة التي من خلالها نفهم طريقة تفسير الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، موضوعنا هنا هو الزواج بخريجات الجامعة بين القبول و الرفض ،و بما أن الموضوع إرتبط بنظام إجتماعي مهم في تكوين المجتمع ألا و هو الزواج الذي بدوره يمثل المؤسسة الوحيدة التي من خلالها تتكون الأسرة فالزواج الأبن بفتاة جامعية له علاقة بالأسرة ،و المجتمع بصفة عامة من حيث التغيرات، و عليه خلال بحثنا الميداني حول الظاهرة وجدنا أنفسنا ندرس الأسرة ،و المجتمع لكون المجتمع، وحدة حي و مركب معقد و قد فكر دوركايم حول المجتمع مهدد

[1]-**عمار بوحوش** ،مناهج البحث العلمي ،دار العلوم النشر والتوزيع، عنابة ،ط2 ،2003،ص28.

لظهور الوظيفية التي ترى أن المجتمع مجموعة لا متناهية و النظم مثل البنية الأسرية التي تقوم على نظام الزواج فتحول هذه البنية من أسرة موسعة الى أسرة نووية[1] غير أدوار الأفراد من بينهم المرأة ، برزت النظرية البنائية الوظيفية في مجال البحوث الأنثروبولوجيا من خلال أفكار و كتابات كل من العالمين البريطانيين ونهم برونسلو ،و مالينوفسكي الذي عاش بين 1884 و 1942 , و (**راد كليف براون** 1881-1955)[2]، إذا يرى مالينوفسكي أن ثقافة أي مجتمع تنشأ و تتطور في اطار إشباع الحاجات البيولوجية للأفراد فالزواج مثلا "هو أساس تكوين أسرة و هو نظام اجتماعي تحقق من خلاله عدة حاجات فمن وجهة نظر مالينوفسكي فالثقافة تتكيف"[3]، و تتغير لتعمل على أداء وظيفتها للإشباع الحاجات الانسانية المتغيرة بتغير الزمن و الظروف الحياتية من بين الأسباب التي جعلتنا نعتمد في دراستنا في تفسير المظاهر على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير المظاهر المتعلقة بالزواج بالفتاة الجامعية هو ما تضمنته نظرية و أسس ساعدت على فهم و تفسير الظاهرة في ميدان.

- **الدراسات السابقة :**

من بين الدارسات السابقة التي تناولت ظاهرة الزواج

منها من اتجه للبحث في الظاهرة من الناحية الاجتماعية عامة و الأنثروبولوجية خاصة، لذلك كانت دارسة هذا الموضوع ذات أهمية بالغة وكان اعتمادنا لتحقيق ذلك على بعض الدارسات

التي قام بها باحثين عرب في دول عربية وفي الجزائر ايضا ومن بينها :

[1] -**عمر رضا كحالة:** سلسلة بحوث إجتماعية –الزواج– مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1958 ،ص06.

[2] – **عمرمعن خليل:**التغير الاجتماعي والثقافي ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان ،ط1 ،2004،ص27

[3] –اهتم علماء الانثربولوجيا الاجتماعية بالبناء الاجتماعي وأعتبرو بأن النقطة الفاصلة بين منهج الابحاث الانثروبولوجية التي تعتمد على الثقافة القائمة على العلاقات الاجتماعية ويعد **راد كليف بروان** من أبرز مؤسسي هذا الاتجاه .

دراسة الباحث عزيز أجبيلو الزي :أجريت دراسة تحليلية مقارنة لتغيير سن الزواج في دول المغرب الجزائر,تونس خلال الفترة ما بين 1970—1980 وجاءت الدراسة في أربعة فصول ,الفصل الأول تناول الإطار الاجتماعي والثقافي لظاهرة الزواج في دول المغرب , أما الفصل الثاني فقد خصصه الباحث لتصنيف طرق جمع المعطيات في دول المغرب انطلاقا من بيانات الحالة المدنية للتحقيقات السكانية أما الفرضيات فقد كانت كمايلي:

*انتشار التعليم ساهم في رفع سن الزواج الأول في دول المغرب

*تغيير الأوضاع الاقتصادية له أثر واضح في ارتفاع سن الزواج الأول

*إن رقابة الأهل للأبناء تقلصت , وتدخلهم قي الزواج ترا جعت , مما يؤدي إلى تأخر سن الزواج وكذا تقلص الفوارق العمرية بين الأزواج

* وفي الفصل الثالث توجه الباحث إلى عرض أهم العوامل التي ساهمت في رفع سن الزواج

أما الفصل الأخير فكان عبارة عن دراسة استطلاعية وتحليلية لأهم المحددات التي تساهم في إحداث الإختلاف في سن الزواج في المناطق الثالث وفي الأخير خلص الباحث

لمجموعة من النتائج :

وهو أن الزواج المبكر في انخفاض مستمر لكن مع وجود اختلافات واضحة بين الدول الثلاث، حيث لا تزال بعض المناطق الجنوبية في الجزائر والمغرب متمسكة بالنمط التقليدي للزواج (سن زواج مبكر وزواج في نطاق العائلة) [1].

[1]–عزيز أجبيلو الزي ، دراسة تحليلية مقارنة لتغيير سن الزواج في دول المغرب،المغرب،ط1 ،سنة 2012 ،ص56.

الفوارق بين الأزواج في إنخفاض لكن مع وجود اختلافات أيضا، أما النسبة العزوبة النهائية فهي تشكل نسبة صغيرة لكن مع ذلك لا يمكن التنبؤ ببقائها في هذا المستوى المنخفض، أما أهم العوامل المرتبطة بالتغيير في سن الزواج فيمكن أن ندرج ثلاث متغيرات أساسية وهي مستوى التعليم، مكان الإقامة و النشاط الاقتصادي فمستوى التعليم يتماشى إيجابا مع، سن الزواج الأول إضافة إلى ذلك فإن سن الزواج يختلف بين الريف والحضر

- **الدراسة الثانية:**

وهي دراسة للباحث الحسين بن حسن السيد ، تحت معايير اختيار الشريك وأثرها في تحقيق التوافق الزواجي ،اجريت هذه الدراسة في السعودية عام 2015 على عينة عشوائية ،مكونة من 1000 مفردة، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق الزواجي وطرق اختيار شريك الحياة والمعايير الأكثر شيوعا في هذا الاختيار. استخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي بأسلوبه الوصفي المقارن، كما اعتمد الباحث في جمع بياناته على استبانة لجمع البيانات الأولية والشخصية، وعلى مقياس من إعداد الباحث لقياس التوافق الزواجي[1].

- **أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:** إن معايير اختيار الشريك الأكثر شيوعا جاءت على الترتيب الآتي: الخلق، التدين، الجمال، المكانة الاجتماعية، الوظيفة ثم الغنى. طرق اختيار الشريك الأكثر شيوعا جاءت على الترتيب الآتي: الاختيار عن طريق الأهل والأقارب، المعرفة الشخصية، الأصدقاء، زملاء العمل، الإنترنت، الخاطبة من أفراد العينة ومنخفضا عند 64%مستوى التوافق الزواجي كان متوسطا عند .19.6% ومرتفعا عند 16.5% عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

[1]-الحسين بن حسن السيد: معايير اختيار الشريك ، وأثره افي تحقيق التوافق الزواجي ،السعودية، دط،2015، ص17 ،54.

التوافق الزواجي تبعا لطرق اختيار شريك الحياة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمعايير اختيار شريك الحياة لصالح معياري الخلق و التدين

الدراسة المشابهة الثالثة:

وهي دراسة موسومة الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي للباحثة سامية حسن الساعات يضمن دراسة مقارنة في بحثين الاول سنة 1970 والثاني سنة 2002 تناولت فيهما اهم جوانب الاختيار للزواج وابعاده المختلفة في محاولة للربط بينه وبين التغير الاجتماعي لمعرفة انعكاسات هذا التغير عليه من عدة زوايا وقد وقع بين ايدينا نسخة 2002 التي تتضمن البحثين معا سهل علينا الاطلاع على العمل بصورة جيدة .

قسمت الباحثة عملها الى ثلاث ابواب الباب الاول ستة فصول ,ضم الفصل الاول مدخلا الاختيار للزواج وتناولت في الفصل الثاني المفاهيم الاساسية المتعلقة بالمفهوم في المجتمعات المختلفة , وبينت في الفصل الثالث معنى الاختيار الزواج كأسلوب ومجال , وعرضت في الفصل الرابع الانماط الثقافية المختلفة في الاختيار للزواج منذ النمط البدائي الى النمط العصري, اما الفصل الخامس فقد احتوى على التوجهات التي تتعلق بالدين في الاختيار للزواج ,وتناولت في الفصل السادس تأثيرات التغير الاجتماعي الافقي جيل الاباء ,والرابع عشر التغيير الأفقي جيل الاباء والفصل الخامس عشر الاختيار بين جيلين ,والسادس عشر خطة البحث الميداني 2002 واجرائته والسابع عشر ديناميات الاختيار للزواج بحث 2002 ومقارنة بين البحثين ,وفي الثامن عشر الاختيار بين جيلين 2002 ومقارنة بين بحثين ثم الخاتمة.

وفيما يتعلق بأهداف البحث تمثلت في البحثين وتلخصت في:

- فحص ديناميات الاختيار الزواج .

محولة التعرف على مدى التغير الاجتماعي ببعده الافقي بين ابناء الجيل الواحد والراسي بين الجيلين جيل الابناء من البيئتين في عملية الاختيار للزواج في المجتمع المصري .

اما فروض الدراسة تمثلت في :

- الفرضية الاولى
- قد يكون أساس الاختيار للزواج:

1_ التشابه الفيزيقي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي

2_ تكميل أحد الشريكين للأخر من حيث الحاجات النفسية .

3_ التجاوز في السكن أو العمل أو الدراسة .

4_الصورة المثالية لفتاة أحلام الشاب .

- **الفرضية الثانية**

تختلف محاكات الاختيار و قيمه :

– في جيل الأباء الريفيين عنها في الجيل المناظر من الأباء الحضاريين

– في جيل الأبناء تبعا للبيئة التي ولدو, و التي نشؤا و عايشوا أهلها و فيما يتعلق بالمجالات , التي تمثل المجال البشري في طلبة جامعة عين شمس , السنة الثالثة و الرابعة علم الاجتماع كلية الأدب بالنسبة للبحث 1970, و طلبة السنة الأولى تمهيدي ماجستير قسمي علم الاجتماع كلية الأدب و كلية البنات بحث 2002 أما المجل الجغرافي شملت العينة في الدراستين على الحضر و الريف ,ريفيون انزاحوا و عاشوا في المدينة من أبناء و أباء عدد من المحافظات, ضمت 25مفردة من كل مجموعة من متزوجين و مقبلين على الزواج، الذكور دون اناث لأن الاختيار يقع بيد الرجال، و اختيرت عينة 2002 بالشروط نفسها الا أن مفرداتها ضعف وحدات العينة الأولى مراعات للزيادة السكانية، أما المجال الزمني فقد استغرقت الدراسة الأولى من شهر ديسمبر 1968 الى شهر أفريل 1960 و الدراسة الثانية من شهر ديسمبر 2001 الي جويلية

2002, أما فيما يتعلق بأدوات البحث فقد اختارت الباحثة أداتا الاستخبار و الاستبيان و أعتمدت على المنهج المقارن في الدراستين، و بالنسبة للتحليل الاحصائي لجأت الى الأسلوب الارتباطي و اختبارات الدلالة و اختبار ت لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات التي تضمنها البحث .

- **النتائج المتوصل اليها:**

- فيما يخص ديناميات الاختيار للزواج ,هناك تكامل بين نظريات في الاختيار للزواج.

- بالنسبة التغير الاجتماعي الأفقي جيل الآباء , يلاحظ وجود تغير ملحوظ بين مجموع أبناء البيئة الريفية البحتة و الحضارية البحتة, و اقتراب هذه الأخيرة من مجموعة الأبناء الريفيين , فتغيرها بطيئ جدا , كما يوجد تغير يتعلق بالاختيار بين جيلين و لكنه ليس على نفس الايقاع , فأحيانا ملحوظ و أحيانا غير ملحوظ، واتساع مجال الاختيار للزواج في بحث 2002 عما كان عليه بحث 1970 بسبب الاختلاط بين الجنسين.

- **اوجه الاتفاق و الاختلاف بين هذه الدراسة و دراستنا**

- **أوجه الاتفاق:**

  - تناولت كلتا الدراستين موضوع الاختيار للزواج بالبحث و الدراسة .
  - تناولت كلتا الدراستين المجتمع العربي كمجال جغرافي و بشري للدراسة.

- **أوجه الاختلاف:**

تناولت الدراسة الاولى سن الزواج المبكر، وتناولنا الزواج بخريجات الجامعة بين القبول والرفض. حيث ركز الباحث السيد في دراسته الثانية على محاكات الاخيار الزواجي لدى الشباب وعلى الفروق بين الجنسين وكذلك تأثير البعد النفسي في الاختيار الزواجي ،وتناولنا الزواج من ناحية التغيرات السوسيو ثقافية، كما لجأنا الى المنهج الاثنوغرافي ، واداة تحليل المحتوى الجمع البينات ,ولجأت الباحثة في الدراسة الثالثة الى المنهج المقارن والاستخبار والاستبيان.

النقد الموجه :

-ان أهم ما يمكن ان يرفع كنقد لهذه الدراسة .

-النتائج كانت تقريبا متوقعة الانه من البديهي ان تطرا على المجتمعات الحديثة تغيرات معتبره ,وهذه التغيرات لها اثرها الواضح على تغيرات تمس نوعا ما القيم المعنوية ناهيك عن المادية.

-طول الفطرة بين البحثين اكثر من 30 سنة ,وجال المقارنة هنا ليس ذا قيمة كبيرة فالتغيرات الحاصلة بديهية لتدخل ميكانيزمات على المجتمع كالثورة التكنولوجيا والاتصالية[1].

[1]--سامية حسن الساعاتي: الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981، ص 51.

خلاصة الفصل :

بعد تحديد الإطار المنهجي للبحث المتمثل في عرض اشكالية الدراسة مع تحديد التساؤل الرئيسي وصياغة الفروض والتذكير بأهمية هذا البحث مع الاهداف والاسباب التي دعت إلى إختياره، ومن ثم تحديد الأهم المفاهيم المستخدمة حيث سنحاول في القسمين التاليين التمعن أكثر في موضوع الدراسة .

الفصل الثاني

تمهيد

المبحث الاول : الزواج عند الاسرة التبسية الحضرية

1-سمات الاسرة الحضرية

2-التغير الاجتماعي ودور الاسرة الحضرية

3- الزواج في ظل التغيرات الانية

المبحث الثاني : الزواج عند الاسرة الريفية

1- سمات الاسرة الريفية

2 -الاسرة الريفية والحديثة

3-الزواج والنظام الاسري

تمهيد

العائلة عبارة عن منظمة إجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط إجتماعية وأخلاقية ودموية حيث كان الزواج في أوساط المدينة هو الذي يقال عنه الزواج العصري بحيث تأثير التغير الاجتماعي على النظام يظهر أكثر في المدن, إذ أن الأوساط الريفية رغم التغيرات الطفيفة التي طرأت عليها نظرا للتصنيع ولانتشار التعليم لكن لاتزال متمسكة بتقاليدها و معاييرها كما أن الاتصال بين الأوروبيين و الجزائريين إبان الاستعمار كان مباشر في المدن, وتعد الفترة الحاسمة التي على نظام الزواج في المجتمع الجزائري .

المبحث الاول:الزاواج عند الاسرة التبسية الحضرية:

1- سمات الاسرة الحضرية:

وهي عبارة عن وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان، بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية ,وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة ،وهذا نتيجة الظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري ,وإن الزواج في أوساط المدينة هو الذي يقال عنه الزواج العصري بحيث تأثير التغير الاجتماعي على النظام يظهر أكثر في المدن، إذ أن الأوساط الريفية رغم بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت نجد أن الاسرة تتسمم ,بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط و كيفية وأسلوب الحياة الحضرية ,وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة و الأسرة الجزائرية تخضع لنفس الظروف التي تمر بها الأسرة في العالم الثالث عامة و العالم العربي خاصة ,و إن كان الفرد يخضع لمختلف العادات و القواعد,و يتمسك بالعلاقات القرابية ,بينما اليوم أصبحت العائلة الحضرية غير ذلك , حيث يؤكد حب لانديية في كتاباته حول الأسرة الإفريقية في المدينة ,أنه عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية فتسمح المدينة لأفردها بالتخلي عن الالتزامات و الضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار .وقد اكتسبت المرأة نوع من التحرر نتيجة التغير[1] ،فهي أسرة صغيرة تتصف بتغير حجمها و ضعف السلطة الأبوية ،كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف، ويحقق أفراد الأسرة نوعا من الديمقرطية و خفت شدة المراقبة الإجتماعية المدعمة بالضغوط والعرف الاجتماعي و نتيجة لذلك على سبيل المثال أصبح الزواج يقوم على التوافق و حرية إختيار الشريك و أن هناك حرية في العلاقات الإجتماعية و الأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتقلص وظائفها و الادوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا ولقد كشفت الدارسات أن

[1]- سناء الخولي، لأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية ،بيروت، د ط، 2008، ص 4.

هناك تغير ملحوظ في الوظائف الأسرية بعد التأثيرات الحضرية والصناعة،حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل "التعليم و الوظيفة الدينية و الاقتصادية" .

وقد مكن التعليم المرأة من اكتساب المهرات والخبرات اللازمة حيث اشارت دارسة "مصطفى بوغنوشت" الى أن الثلث من عينة العائلات كان اختيار الفتيات لشريك حياتها بحرية حيث أصبح الفرد المقبل على الزواج أو زواجهن مباشرة في وسط جامعي أو مهني أو وسط آخر خاصة في الحضر يميل الى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته.

و اتجهت عملية الاختيار الى نمط آخر كاختيار زميل الدارسة[1]، او زميلة العمل و اصبح أسلوب الاختيار الوالدي اضافة الى دائرة القرابة يلقيان كثير من النقد و الرفض من طرف الابناء ,لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج و عدم تحقيق للرضى الزواجي على عكس الاختيار الحر ,حيث اصبح الافراد المعنيين بالامر)المقبلين على الزواج اي في هذا الحدث و في شريك المستقبل.

ومن أبرز سمات الأسرة الحضرية التبسية أنها تلك الأسرة التي تسكن المدينة حيث تأخذ صفاتها من تأثير هذه الأخيرة عليها و أصبحت أكثر تفتحا من الأسرة الريفية .و الأسرة الحضرية غالبا ما تتمتع بحرية أكبر في الحركة الذاتية و التنظيم الخاص لأوجه نشاطها وفي مثل هذه الحالات يلجأ [2] الزوجان إلى بعضهما البعض في تحقيق الإشباع العاطفي و المشاركة في تسير شــؤون الأسرة ومع ذلك فإن هذا الموقف لايمكن تعميمه على جميع الأسر الحضرية ولكن يبدوا أن الحياة الحضرية تزيد من احتمالات ظهور هذه الظواهر , وبذلك لا يمكننا إعتبار الأسرة تتحول من أو إلى وحدة تأخذ فيها علاقات الزوج و الزوجة و الأطفال أدوار الصداقة الي تؤكد الحاجات الشخصية للجميع ,حيث تتحقق المساواة في تحمل

[1] – mari joelleguilame la famille . lieu deuiebayardedikion .paris;1996 p 86

[2]– فادية عمر الجولاني، الأسرة العربية – تحليل اجتماعي لبناء الأسرة و تغير اتجاهات الأجيال– ، الإسكندرية، مصر، ب ط، 1995، ص13.

المسؤوليات بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في الحرية الاجتماعية التي يتمتع بها كل عضو تختلف بدرجة كبيرة عن العلاقات التقليدية في الأسرة الريفية ,وهذا يعني أن الإتجاه ديمقراطي في جوهره نحو الزواج، يتضمن مشاركة متساوية في الامتيازات والالتزامات التي تحتويها حياة الاسرة

2-التغير الإجتماعي ودور الاسرة الحضرية :

هناك عدة عوامل أدت إلى تغير العلاقات داخل الأسرة الحضرية (التبسية) ويأتي هذا التغير في شكل خفيف, (لكنه يكون أحيانا قويا) أي جذريا ومن هذه العوامل نذكر:

-خروج العديد من وظائف العائلة ودخول الافكار الحديثة المجتمع الحضري قد غير التركيب العائلي من تحول مستمر من عائلة ممتدة الى عائلة نووية ،وخروج المرأة الى تأثير النموذج الاسري الغربي[1].

-خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها و قيام مؤسسات أخرى نزعت بها المؤسسات الحديثة من الأسرة الكثير من وضائفها فأصبح التعليم من إختصاص المدارس و المعاهد .

- **تفكك العائلات إلى أسر نووية:**

إن تفكك العوامل إلى أسر صغيرة نووية تقتصر على الزوج والزوجة وأولادها ،وتسكن في منزل مستقل خاص بها,يعني الإخلال بإحدى القواعد الهامة التي تعتمد عليها العائلة في تشكلها ،ونعني بها قاعدة السكن مع أهل الزوج ،أي أن المرأة عندما تتزوج وتغادر بيت أهلها تستقر في بيت زوجها .

- **تأثير النموذج الأسري الغربي :**

تعمل عادة وسائل الإعلام و الدعاية على تقديم هذا النموذج كنموذج مثالي يختلف كما هو (سائد في البلدان الأخرى) الغير غربية فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة ويتمتع بها

[1]- النوري قيس: آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنموية، جامعة بغداد، العراق، د ط، ، 1990 ،ص93 .

الأبناء وتعمل بعض الحركات النسائية المحلية على الضغط و المطالبة بمزيد من الحقوق والحريات للمرأة .

3-الزواج في ظل التغيرات الأنية :

ان التغيرات الملموسة التي أجريت على الزواج اليوم حيث أصبحت الاسرة التبسية تعيش في وسط من التغيرات عديدة مما أثر على تكوينها و بناياتها المختلفة في ظل تحولات مادية و فكرية فأمام التغير السريع الذي حطم كل هياكل الزواج التقليدي و الذي لم يعد يتماشى و متطلبات العصر الحديث، سعت الأسرة التبسية في المجتمع الحضري إلى إعادة بناء هياكل الزواج العصري والبحث عن نوع جديد يتكيف مع الظـــــروف الحضرية ويتماشى و مقتضيات العصر والتي فرضت على الأسرة أسلوب عيش جديد وهو ما تأكده العديد من الدارسات السوسيولوجية التي تشمل نوعية واسعة من الإتجاهات والتي تؤكد وجـــــود جملة من التغيرات التي تفسر الاختلافات التي تظهر بمرور الوقت في تسق الأسرة بصفة عامة والزواج بصفة خاصة ورغم التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية التي جعلت من الاسرة التبسية تتأثر بالوسط الحضري الذي تعيش فيه اليوم وهناك عدة تغيرات نذكر منها ما يلي :

- **التغير الثقافي والاجتماعي :**

لقد أثر العامل الثقافي في انفتاح العالم الخارجي وتحرر الافراد تدريجيا من سيطرة العادات والتقاليد، حيث ساهم الانفتاح في احداث تغير كبير داخل الاسرة التبسية كما أن التقدم العلمي وانتشار التعليم والتربية ساهم في عملية التنشئة الاجتماعية للافراد خاصة في مجال رعاية الاطفال و الشباب وتكوين شخصيتهم وتهيئتهم لحياة عصرية ذات طابع يختلف عن طابع الحياة التـــي سادت المجتمعات التقليدية كان الفرد مسلوب الإرادة وشخصيته مطموسة وذائبة في شخصية الأسرة إلى حد بعيد إن الوعي الثقافي جعل الفرد يعتقد أن مسألة الزواج تتعلق به شخصيا لا بأهله فتعلم المرأة وخروجها للعمل وإنتشار ظاهرة الاختلاط سواء في المؤسسات التعليمية أو المهنية و تبادل الأراء و ظهور حركات

تحرر المرأة و برامج تنظيم الاسرة كلها تشكل عوامل لها تأثير حالي ومستقبلي على نمط الأسرة في المجتمع الحضري وهو ما ساهم في خلق ظـواهر جديدة, ويبدو أن مجال الاختيار لم يعد يجعل الزواج الداخلي القرابة ذلك الزواج المفضل فاختيار الشريك لم يعد بدوره محصوار في نطاق إبنة العم أو الخال بل ظهر أسلوب الزواج الخارجي، وإنتشار التعليم , إتاحة فرص العمل للمـرأة .[1] ربمـا يكـون حـدوث المنافسة والصراع والتوتر «بسبب اختلافات الحاجات المتغيرة التي يقوم الاختيار للزواج الذي يتغير هدفه حسب تطلعات وأمال واشباعات الافراد في النسق الاجتماعي هذا الجانب من صورة التكامل فً اختيار الزواج لدى الشباب "و هو جانب ظهر التباينات الحاصلة بين المجتمعات وكاد بطل هذه النظرة لأن المجتمعات ليست مؤهلة فًي تأثراتها الثقافيًة لإشباع حاجات أبنائها و خاصة التقلًيديًة منها كما جاءت في دراسة قام بها (روبرت ونش) حول الزواج و ارتباطه بمتغيرات اجتماعية مثل السن، الجنس، المدن، الأصل العرق، القرب المكاني، الوضع الاجتماعي الاقتصادي ، التعلم والوضع الزواج السابق و خرج بفكرة الأضداد تنجذب لبعضها بمعنى أن الشخص انجذب أو حد به الشخص الذي اختلف عنه في الخصائص و هو ما عبر عنه روبرت ونش بالحاجة المكملة [2] وهو بحاجة عنصر الإشباع و الرضا رغم أن الفرد تحكمه متغيرات إجتماعية توجه سلوكه الاختياري للزواج، و لكونها متناسقة ومتداخلة تأثر فيه بقوة و تحدث تغيرات إجتماعية لها قوانينها الضابطة و لكن عندما نصل إلى المستوى النفسي أو العقلي و إلى الحوافز الفردية فإن الاختيار للزواج يميل إلى ان تكون عوامله أسبابا متممة أو مكملة أكثر منها عوامل التجانس والتماثل إنه من الجدير الإشارة إلى أن التحول من الضبط الأبوي إلى حرة الفرد في الاختيار لم تقض تماما على سلطة الوالدان "عموما فإن الناس تزوجون لأن الزواج هو النمط الاجتماعي الذي وجد قبولا واسعا و مشروعة لإقامة علاقة بن الجنسين كنوع من العفة و النقاء و التعاون من أجل

[1]– النوري قيس: مرجع سبق ذكره ،ص130.

[2]–سميحة كرم توفيق : مدخل الى العلاقات الاسرية ،دار المعرفة الجامعية ،لاسكندرية ، مصر،ط 1،1996،ص 100.

الإبقاء على الحياة و الوالدية و الحياة [1]"المنزلة المستقرة و القيم المتشابهة ، من خلال كلام المبحوثين نجد أن التناسب والتشابه و التجانس و التكامل في الجنس و العرق و العقل و الدين و الطبقة و السن و الميول و الرغبات و الصحة و المحط كلها مؤشرات تدل على متغيرات معقدة تؤثر على تغير أسلوب الاختيار في المجتمع الواحد، لاحظت أن أغلب الشباب يهمهم في الزواج المستوى التعليمي و يهتمون أكثر بالتدين و الأخلاق و الذكاء فَي أسلوب الحياة ، كذلك الاباء فهم يشددون على عامل التعلم و الثقافة في عملية اختيار أبنائهم للزواج يقول أحد المبحوثين " أنا معنديش أي اعتراض انو تكون زوجتي المستقبلية جامعية بالعكس نحب نديها قارية لأنوا المشاركة في القيم الاجتماعية واحد من عوامل التقريب بين الأفراد إذ في ضوء قيمنا تتحدد خياراتنا في الحياة ونظرتنا و تفسيرنا للمواقف والسلوكيات، وعندما نتماثل في مواقفنا هذه نتقارب من بعضنا الاخر، كما ان المشاركة في القيم تعني العيش ضمن ثقافة واحدة وبطرق متشابهة وهذا ما يوفر تفاهما أكبر واستقرارا بين الشريكين"، نستخلص من تصريح اغلب المبحوثين أن زواج الشباب اليوم لا يهتم بتعارض قيمه أو مصالحه مع جيل الآباء الذين يهتمون بالمعاير الاجتماعية و حتى النفسية للزواج في المجتمع حسب القيم السائدة فيه، و هذا ما ذهبت اليه نظرية القيم في الزواج التي تفترض أن: الأشخاص الذين يشتركون في نفس الخلفات الإجتماعية ويعملون يحافظون على نفس القيم.

فالأفراد ذوي القيم المتماثلة يتفاعلون في شبه من العلاقات التواصلية فيكون الاختلاف و التصادم حول المتغيرات المادية قليل.

حيث لاحظت من خلال المبحوثين، أن القيم بين الاباء و الأبناء حول الزواج فيه كثير من الخلاف لكنهٌ يزول شٌيئا فشيٌئا مع تجاوز مراحل التحضٌر للزفاف القيم والتصادم رغم اختلاف القيم في

[1]– راضية لبرش :نظام الزواج في المجتمع الجزائري في ظل المتغيرات الجديدة أطروحة دكتوار ،جامعة قسنطينة، سنة 2009، ص142.

النسق القرابى بين الأجيال، و بالتالي الرغبة تبدو حليا بين الآباء و الأبناء في التفاهم و توطد العلاقات مع الأسرة التي يرد أبناءهم التصاهر معها و هذا كون علاقات صداقة ينجم عنها الاختيار للزواج رغم التناقضات الاجتماعية و الثقافة الموجودة بينهم ربما تكون هذه العلاقات مبنية على المصلحة إلا أن الاشتراك فَي القِّيم الذي لا يأتي هكذا دفعة واحدة بل يأتي بالتدرج الذي يقرب أولا الشاب و الشابة الذين تعرفا على بعضهما، ثم تقرب مع والدهما ثم التقرب جمع كلا الأسرتين المختلفتن اجتماعيا، إذن الاشتراك في القيم وطد العلاقات وجعلها مستمرة على علاقات صداقة بعدة عن التصادم و هذا عكس ما ذهبت اليه نظرة التبادل في الاختيار للزواج التي ترى أن الاختيار عبارة عن صفقة تجارة أو نوعا من المقايضة و المساومة التي تحتمل فيها الربح و الخسارة .

كما يقول أحد المبحوثين: "مذبيا المرأة الي باه تكون زوجتي تكون خدامة من نفس المستوى المادي"

لقد أكد لَي تقرِّيبا كل من المبحوثين عن البعض ، أنهم قابلين بمرأة عاملة بسب مساعدتهم في تكاليف الحِّياة فالأجر له دوره فَي الزواج ، و بناء اسرة قول أحد المبحوثين " شهرية الزوجة تساعدني... " وهذا كلها مؤشرات تدل عن مدى تأثر الثقافي بالتغيرات الاقتصادية، لكن الأفراد خاصة فَي العائلات يندفعون للدفاع عن قِّيمهم ومبادئهم فَي علاقاتهم الاجتماعية ، فيجادلون ويحاورون ويوافقون ويعدلون من قِّيمهم لتكيف مع الواقع المتجدد ،وِّيؤدون وظائفهم على أكمل وجه. إذا اختلاف الأفراد فَي العائلة حول الزواج نتج عنه تغير في تحقق عميلة الزواج داخل العائلة ،من دون أن تفقد العائلة قيمها ومبادئها وسيماتها الثقافيِّة، بل تم التجدد للتوافق مع التغيرات الطارئة في المجتمع .

- **التغير الإقتصادي:**

يعتبر العامل الإقتصادي من أكبر العوامل استخداما في نظـــــريات التغير ، وله تأثير كبير على الـزواج ويبرز ذلـك من خلال غلاء المعيشة مقابل الدخل المحدود الأسرة ،و إرتفاع تكاليف الـزواج،هو أمر مرتبط بعدة أسباب منها تعلم للفرد مع تعدد لوازم البنت، وتطالعها لحياة عصرية أكثر من الأجيال

السابقة ، وهو ما ساهم في صعوبة تحقيق الزواج وفق المتطلبات الجديدة إذ أن التغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الاسرة أو الأنماط الأسرية حيث ذكر وليام جود" أنه كلما اتسع نطاق النسق الإقتصادي من خلال التصنيع تضعف روابط القرابة[1] ،يظهر هناك ميل إلى قيام شكل من أشكال النسق الزواجي، و مع ذلك فإن النظـــر إلى العامل الإقتصادي على أنه التفسير الوحيد او الأهم للتغير الأسري أو الزواجي أمار غير ممكنا ومزال حتى الآن موضوعا للحوار.

- **الزواج والنظام الاسري :**

أن الوضع داخل الاسرة اليوم لم يستمر على ما هو من تسلط واستبداد من جانب الاباء اذا امتد تأثير التغير الاقتصادي على مركز الابناء داخل الاسرة وعلاقتهم بوالديهم أصبحت القرارات المتعلقة بالزواج تتم بعد الحوار والاخذ والعطاء بين الاباء والابناء، الان للوالدين دور كبير في تمتع الفرد بالاستقرار الداخلي ونظرا التأثير التنشئة الاجتماعية الاسرية ،وتفاعل الثقافة بين التقليدية والحديثة في واقعة اليوم الا يرفض الشباب أراء الاباء المرتبطة بالزواج [2] .

- **الاختيار الزواجي عند الاسرة الحضرية :**

من الواضح إن عملية الإختيار للزواج تختلف بإختلاف ثقافة كل مجتمع ،ومن الملاحظ أن الاختيار للزواج يعتبر بمثابة عملية إتخاذ قرار في أرتباط يتسم بالدوام ، وأن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية قد أثرت في نوعية العلاقات الداخلية في الاسرة من حيث علاقة الزوج بالزوجة والاباء بالأبناء ،وان كان الرجل ما زل رئيس للأسرة الا أن هذه الرئاسة لم تعد بالقوة نفسها الاسباب عديدة مثل ارتفاع مستوى التعليم وبعضها الاخر تكنولوجي مثل (إبتعاد مكان العمل عن المنزل في الريف والمدينة) الى جانب فتح أبواب العمل أمام المرأة ، وتطلعها الى دور أكثر فعالية في أسرتها، و هذا ما أتاح للشباب

[1]–سمية محمد جمعة ابو موسى :التوافق الزواجيوعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين ,رسالة ماجيستر ,الجامعة ،الاسلامية ،غزة، 2008، ص35 ، ص37، ص43 ، رسالة غير منشورة .

[2]– سامية حسن الساعاتي :مرجع سبق ذكره، ص 59 .

فرصة البحث عن الشريك المثالي، و ساعدت هذه الظروف على إتاحة الفرصة للجنسين المقبلين على الزواج ،و دارسة شخصية الأخر في ظروف ملائمة حيث أصبح كل من الفتاة و الشاب يتطلعان للاختيار، الفردي القائم على التفاهم المتبادل و التجانس و العاطفة ، مما ساهم كذلك في توسيع دائرة الاختيار الزواجي [1] ،خروج المرأة للعمل ، بالاضافة الى التطور الإجتماعي لوضعية المرأة التبسية أمام اختيارها لزوجها قد شجعت كثيرا على الزواج الخارجي حيث أثارت دارسة مصطفى بوغنوشت الا أن الثلث من عينة العائلات إختارت فيها الفتيات بحرية أصبح الفرد المقبل على الزواج، و زواجهن مباشرة في وسط جامعي أو مهني او وسط آخر خاصة في الحضر يميل الى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته و اتجهت عملية الاختيار [2] الى نمط آخر كاختيار زميل الدارسة او زميلة العمل و اصبح أسلوب الاختيار الوالدي اضافة الى دائرة القرابة يلقيان كثيرا من النقد و الرفض من طرف الابناء ,لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج و عدم تحقيقه للرضى الزواجي على عكس الاختيار الحر و الابناء فاصبح اسلوب الاختيار ,لا مفر الاغترابي الذي يحضى بالتقدير، (والمكانة لدى منها فمعايشتها لابد منها بايجابياتها و سلبياتها ،حيث أصبح الافراد المعنيين بالامر) المقبالين على الزواج لهم رأي في هذا الحدث و في شريك المستقبل ,غير أن هذا الموقف لا يخرج عن نطاق الصراع و الاثار الممكن ان تتسع من جراء ذلك بين الاباء، و الابناء اذا ظهر اختلاف او عدم موافقة الوالدين على اختيار الابناء نتيجة لعدم توفر الحوار المفتوح بين أفراد العائلة ، فاالاباء اثناء الاختيار للزواج يتصرفون انهم باختيارهم لشريك من عائلة المصاهرة و القرا بة سوف يحتفظون بمهمات كثيرة مع ابنائهم بينما يرى الابناء انه باختيارهم الفردي للشريك و المبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة يحاول الابناء و الاباء امام هذه الوضعية ايجاد، وسيلة رضا مشتركة بينهما حول

[1]– كمال بلخيري :عوامل واثار تاخر زواج الجامعيين ،باتنة، د ط ، 2001 ،ص90-91.

[2]–أسامة حسن جابر عبد الرزاق :علاقة بعض الاغراض النفسية بالتوافق الزواجي ،دراسة أمبريقية مقارنة في الاغراض النفسية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا رسالة ماجستير –كلية الآداب–جامعة عين شمس، مصر 2003،. ص40.

اختيار الشريك، و يجد المقبلون على الزواج في الوسط الحضري انفسهم اما وضعية مشابهة لحالة نفسية اجتماعية صعبة و حساسة جدا يحاولون التغلب عليها بنوعين من المواقف ، اولهاأن آأختيارهم راجع الى اختيارهم الفردي و هذا بعد العجز عن مجابهة هذه الوضعية طويلا، و الفشل في إقناع الأهل بأختيارهم ,و بالتالي ترك رأيه و المشورة في هذا الموضوع للأهل، و يكون المقبل على الزواج كالمسافر الذي يشعر بالشك و عدم الاستقرار و نجد في بعض الأحيان أن الشاب أو الشابة لا يقبلون على الزواج الا بعد موافقة والديها لأن التقاليد المرتبطة بالزواج لا تزال تحكمها مفاهيم خاصة و إذا كان هناك تغير فهو لم يبلغ المدى الذي يمكن أن يؤدي الى تغير بنائي عميق، بعد مرحلة المجابهة و الإستقرار على رأي معين تأتي مرحلة مجابهة شروط الزواج المعبر عنها بواسطة هدايا ذهبية ,و المهر بالإضافة الى وسائل السكن الحضرية و ما يتبعها و تعد شروط صعبة و لكنها تقدم من أجل ارضاء الأطارف المعينة (أسرة الزوجية) أسرة الزوج تمارس هذه الشروط في حدثين هما حفلة الخطوبة و خاصة الظروف المعيشية المدنية حفلة الزواج ،و في الوسط الحضري يجب أن يطبق الاحتفال من أجل التعبير عن المكانة الاجتماعية لهذه الفئة من المظاهر الخارجية الدالة عن الزواج الناجح و من أبرز هذه المظاهر مضاعفة شروط الزواج كما أنني قمت بطرح تساؤل مع أحد المبحوثين فكان كالاتي:

كيف ترى مراسيم الزواج اليوم في مدينة تبسة ؟

حسب رأي المبحوث (ر– س) : اليوم الزواج والا prestige الي الازم يروح يخطب الازم يدي معاه حجا تاع ذهب باه يتباها قدم دار العروس والا يديلها قش باه دارهم يقولو هذا مهوش بخيل شوفو واش جبليها أنا رحت نخطب في وحدة قرت معيا بدت تقولي شوف صحبتي واش جابولها قتلها انتي تعرفي أني معنديش بعد كي فقت مع روحي قتلها انتي تحوسي على الماديات ملا اقعدي في داركم والفقير مسكين كيفه يدير "غليتو علينا المعيشة"[1] .

[1]–المقابلة 6 :المبحوث(ر،س) :السن 32سنة ،ماستر تنظيم وعمل .

ومن وجهت نظري : " رغم ظهور ثقافة التباهي والتفاخر والشكليات والبذخ لكن تبقى النظرة الأخّيرة والحقيقة للزواج هي تكوين أسرة وإنجاب أطفال لتعاون الزوج والزوجة بمساعدة أسرتهم على تربيتهم تربية حسنة ليكونوا صالحين في المجتمع إذ قال تعالى : " **والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا و جعل لكم من أزواجكم بنُنا و حفدة** " **سورة النحل** .[1]

المبحث الثاني : الزواج عند الاسرة الريفية.

1- سمات الاسرة الريفية :

إن أهمية التناول السوسيو أنثروبولوجي لخصائص الأسرة الريفية التبســـــية، و بنيها الاجتماعية باعتبارها تختلف عن باقي أنماط الأسر الأخرى قي العديد من السمات، و الخصائص كالتفاوت من حيث الحجم في الأسرة الريفية، وعدد الأفــراد الذين يعيشون في، وقت واحد في الدار الواحدة،وسعة هذه الدار،حيث أن حجم عدد الأفراد يتفوق على عامل الزمن، فإذا ظـــــل رب الأسرة الريفية على قيد الحياة زمن طـــــويل فيزداد عدد الأفراد نتيجة لزواج الأبناء و الأحفاد، وتتحكم في هذه الزيادة نسب الخصوبة وتعدد الزوجات، حيث تعتبر الأسرة الممتدة من أهم السمات العامة التي تميز المجتمع الريفي و إن الوحدة القاربية تتضامن في إشباع الحاجات الاجتماعية لأعضائها فيما يتعلق بمظاهر التكافل أو التضامن الاقتصادي أو فيما يتعلق بخضوعها لسلطة معينة تجبر أعضاءها على الخضوع للقيم والمعايير أو فيما يتعلق بحقوق الوارثة وحقوق استغلال الثروة إن حدود القرابية يتعدى العلاقة التي تقوم بين الزوج والزوجة وأبنائهما و [2] عناصر يشمل عدد من الأجيال ينحدرون من سلف معين مشترك يعتبر هو المؤسس أو الجد وطبيعي أنه كلما ازد عدد [3] الأكبر للأسرة، كما يعتبر رمزا لتماسكها و

---

[1]- القرآن الكريم: سورة النحل الآية 72 .

[2]- محمد عاطف غيث: دراسات في علم الاجتماع القروي ، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، دون سنة، ص110. .156

[3]- علي فوائد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، 1981 ص 60.

تضامنها و وحدتها أعضاء الأسرة الريفية ازدادت سعة الدار من حيث عدد الغرف و المساحة الكلية لأن الدار لا يقيم فيها الفرد وحده بل يشاركه الحيوان, ونظر الارتباط كلمة الدار بالأسرة الريفية فإن الريفيين يشيرون إلى أن حجم الدار مرتبطا بمركز العائلة الإقتصادي، و كثرة أعضاءها،وباب الدار إذا ظل مفتوحا يدل على كبر حجم العائلة لكثرة الداخلين و الخارجين,كما أنه يدل على نزعة الضيافة و الكرم التي تميز العائلة,ولهذا كان غلق الباب من المثالب التي تذكر للعائلة في حالات الخلاف أو التفاخر فالكرم يعتبر من أهم خصائص الأسرة الريفية التي يتوارثها الأجيال فالكرم في الريف هي ظاهرة طبيعية,فالنازل من غير القرية لا يستطيع يقوم مركز الأسرة الريفية، و دورها على الحجم [1] ،وأن يعيش إذا لم يقابل بمثل هذا الكرم التضامن الداخلي و التعاون الخارجي و السلطة في القرية فكلما كان حجم الأسرة كبيار و تضامنها الداخلي كامل تظهر قدار كبيرا من المساعدة، و التعاون مع الأسر الأخرى، لأن التعاون يعتبر من الخصائص المميزة للريفيين وذلك لما تمليه عليهم طبيعة عملهم الفلاحي حيث لا يستطيع الفرد الريفي أن يؤديا كافة أعماله بمفرده دون مساعدة الغير، وكان لكبار السن سلطة ملحوظة ووزن اجتماعي كبير في الريف لأن السلطة في الأسرة الريفية هي سلطة أبوية و مظهرها قوي وواضح وقد تبين أن هذا المظهر المطلق للسلطة لا يتفق مع حقيقة نفوذ الأب في الأسر فقد ظهر أن للمرأة الريفية نفوذ لا بأس به على أفراد أسرته فا الحياة الاجتماعية للفرد في الريف تعتمد على التدريب الاجتماعي والعادات والتقاليد وطرق العمل والزواج لأن الأسرة الريفية تتمسك بامتثالها للتقاليد القديمة التي تتوارثها الأجيال المتعاقبة وهذا ما يستطلح عليه عصبية التقاليد هو التعصب[2] للعادات و التقاليد المتوارثة وشدة التمسك بها أي أنها جزء لا يتجزأ منها نمط الزواج السائد يتجزأ من حياة المجتمع في الأسرة الريفية هو الزواج المبكر الذي يكتسي قيمة ثقافية و إجتماعية و ذلك لارتباطه بالعادات و التقاليد

[1]- علي فوائد أحمد:مرجع نفسه ،ص 62.

[2]-- محمد عباس ابارهيم :التحديث والتغير في مكونات القيم الثقافية ,دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، مصر 2011ص191،192 .

الموروثة لديه,كما يضفي مكانة إجتماعية عليهم، ويعتبر مصدار اقتصاديا لزيادة الدخل بالزيادة في الإنجاب الذي بدوره منبع للتباهي و التفاخر و العزة أما النسق القاربي فإنه يقوم على قواعد حددها العرف و الدين ,الذي يكون فيه خط النسب للأب مع الاعتراف بالقرابة من ناحية الأم، والزواج في الغالب يكون داخلي أي زواج قرابي .

- **سمات الأسرة الريفية التبسية:**

إن سمات الاسرة الريفية التبسية ،ومتغيراتها السوسيو انتروبولجية ، و لإنتشار لإجتماعي على أساس فكرة المراكز الثقافية السائدة و التي تحولت إلى نظرية في التغير الإجتماعي,وأكد هذا الإتجاه علماء الإنثروبولوجيا في منتصق الأربعينات و ذلك بتركيزهم على أهمية الأنتشار، كنمط من أنماط التغير ,لذلك فالدور الذي يؤديه الإنتشار في الثقافة الإنسانية هو كبير، و فعال لأن نمو التعقيدات الثقافية يرتبط عكسيا مع المسافة بين المراكز الأصلية للحضارت أي أنه كلما إزدا إنعازل، و إبتعاد المجتمعات عن مثل هذه المراكز, كلما كان تأخرها تنمويا كبيرا ،إنما يؤكد عليه الأنثروبولوجيون أن المجتمعات و الثقافات مهما بلغت درجة بساطتها ووصفت بأنها تقليدية لايمكن أن توصف بالثبات و التجانس الدائمين في قيمتها إتجاه الحياة ومن ثم فلا بد أن يكون لتلك المجتمعات[1] قدر من التغير و التنوع، لذلك فإن مسألة التغير الإجتماعي من المسائل المهمة في حياة المجتمعات الريفية التي تعيش جميعها ظاهرة التغير المستأصلة في حياتها ،و القيم والمعايير والإتجاهات و العادات والتقاليد لخصائص الأسرة الريفية و كذا تبيان التغير الإجتماعي على مستوياتها الإقتصادية و الإجتماعية والتكنولوجية حتى الإيكولوجية لأنه في حقيقة الأمر خصائص الأسرة الريفية هي ليست ثابتة و إنما تتأثر دوما بالتغيرات الإجتماعية ، التي تتجلى فيها مظاهر التغير في جميع الأنساق في تغيرات عميقة على كل الجوانب

[1]- محمد عبد الفاتح ،عبدالله: تنمية المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث مصر2006، ص72.

المادية و المعنوية في الأسرة الريفية التبسية، إذ شمل هذا التغير المادي في هندسة بناء البيوت و مستلزماتها الرئيسية وتحول و سائل النقل، من وسائل بدائية إلى إستخدام السيارات في النقل ،وقد أدى هذا التغير في الثقافة المادية إلى إحداث تغيرات في الثقافة المعنوية السائدة في القرابة، إذ تحولت كثيرا من القيم و المعايير الجماعية إلى قيم، و معايير فردية وازدا الإهتمام بالمادة على حساب العلاقات الثقافية [1] في الحقب السابقة للتغير، ولا بد من الإشارة أيضا إلى أن إنتشار أجهزة الاستقبال الرقمي و الإعلام الآلي و الانترنات إلى المجتمع المحلي ككل، و الريفي كجزء منه في الوقت الحاضر أدى إلى حدوث تعير ثقافي كبير للأسرة الريفية التبسية .

مثلما يقول "إيميل دروكايم "من الممكن أن لا تكون الحياة الإجتماعية سواء تفصيل لبعض أو خيار يمكن القول أن التغيرات في البناء الإجتماعي و الثقافي للأسرة الريفية التبسية، شملت كل الأنساق و النظم و العلاقات و التفاعلات [2]التي يتألف منها البناء التي بدأت بصورة أولية ،ثم إزدات في السنوات المتتالية إزدات كثافة التغيرات التي أحدثتها في المجتمعات المحلية الحضرية و الريفية من خلال الكثير من التشريعات القانونية، و التعليمية و عمليات التثقيف و التحضر الدائمة، التي مرت بها هذه المجتمعات كما حلت بشكل أو بآخر العلاقات التعاقدية محل العلاقات القرابية، وحلة الأسرة الريفية البسيطة محل الأسرة الريفية الكبيرة وحلت القيم الفردية الحديثة محل القيم الجماعية التقليدية ،و تمكن سكان القرية من الإتصال بالمدينة، و الإرتفاع بالمستويات الإقتصادية، ولهذا نجد ملامح البناء الثقافي في القرية بميل في خصائصه كما هو سائد في المجتمع المحلي الحضري .

[1]– أحمد عبد الحكيم بن بعطوش: التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الاسرة الريفية، اطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2013 ، ص 60.

[2]– محمد نبيل جامع :علم الإجتماع الريفي والتنمية الريفية ,الالتريف والتحضر وانماط الإستيطان ,الباب الثالث ,دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ،مصر 2010 ،ص 80.

2- الأسرة الريفية والحديثة :

-العائلة الريفية (التبسية) :

هي تنظيم إجتماعي صغير تتميز بالإستقرار يجمع فيها جيل الآباء و الأبناء المتزوجين، وغير المتزوجين، وأبناء الأبناء على إعتبار أن الميراث، والأملاك مشتركة، ويختصون في غالبيتهم بكثرة إذ أن الأوساط الريفية رغم بعض الثغيرات الطفيفة التي طرأت عليه نظرا للتصنيع و الإنتشار والتعليم لكن لاتزال متمسكة بتقاليدها، وعاداتها وأن الفتاة ولشاب الايوجد عندهما أي رأي في اختيار [1] شريك حياتهما بعتبار لزواج في العائلة الريفية التبسية شأنا عائليا يكتسي هالة و عظمة خاصة إذ تجد الكبار هم الذين يشرفون على عملية الإختيارلزواجي ،بالإضافةإلى أنها تعمل على توضيح خصائص المجتمع من خلال تطوره (وإعداد خصائص ،و بيان الأسباب التي تؤدي إلى زيادة حجم الأسرة) الخصوبة التعليم، الزواج المبكر لدخل، العادات ،والتقاليد كما أنها تبين الآثار المترتبة على زيادة حجم الأسرة سواء كانت إقتصادية أو إجتماعية من هنا تأتي أهمية التناول السوسيو أنثروبولوجي لخصائص الأسرة الريفية التبسية و بنيها الاجتماعية باعتبارها تختلف عن باقي أنماط الأسر الأخرى قي العديد من السمات و الخصائص كالتفاوت من حيث الحجم في الأسرة الريفية و الذي له مظهران:

عدد الأفراد الذين يعيشون في ،وقت واحد في الدار الواحدة، وسعة هذه الدار، حيث أن حجم عدد الأفراد يتفوق على عامل الزمن، فإذا ظل رب الأسرة الريفية التبسية على قيد الحياة زمن طويل فيزداد عدد الأفراد نتيجة لزواج الأبناء و الأحفاد، وتتحكم في هذه الزيادة في نسب الخصوبة ، وتعدد الزوجات،حيث تعتبر الأسرة الممتدة من أهم السمات العامة التي تميز المجتمع الريفي ،و إن الوحدة القرابية تتضامن في إشباع الحاجات الإجتماعية لأعضائها فيما يتعلق بمظاهر التكافل أو التضامن الاقتصادي أو فيما يتعلق بخضوعها لسلطة معينة تجبر أعضاءها على الخضوع للقيم والمعايير أو فيما

[1]- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش: مرجع نفسه ،ص61.

يتعلق بحقوق الوارثة وحقوق إستغلال الثروة إن حدود القرابية تتعدى العلاقة التي تقوم بين الزوج ، والزوجة ، وأبنائهما يشمل عدد من الأجيال ينحدرون من سلف معين مشترك يعتبر هو المؤسس أو الجد للأسرة، كما يعتبر رمزا لتماسكها و تضامنها و وحدتها أعضاء الأسرة الريفية ازدادت سعة الدار من حيث عدد الغرف و المساحة الكلية لأن الدار لا يقيم فيها الفرد وحده بل يشاركه الحيوان، ونظر الارتباط كلمة الدار بالأسرة الريفية فإن الريفيين يشيرون إلى أن حجم الدار مرتبطا بمركز العائلة الاقتصادي، و كثرة أعضاءها الإنتشارالإجتماعي على أساس فكرة الماركز الثقافية السائدة و التي تحولت إلى نظرية في التغير الإجتماعي، وأكد هذا الإتجاه علماء الإنثروبولوجيا في منتصق الأربعينات و ذلك بتركيزهم على أهمية الأنتشار كنمط من أنماط التغير، لذلك فالدور الذي يؤديه الإنتشار في الثقافة الإنسانية هو كبير، و فعال لأن نمو التعقيدات الثقافية يرتبط عكسيا مع المسافة بين المراكز الأصلية للحضرات أي أنه كلما ازد إنعزال ، و إبتعاد المجتمعات عن مثل هذه المراكز، كلما كان تأخرها تنمويا كبيرا إنما يؤكد عليه الأنثروبولوجيون أن المجتمعات، و الثقافات مهما بلغت درجة بساطتها ووصفت بأنها تقليدية لايمكن أن توصف بالثبات و التجانس الدائمين في قيمتها إتجاه الحياة ، ومن ثم فلا بد أن يكون لتلك المجتمعات قدر من التنوع والتغير.

العائلة الحضرية :

وهي عبارة عن وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان ,بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية التبسية، وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة وهذا نتيجة الظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري ، وإن الزواج في أوساط المدينة هو الذي يقال عنه الزواج العصري بحيث تأثير التغير الاجتماعي على النظام يظهر أكثر في المدن،إذ أن الأوساط الريفية رغم بعض التغيرات الطفيفة التي طرأت نجد أن الاسرة التبسية تتسمم العلاقات القرابية تحت الضغوط، و كيفية وأسلوب الحياة الحضرية ،وتزيد أهمية العلاقات الأسرية

بالنسبة للأسرة الصغيرة ، و إن كان الفرد يخضع لمختلف العادات، و القواعد،و يتمسك بالعلاقات القرابية ,بينما اليوم أصبحت العائلة الحضرية [1]غير ذلك ،عندما تدخل الأسرة الريفية في المدينة تتحرر من الضغوط ، وتتغير العلاقات القرابية فتسمح المدينة لأفردها بالتخلي عن الالتزامات و الضغوطات والضوابط التقليدية وتسمح لها بالاختيار ، وقد اكتسبت المراة نوع من التحرر نتيجة التغير فهي أسرة صغيرة تتصف بتغير حجمها و ضعف السلطة الأبوية ، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف، ويحقق أفراد الأسرة نوعا من الديمقراطية و خفت شدة المراقبة الإجتماعية المدعمة بالضغوط والعرف الاجتماعي و الإلتزام و نتيجة لذلك على سبيل المثال أصبح الزواج يقوم على التوافق و حرية إختيار الشريك ، و أن هناك حرية في العلاقات الإجتماعية ، و الأسرة الحضرية ليست، وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتقلص ، وظائفها ،والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا ولقد كشفت الدارسات أن هناك تغير ملحوظ في الوظائف الأسرية بعد التأثيرات الحضرية والصناعة، حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم و الوظيفة الدينية و الإقتصادية ،وقد مكن التعليم المرأة من إكتساب المهارات ،والخبارت اللازمة حيث أثارت دارسة مصطفى بوغنوشت إلا أن الثلث من عينة العائلات أختارت فيها الفتيات بحرية أصبح الفرد المقبل على الزواج أو زواجهن مباشرة في وسط جامعي أو مهني او وسط آخر خاصة في الحضر يميل الى إختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته و إتجهت عملية الإختيار الى نمط آخر كإختيار زميل الدارسة أو زميلة العمل، و أصبح أسلوب الاختيار الوالدي[2] إضافة إلى دائرة القرابة يلقيان كثير من النقد و الرفض من طرف الابناء، لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج ، وعدم تحقيقه للرضى الزواجيعلى

[1]- لسيد عبد العاطي السيد :التصنيع والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1986، ص303،279.

[2]- الدكتورمعين خليل عمر: علم اجتماع الاسرة،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ط 1 ، 1999، ،ص59.

عكس الاختيارالحرحيث أصبح الأفراد المعنيين بالأمر المقبلينعلى الزواج رأي في هذا الحدث، و في شريك المستقبل.

- **الزواج والنظام الاسري :**

- **العائلة التبسية الحضرية والريفية :**

وهي عبارة عن وحدة بسيطة تتكون من أب وأم وأطفال في غالب الأحيان ،بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط وكيفية وأسلوب الحياة الحضرية ،وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة ،وهذا نتيجة الظروف المادية وحياة المدينة وأسلوبها الحضري ،وإن الزواج في أوساط المدينة هو الذي يقال عنه الزواج العصري بحيث تأثير التغير الإجتماعي على النظام يظهر أكثر في المدن,إد أن الأوساط الريفية رغم بعض التغيارت الطفيفة التي طرأت نجد أن الاسرة التبسية تتسمم ،بحيث تضعف العلاقات القرابية تحت الضغوط ،و كيفية وأسلوب الحياة الحضرية ،وتزيد أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للأسرة الصغيرة ، و إن كان الفرد يخضع لمختلف العادات و القواعد،و يتمسك بالعلاقات القرابية ,بينما اليوم أصبحت العائلة الحضرية أوعى من ذي قبل ، وأنه عندما تدخل الأسرة في المدينة تتحرر من الضغوط وتتغير العلاقات القرابية ،فتسمح المدينة لأفردها بالتخلي عن الالتزامات و الضغوطات، والضوابط التقليدية ، وتسمح لها بالاختيار ،وقد إكتسبت المرأة نوع من التحررنتيجة التغير ,فهي أسرة صغيرة تتصف بتغير حجمها و ضعف السلطة الأبوية [1]، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف، ويحقق أفراد الأسرة نوعا من الديمقراطية ، و خفت شدة المراقبة الإجتماعية المدعمة بالضغوط، والعرف الاجتماعي ،و الإلتزام، و نتيجة لذلك على سبيل المثال أصبح الزواج يقوم على التوافق، و حرية إختيار الشريك ،و أن هناك حرية في العلاقات الإجتماعية ، و الأسرة الحضرية ليست، وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتقلص ،وظائفها و

[1]–قاسمي ناصر ،سوسيولوجية العائلة والتغير الاجتماعي ،دار الكتاب الحديث ،ط1، القاهرة، مصر ،2012، ص 35.

الأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا ، ولقد كشفت الدارسات أن هناك تغير ملحوظ في الوظائف الأسرية بعد التأثيرات الحضرية والصناعة,حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم و الوظيفة الدينية و الاقتصادية .وقد مكن التعليم المراة من اكتساب المهارات والخبرات اللازمة . حيث أثارت دارسة مصطفى بوغنوشت إلى أن الثلث من عينة العائلات أختارت فيها الفتيات بحرية أصبح الفرد المقبل على الزواج أو أزواجهن مباشرة في وسط جامعي أو مهني او وسط آخر خاصة في الحضر يميل الى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قاربته و اتجهت عملية الاختيار الى نمط آخر كاختيار زميل الدارسة او زميلة العمل و اصبح أسلوب الاختيار الوالدي اضافة الى دائرة القاربة يلقيان كثير من النقد و الرفض من طرف الابناء ،لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج ،و عدم تحقيقه للرضى الزواجي على عكس الاختيار الحر ،حيث اصبح الافراد المعنيين بالامرالمقبلينعلى الزواج رأي في هذا الحدث ،و في شريك المستقبل[1] .

- **الزواج والنظام الاسري**
- **العادات والتقاليد :**

يعد الزواج من أهم الأمور التي تعتني به الأسرة التبسية ،نظرا لكونه الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين عائلة ،و إنجاب الأطفال، و كان الزواج التقليدي هو النمط السائد في المجتمع التبسي ،حيث كانت العائلة هي التي تتحكم في عملية الإختيار، وكان الزوج لايرى زوجته إلا في ليلة الزفاف ،محافظة على العادات ،و التقاليد التي ترفض إختلاط النساء بالرجال لأن ذلك في رأيهم ينتج عنه فساد أخلاق و إنحلال القيم التي يعرف بها المجتمع المحلي المحافظ ، ويعتبر الزواج في المجتمع الريفي االتبسي شأنا عائليا يكتسي هالة، و عظمة خاصة إذ نجد الكبار هم الذين يشرفون على عملية الإختيارالزواجي،لأن الزواج مسألة تراعى فيها مصالح الأسرة كتعزيز الروابط بين العائلات المتصاهرة، و حفظ الملكية

[1]--شكري عليا، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة ،دار المعرفة الجامعية،القاهرة، مصر، د ط،2004 ، ص 86.

الخاصة بالتوارث إذ لا يحقق لأي فرد من الأفراد الراغبين في الزواج أن يتكفل بهذا الموضوع لوحده بعيدا عن إسترا تيجيات النظام العائلي[1] ، المتمثلة في مفهوم العائلة حول الجمال ،المال،الأخلاق،وأهم شيء في عملية الزواج هو عملية الإختيار،فكان الزواج حتى ،وقت قريب يتم عن طريق الأهل ،ولم تكن العلاقة العاطفية بين الزوجين شرط أولي ، و أساسي للزواج... إذ أن تزويج الإبن لا يعني إستقراره لكن هدفه تنموية الموارد المادية ، و الإجتماعية للعائلة ، بإعادة إنتاج إرثها فيما يخص العلاقات و التقاليد الديناميكية الخاصة بها فتزويج الإبن في العائلة التبسية عملية يشارك فيها الأهل و الأقارب و الجيران إذ إن البحث عن زوجة للإبن " هو مشروع يقوم على إستراتيجيات معقدة تتطلب جزءأ من الطاقة العائلية,فالبحث عن الزوجة المناسبة " يتطلب عملية إستكشافية تتمثل أولى مراحلها في إجتماعات داخلية تتمثل في موافقة الأب والمواصفات التي يرغب فيها الإبن في الزواج[2] ،وتعتبر الأم الشخص الأساسي المخول للبحث عن الزوجة المستقبلية للإبن ، وفي هذه الحالة تسترشد الأم ببعض القيم و المعايير أثناء عملية البحث، و أهم الصفات التي تحرص عليها الأم هي المهارة في الأعمال المنزلية و أمور الطبخ بالإضافة إلى بعض الصفات الشخصية الموجودة في الفتاة كالحياء،الفطنة ،الطاعة،الجمال،صغر السن... إلخ و أثناء إختيارها للفتاة غالبا ما تتوجه الأم بالدرجة الأولى إلى بنات العائلة و يظهر هذا جليا في المناسبات العائلية كالأفراح ، وفي حالة إختيارها للفتاة من خارج العائلة التبسية ،فإنها تتجه دائما إلى طبقة إجتماعية مماثلة أو أقل من طبقتها فالإتجاه العام في إختيار الزوج لزوجته في المرحلة التقليدية كان يعتمد أول ما يعتمد على عنصر القرابة ، فإبن العم أولى بإبنة عمه إذا مارغب فيها لأنه كلما كانت القرابة و الحسب و النسب، و الزواج هنا يكون عقد بين عائلتين أو

[1]–هشام شرابي ،النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط 1 ،1992، ص80.

[2]–علي غانم ،كلثم، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج ،دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري ،قطر، ط 2، 2010 ،ص 200.

جماعتين أو زواج من نفس العائلة ،وهو مجند في العائلات التقليدية لأنه يحافظ على تماسك الجماعة وترسيخ علاقات القرابة، وهذا يعني أن الشاب يستشار في هذه الحالة و تمنح له الفرصة الكافية ليعبر عن موافقته و يبدي رأيه في المواصفات التي يرغب فيها هو الأخر بشريكة حياته، فالفرد في العائلة التبسية يرب منذ الصغر على إحترام كبار السن و طاعتهم،أما بالنسبة للفتاة فبلوغها سن لا يحق لها الرفض أو التعقيب عن الخطيب الذي يرأه الأب أو العائلة مناسبا لها.وهذا ناتج من جهة عن التفرقة بين الجنسين ،ومن جهة أخرى يرجع ذلك إلى السلطة المطلقة للأب الشيء الذي يفسر منع المجتمع ببنائه المعياري المبني على العرف و التقاليد و الدين، بحيث كان هناك حاجز صارم ملاحظ بين الجنسين فلا يجب أن يجتمعا معا فمثلا واجهت المرأة الريفية الكثير من المعوقات التي تحول دون وصولها إلى حلمها والنهوض بأسرتها، وذلك بداية من حرمان أغلب الأسر الريفية بناتهن من الخروج للتعليم واقتصار هذه الميزة على الذكور فقط، بسبب الأعتقاد السائد بأن إشراك المرأة في أمور المجتمع يحط من صورة الرجل. وإذا سمحت الأسرة بخروج الفتاة للتعليم، فغالبا ما يكون من نوع معيّن يخدم الفكرة السائدة عند المرأة ووظيفتها من وجهة نظرة المجتمع، أو قد يكون لمرحلة معيّنة وبعدها تنقطع عن استكمال مشوارها التعليمي، ناهيك عن زواج الفتاة في سن مبكرة، حتى أن أغلب الأسر تلجأ إلى تدليس السن الحقيقية للفتاة وإخراج شهادة ميلاد مزوّرة لإتمام إجراءات الزواج أو الانتظار حتى تبلغ الفتاة السن القانونية[1] لإبرام عقد الزواج، وهي تعتبر من ضمن العادات التي تؤدي إلى تصدع المجتمع الريفي ، والوقوف أمام نموّه ، وإزدهاره ولم يكن هناك تقليد ومبادرة وعدم توفر مراكز يمكن أن تخرج فيها المرأة للعمل، وكان عملها مقتصر في البيت ، ولقد تفطن علماء الانثربولوجيا، و علماء النفس وكذا علماء الاجتماع الى ذلك الرباط الروحي الذي يربط حركية العائلة بعاداتها ، وتقاليدها على مر الزمن ، والذي قد يشكل المخبأ الدائم الذي يعود اليه الفرد عند كل أزمة ليجد فيه الامن والاطمئنان حماية لذاته ولهويته

[1]- علي غانم كلثم: مرجع نفسه، ص 201.

الثقافية والاجتماعية[1] ،فقد كانت فضاءات العادات والتقاليد المادية منها وغَير المادية عنوانا و ملجأ تسَتر في وشخصية العائلة.

كما كانت رمزا للعائلة في خصم المعارك الاجتماعية ، والثقافية التي تخوضها يوميا أمام الممارسات الجديدة لنفس الحداثة ،والعصرنة فكرا، وسلوكا من الناحية الإجتماعية ،الثقافية، الاقتصادية إن الممارسات اليومية تكتشف بوضوح هذه الازدواجية التي قسمت كيان العائلة الواحدة وان التغيرات التي عرفتها الأسرة بشكل مباشر من حيث بنيها ومقوماتها مكنت الفتاة إلى ، وصولها إلى مستويات علمية أكاديمية أهلتها الى الاستقلالية [2] ،وفتحت لها الأبواب التعرف على المجتمع الخارجي والتصور الذهني لدراسة الفتاة جعلها في رهانات كثيرة إستطاعت المرأة تحدي كافة الصعوبات التي واجهتها والتغلّبَ عليها، وأثبتت للرجل أنها قادرة على القيام بمهامّ وظيفيّة عديدة، وبالظروفِ نفسها التي يخضعُ لها الرجل، دون أن تهملَ من مَهامها داخل المنزل، حتى وصلت لمراتب عليا أدى إلى تغيير معايير الزواج، فقديماً كان المعيار الأهم في الزواج هو إجادة المرأة للأعمال المنزلية، أما الآن فأصبح عمل المرأة هو المعيار الأهم في قبول الزواج، إلى جانب المعايير الأخرى.

[1]– نورالدين طوالبين :الدين والطقوس والتغيرات توجيه البعبني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ط، 1988، ص 88.

[2]– محمد عباس ابراهيم :التحديث والتغير في مكونات القيم الثقافية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، مصر، ط2 2011، ص 192.

خلاصة الفصل :

نستنتج فيما سبق في عرضنا للزواج في المجتمع التبسي ، و سمات الموروث الثقافي بين الحضر، والريف حيث أصبحت الاسرة التبسية تعيش، وسط تغيرات عديدة أثرت عليها الكثير من العوامل الثقافية والإقتصادية والإجتماعية ، في بنيتها، ونظم زواجها إلا أن الأسرة الريفية بالرغم من التحديث لم تتخلى تماما على عاداتها وتقاليدها.

الفصل الثالث

تمهيد

المبحث الاول : النظريات الاجتماعية الثقافية

1- نظرية التجاور المكاني
2- نظرية التجانس
3- نظرية القيمة
4- النظرية النفسية
5- نظرية التحليل النفسي
6- نظرية فرويد
7- نظرية الصورة الوالدية
8- نظرية الشريك المثالي
9- نظرية الشخصية

خلاصة الفصل

تمهيد

انشغل الناس منذ القدم بمعرفة الأسس التي يستند إليها في اختيار الزوج لزوجته وقد انقسم هؤلاء إلى أكثر من فريق بعضهم يرى أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وفريق آخر يذهب إلى أن الأضداد تتجاذب، وفريق ثالث يرى أن الزواج يتم على أساس التكميل بين الشريكين، وظهرت نظريات علمية تحاول كل منها الإجابة على نفس السؤال، وقد اشترك علماء الاجتماع وعلماء النفس على بلورة هذه النظريات وهناك ثلاث اتجاهات نظرية أساسية عالجت قضية الاختيار الزواجي وهي الاتجاه الاجتماعي الثقافي، والاتجاه النفسي واتجاه التحليل النفسي .

المبحث الاول : النظريات الاجتماعية الثقافية

النظريات التي تفسر الاختيار الزواجي

1-نظرية التماثل :

تركز هذه النظرية على أن المثل يختار المثيل أي أن الشبيه يتزوج بشبيهته ويرتكز الاختيار الزواجي على هذه النظرية على أساس التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية مثل :الدين، والوضع الاقتصادي ،والعادات والتقاليد .

2-نظرية التجاور المكاني:

يرى أصحاب مدرسة شيكاجو "بيرجس" و "لوك" أن العزلة المكانية تجمع أناسا متشابهين أكثر منهم مختلفين، "فالتجانس يتولد إذا كان عن طريق القرب المكاني، لأن الناس يعيشون، ويتعبدون ويعملون ويدرسون في مكان واحد، يتعارفون وسرعان ما يتألفون ويتزوجون، أي أن أصحاب هذه النظرية يرون أن عملية الاختيار للزواج تتم في نطاق جغرافي محدد، يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار منه وهو ما يطلق عليه الفرصة الإيكولوجية للاختيار"يحاول هذا الاتجاه أن يقدم تفسيرات علمية، إذ يفترض أن الفرد عندما يختار للزواج فإنه يختار أو يميل للارتباط بشخص يعرفه، سواء في المدرسة أو في العمل، حيث تكون الفرصة أكثر للاحتكاك بأفراد الجنس الآخر، وهكذا يرى أصحاب هذه النظرية أن التقارب المكاني ما هو إلا عاملا من العوامل التي تساهم في إتمام الزواج[1]، وليس عاملا محددا، أي لا يحدد فردا بعينه ليختاره الشخص المقبل على الزواج بل يحدد فقط مجال الصالحين للزواج.

إهتمت هذه النظرية بهؤلاء الذين يقطنون فيجيرة واحدة ثم تطورت بعد ذلك فاصبحت تشمل هؤلاء الذين يذهبون إلى المدرسة أو الجامعة، و هؤلاء الذين يعملون معا أي تركيز الاختيار في مجال جغرافي محدد حيث يكون بمثابة مجال مكاني يستطيع الفرد أن يختار وهذا ما يطلق عليه الفرصة الايكولوجية للإختيار، تقتصر هذه النظرية على الجيرة إين كان المجتمع منغلقا على نفسه ، و الاختيار لايتم خارجه اما مع التطورات الحاصلة توسعت دائرة الاختيار، و توسع معها مجاله و إنتقل من الجيرة

[1]-زينب عبد العال :التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية واحداث الحياة الضاغطة ،رسلة ماجيستر غير منشورة – كلية الادب – جامعة عين شمس، مصر ،2002، ص 110.

إلى المدرسة فالجامعة ثم العمل بهذه النظرية بأن الناس يحبون، و يتزوجون فقط ممن تسمح لهم الفرصة بالتواصل معهم، و الإختلاط بهم من بين الدراسات الرائدة في هذا المجال التي بينت نتائجها.

إن هناك إرتباطات موجبة بين التجاوز المكاني،و الاختيارللزواج نسجل دراسة جيمس بوسارد الذي يعتبر اول من تحدث عن تلك العلاقة و من اهم النتائج التيتوصل إليها هي إعتبارها مسألة داخلية خاصة بالجماعة.

إن الملاحظ على هذه النظرية أنها لغت كافة العوامل لأخرى التي تساعد على الإختيارحيث ركزتعلى العامل الجغرافي لكنه، وحده غير كافي لبناء أسرة ، و حياة سعيدة ،وعلى الرغم من ذلك إلا أنها حظيت بإهتمام كبير من قبل الباحثين كما أعدت حولها ،إعدادت كبيرة من البحوث تفوق تلك التي أعدت حول نظرية التجانس نظرا لما يلعبه المكان فيعملية الإختيار بسببأن الانسان يحب،و يفضل فيأغلب الأحيان الاشياء التي يراها باستمرار أمام أعينه.

إن الذي تتعود أعيننا على رؤيته باستمرار سواء في المدرسة أو الجامعة أو العمل أو مكان السكن و غيرهامن أماكن الإلتقاء يولد المحبة في القلب من هنا تظهر العلاقة الوطيدة بين المكان، و الإختيارللزواج حيث أنه لن يخرج عن هذا الاطار.

3-نظرية التجانس:

" تقوم هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج الشبيهة، وأن التجانس هو الذي يفسر أختيار الناس[1] بعضهم لبعض كشركاء في الزواج، لا الإختلاف ولا التضاد، والناس بصفة عامة يتزوجون من يقاربهم سنا، ويماثلونهم سلالة ويشتركون معهما في العقيدة، كما يميلون أيضا إلى الزواج ممن هم في مستواهم التعليمي، ومستواهم، الاقتصادي، والاجتماعي، وحبذا لو اشتركوا معهم في الميول، و لإتجاهات وطرق شغل الفراغ والعادات الشخصية السلوكية، وتذهب نظرية التجانس إلى أن الاختيار الزواجي يركز في المحل الأول على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وأيضا في الخصائص أو السمات الجسمية أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين، والجنس، والمستوى ،الاجتماعي والاقتصادي وفي السن، والتعليم ،الحالة الزواجية... ، إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول ولون البشرة.... الخ، وركزت معظم البحوث السسيولوجية المثمرة جهودها في هذا الميدان.

[1] زينب عبد العال: مرجع نفسه ،ص،111.

4-نظرية القيمة :

تركز هذه النظرية على أن اختيار الزواجي او الإنجذاب بين الأفراد يكون أكثر سهولة عند اولائك الذين يتشاركون نفس القيم ،والقيم تعبر عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمقة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط والقيم تعبير عن دوافع الإنسان ،وتمثل الأشياء والمعاني والأشخاص التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، واهتم كرمز بالبحث عن دور القيم وتأثيرها على الاختيار الزواجي إذ يرى انه يمكن أن نفكر في قيم الشخص على أنها تنتظم في النظام المتدرج ويرجع دلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان وأسبغها على الأشياء المختلفة وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم أو نسق قيمي . فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين نجدها تحتل مركز الصدارة و الأولية في دلك النسق كما أنها تتجلى في صورة رد عاطفي واضح.

وأهتم "كومز" بالبحث عن دور القيم وتأثيرها على الاختيار الزواجي، إذ يرى أنه يمكن أن نفكر في قيم الشخص، على أنها تنتظم في نظام متدرج ويرجع ذلك إلى الأهمية المتفاوتة التي وضعها الإنسان، وأسبغها على الأشياء المختلفة، وهكذا نجد أننا نتحدث عن نسق من القيم[1]، أو نسق قيمي، فالقيم التي تعد شديدة الأهمية بالنسبة لشخص معين، نجدها تحتل مركز الصدارة والأولوية في ذلك النسق، كما أنها تتجلى في صورة رد عاطفي واضح إذا قوبلت بأي نوع من التحدي، ونتيجة لهذا الجانب العاطفي، فإنه يبدو منطقيا أن الفرد سوف يختار رفاقه بما فيهم شريكة حياته، من بين هؤلاء الذين يشاركونه، أو على الأقل يقبل ونقيمه الأساسية، لأن الأمان العاطفي يكمن في ذلك وربطت هذه النظرية بين القيم والتجانس بأنواعه المختلفة، سواء تعلق ذلك بالتجانس من حيث البيئة الجغرافية أو الخلفية الاجتماعية أو الطائفة الدينية، فهذا التجانس يولد لدى الشخص خبرة اجتماعية معينة للحياة، ويشبع آراءه وقيمه و أحكامه على عالم الأفراد، انطلاقا من خلفيته الاجتماعية تلك، وهكذا يرى أنصار هذه النظرية أن الميل إلى التجانس هو في المحل الأول انعكاس لرغبة كل شخص سواء أكانت شعورية أو لا شعورية، في التعامل والارتباط مع أناس يشتركون معه في قيمه الأساسية، يتضح لنا من خلال هذا العرض تقارب كل النظريات الاجتماعية الثقافية في تحليل العوامل المؤثرة على الاختيار الزواجي، وذلك من خلال إبراز أثر العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على بلورة شخصية الفرد، فالرواسب الثقافية.

[1]- زينب عبد العال: مرجع نفسه ،ص 113.

5-النظرية النفسية:

تعرف هذه النظرية بنظرية الحاجات التكميلية، "روبرت ونشRobert Winch صاحب هذه النظرية التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين، حيث كان له السبق في الحديث عن الحاجات تال كم ة يلي في الاختيار للزواج وإلقاء، وقد بلور ونش 42 الضوء على أثر المتغيرات الشخصية في الاختيار للزواج نظريته في النقاط التالية:

- يسعى كل فرد في عملية الاختيار الزواجي إلى اختيار الشريك المناسب الذي

يمده بأعلى حد من حاجة الإشباع والرضا، وقد بنيت هذه النظرية على مصطلحين أساسيين هما

6- نظرية التحليل النفسي:

- **نظرية فرويد.Sigmund Freud:**

توصل "فرويد" بناءا على ملاحظاته أن النرجسيين محبي الذات يميلون إلىالزواج بأشخاص كفليين، أي أن الفرد عندما يختار شريك حياته يختار من بين أولئك الذين يمثلون نوعا من الكمال. حاول فرويد جاهدا أن يصل إليه لكنه فشلو يقسم فرويد الاختيار السوي للشريك[1] أو موضوع الحب إلى قسمين، فهو يرى أننافي الاختيار للزواج نبحث إما عن شخص يشبهنا أو عن شخص يحمينا. ويقصد فرويد بالنمط الفعلي من الحب أو الاختيار، ذلك الذي تعبر عنها تجاهات تحقير الذات، والاحترام والتبجيل الموجهان إلى موضوع الحب، أما الحب النرجسي فهو حب النفس في المحل الأول، لكننا نلاحظ في هذا النمط أن

الشخص النرجسي لديه حاجة شديدة إلى أن يصبح محل إعجاب الآخرين، إلى جانب كونه موضع إعجاب ذاته. لكن ما يعاب على نظرية فرويد هو تطبيقها على المرضى العصابيين، وهذا لا يفيد كثيرا في موضوع اختيار الزواج، حتى نكون بصدد نظرية عامة تفسره، بحيث يمكن أن نستخدمها استخداما عاما لا يصدق فقط على الأنماط الغيرية أو النرجسية لفرويد الا على العصابيين فقط لكن على الناس

جميعا مهما اختلفت شخصياتهم، كما تجدر الإشارة إلى أن نظرية فرويد في تطبيقها على المرضى العصابيين، وهذا لا يفيد كثيرا في موضوع اختيار الزواج .

[1]-زينب عبد العال: مرجع نفسه ،ص 115 .

حتى نكون بصدد نظرية عامة تفسره، بحيث يمكن أن نستخدمها استخداما عاما ،كما تجدر الإشارة إلى أن نظرية فرويد في الاختيار للزواج لا بد أن تؤخذ بشيء من التحفظ والحذر ،لأن فرويد لم يجمع اراءه وملاحظته في نظرية عامة للاختيار للزواج إنما تعبر عن رأي فرويد فيهذا الموضوع[1].

وبعد دراسة نظرية فرويد للتحليل النفسي في اختيار الشريكين لبعضيهما و مقاربتها بهذه الدراسة داخل المجتمع التبسي تصح بنسبة كبيرة فالمعايير التي يختار بها الطرف طرفه الآخر تكون حسب نوع شخصيته منهم من يحب ان يكون هو الافضل و صاحب السلطة و محل الاعجاب و منهم من يبحث عن الحماية و لا يهمه ان يكون نصفه الثاني أفضل منه من حيث المستوى الثقافي و الدراسي و الطبقة الاجتماعية التي ينحدران منها.

7- نظرية الصورة الوالدية :

ومن روادها "Anselme Strauss" وهي نظرية فرويد في الأصل وحاول هذا العالم اختبارها على أرض الواقع، حيث يذهب إلى اعتبار أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار الشريك، ويرى هذا العالم بأن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل هي التي تشكل شخصيته، فعن طريق الاتصال بين الطفل والمحيطين به في طفولته المبكرة يتعلم كيف يحب وكيف يكره، وكيف يرغب وكيف يحسد وكيف يتجنب وكيف يقبل، ويكون الطفل علاقة عاطفية وثيقة مع أحد الأشخاص المهمين في طفولته المبكرة، وعادة ما يكون الأب بالنسبة للطفلة، وتكون الأم بالنسبة للطفل الذكر، وقد يكون العكس. والمهم أن الطفل ذكرا كان أم أنثى عندما يكبر فإنه يميل إلى إعادة تلك العلاقات وإحيائها

8- نظرية الشريك المثالي :[2]

يرى رائد هذه النظرية "كريستنسن" أن الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة، وتسهم المؤثرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم، وعندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما ومؤثرا في عملية اختيار الشريك، وغالبا ما يحمل كل فتوكل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية في خياله لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها وأحيانا ما تكون هذه

[1]- زينب عبد العال :مرجع نفسه ، ص117 .
[2]--زينب عبد العال: مرجع نفسة، ص 118.

الصورة واضحة بملامحها في ذهن صاحبها وأحيانا ما لا تكون واضحة تماما وأحيانا ما تكون على نحو سلبي بمعنى أنها تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته.

بناء عليه نقول ان صورة الشريك تتولد منذ الولادة و بداية الاحتكاك بالمختصين بها مما يسهل علينا رسمها اما ان تكون تشبهنا او تختلف عنا في سن ما تبدا رحلة البحث لتحقيق الحلم هذا اذا كان يفضل شريك من المحيط و البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الفرد فماذا لو رسمت صورة مغايرة تماما اما هو موجود هذا الاحتمال الذي لم تشر اليه النظرية خاصة في عالم متغير و مفتوح على كل الثقافات كما نلاحظ ايضا انها اعتمدت في تحليلها و تفسيرهاعلى النرجسية لفرويد

9- نظرية الحاجات الشخصية :

تذهب هذه النظرية إلى القول بأن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها، وأن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمية التي تتبلور في الزواج وحياة الأسرة، وتتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب، وتشمل الرغبة في الأمان الانفعال و تقدير العميق والاعتراف وكثيرا ما تكون هذه الحاجات تكميلية بالنسبة للشريكين، ويلاحظ على هذه النظرية أنها تشبه إلى حد كبير النظرية التكميلية في الحاجات، وأوضحت الدراسات أن الأنثى تعبر عن حاجاتها إلى شخص يحبها وجدير بثقتها ويبدي عاطفة نحوها، ويفهم مزاجها وأحوالها ويساعدها في اتخاذا لقرارات الهامة، والفتى يحتاج إلى أنثى تخدمه وتقدر ما يرغب في تحقيقه وتتجاوب مع طموحه وتقدره كما هو [1].

[1] -زينب عبد العال: مرجع نفسة، ص119.

خلاصة الفصل :

إن للزواج أهمية كبرى في تكوين الأسرة و تماسكها في المسقبل، و تتدخل عوامل عديدة في هذا الأختيار كالسلالة ،و الطبقة الإجتماعية، و مستوى التعليم و السمات الشخصية ، و هذا ما يتطابق مع النظريات التي أعتمدنا عليها في موضوع البحث ،و أن أهم عوامل إستقرار الحياة الزوجية ، و إستمرارها أن تكون هناك درجة من التقارب، و التجانس في المستويات الإجتماعية، الإقتصادية ،الأخلاقية ، المادية ، الروحية ، الدينية لذلك فإن عملية الأختيار الزواجي قد تتأثر بقيم المجتمع و نظمه و عاداته.

الفصل الرابع

تمهيد

المبحث الاول : تصور المجتمع المحلي (التبسي) للزواج

1- الزواج بين الماضي والحاضر

2- أسس اختيار الزوجة

3- معايير أختيار الزوجة

4- أهداف الزواج

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن أثر التغيرات الإجتماعية على ثقافة الزواج بخريجات الجامعة، هو بحث أنثروبولوجي ميداني من منظور ثقافَي وهو دراسة عامّة لظاهرة الزواج، وما يحدث فٌيها من تغٌيرات تعكس علاقات الصراع القائمة بٌين الأفراد فَي المجتمع ككل، وفَي العائلة بشكل ، و ظيفي محدد ،هذه المؤسسة العائلة التي أصبحت تشهد تغيرات مست الوظائف النمطية للأفراد والأدوار، التي هي الأخرى تساهم ،وتؤثر على السلوك والتصورات ،الأفعال ،التصرفات ،المواقف، القائمة على قواعد ،وأعراف، قوانين حديثة النشأة أو حتى التقليدية الرسمية الإجتماعية والغير الرسمة، لها أسسها الثقافٌة، والتَي هَي تعبر عن مدى إرتباط ظاهرة الزواج مع التغيرات الاجتماعية المعاصرة حديثة الظهور ، وماٌ نتجه من ظروف وروابط فَي عميلٌة تزاوج الأفراد، الذٌينٌ ينسجون علاقات عائلية اجتماعية تقوم على قٌيم وسمات ثقافية، تتحدد من خلالها أسس بناء الأسرة الحديثة، الجديدة التي أصبحت تؤدي وظائف إجتماعية حديثة محددة ، إنطلاقا من عادات وتقاليد العائلة المتوارثة من القديم، التَي لازالت تشهد تحولات كثٌيرة، لها علاقة وطيدة بديناميكية الثغير الذي تشهده مؤسسات المجتمع الأخرى.

المبحث الاول : تصور المجتمع المحلي للزواج

1-الزواج في الماضي والحاضر

- **الزواج في الماضي** :كان الزواج عند الاسرة التبسية في الماضي قائم على القرابة يجب على العائلة أن تلتزم بالعادات والتقاليد عندما يتعلق الآمر بزواج ابنتها فقد كان في الماضي مايعرف بزواج التسمية على أنه عقد معنوي بين عائلتين تتفقان على تزويج غير رسمي لابنيهما فيما يعرف عند هذه العائلات ب*فلان مسمي على فلانة *منذ طفولتهما وربما حتى من لحظة الولادة بزعم المحافظة على سلالة العائلة أو تحت منطق *الي تعرفو خير ممن الاتعرفه*، وهذه العادات الواضحة و المحددة التي يعرفها العام و الخاص ، حيث يتدخل الأقارب[1] و الوالدان على الخصوص له وزنه الكبير في القرار الأخير أثناء الفصل فالأب يختار الفتاة التي يريدها زوجة لابنه في المستقبل من أسرة شريفة أصيلة و على قدر عال من الأخلاق و التوافق في القيم (المادية و الاجتماعية) و الأم كذلك تختار الشريكة المفضلة لأنها مسترشدة بالقيم و المعايير التي يقرها النظام الأسري فتختار بين الفتيات اللواتي تصادفهن أثناء حضورها المناسبات والاحتفالات ،أوفي بيوت الأقارب أو الجيارن كما يقول احد المبحوثين "كان الرجل العربي قديماً يَتَزَوَجّ وهو في سِنِّ الخامسة عشرة أو السادسة عشر تقريبا الايرى الفتاة التي سيتزوجها قبل الزواج كانت (الحشمة) والبنت متشوفش الشاب حتى نهار العرس وكي يخترولها اهلها عريس متقدرش ترفض أي معندهاش حتى راي وكانت عادات وتقاليد تحضير العرس سبع أيام وسبع ليالي والمصاريف مكانتش ياسر والبنت مسؤوليتها الوحيدة انها تكون ربة بيت تربي ولدها وتخدم راجلها كيما كانو يقول المثل هذا *أنا وخويا على ولد عمي وأنا وولد عمي على البراني* [2]

[1] -إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة ، والزواج دار الطباعة ،والنشر بيروت، لبنان، ط2، 1956 ،ص56.

[2] -المقابلة 4:ح،ش ،السن 28سنة،ماستر 2جريمة ،سنة التخرج 2018.

اما اليوم فقد تغيرت العادات والتقاليد فالرجل الا يتزوج قبل الثلاثين او الخمسة وثلاثين وغالبا مايفكر في الزواج حتى يكون النفس و الاستقرار المادي ، واليوم يقابل الشاب الفتاة قبل الزواج، وقد يلتقيان عِدَّة مرّات ليَتَعَرّف كلٌ مِنهُما أكثر على الأخَر، وانتشار المدارس ، و الجامعات في أنحاء الوطن من اختلاط الأجناس و أيضا في المؤسسات التعليمية و المهنية ، و خروج الفتاة لتلقي العلم و العمل أيضا وفر لها معارف وخبرات و معلومات جديدة ساعدتها في بناء شخصيتها وتدعيم مواقفها في الحياة الاجتماعية إضافة إلى دور الإعلام و الاتصال لما لها من دور بارز في التفتح على القيم و إتباع عادات و قيم غربية و يتمثل ذلك من المعطيات التي شاهدها المجتمع التبسي.

- الزواج في الحاضر:

أصبح الزواج اليوم يقوم على الحرية الشخصية، والذاتية الاختيار الزواجي ،و رغم التحولات الثقافية، الاجتماعية ، الاقتصادية التي سيطرت على الطابع الفردي وعلى المجتمعات الحديثة ،ورغبة الفرد الشخصية في اختيار شريك معين وهذا يكون بتدخل الآباء والأقارب اقل تأثيرا في توجيه عملية الاختيار إذ أن القرار الأخير يعود إلى الشخص المعني بالزواج سواء كان رجل أو امرأة ويعتبر المجتمع التبسي من ابرز المجتمعات التي تحقق فيها هذا الأسلوب لاختيار لزواج حيث يكون الاختيار مسالة شخصية ويكون رأي الآباء استشاريا فقط وهذا يؤكد انتشار وتواجد الاختيار الذاتي ،وأصبح الفرد المقبل على الزواج يميل الى اختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابية حتى بالنسبة للفتاة التبسية هي الاخرى تغيرت وضعيتها وتطلعاتها اتجاه الزواج ،حيث أصبح لها اختيار شريك حياتها بعدما كان هذا من مهام الاسرة وذلك الاكتسابها قيم ثقافة جديدة نتيجة خروجها الى المدارس، والجامعات ما جعلها ترسم حياتها حسب قناعاتها ،كما يقول المبحوث رقم(05)"بكري الوالدين كي كانوا يرفضوا الخطاب، البنت متزيدش

تهدر واليوم كي تقول كلمتها ولوكان حتى والديها ميقبلوش " [أي في الماضي الاباء عندما كانوا يرفضون الخطاب الفتاة الاتنقاش الامر، أما اليوم تفرض رأيها في الزواج حتى وأن لم يقبل الاباء بالخطيب].[1]

ما يفسر أن الفرد أصبح يخضع الى التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الاسرة وبالتالي قلت ارتباطاته بعائلته ما أضعف سلطة الاب الى الابناء والتمرد أن صح التعبير على نظام الاسرة التقليدية ،وأصبحت تصوراته مغايرة تماما عما كان عليه أباؤهم .

وقد حدد صلاح عطية مجموعة من العادات الاجتماعية الخاصة بالزواج ، والتي تعرضت لعملية التغير الاجتماعي والثقافي إضافة إلى ثبات مجموعة أخرى منها ،فقد أشار ،على سبيل المثال ، الى أسلوب إختيار الزواج كان يتم في الماضي عن طريق الوالدين ،أو أحد كبار العائلة ، والفرد ما عليه إلا قبول هذا الزواج وهذا الاختيار ، أما في الوقت الحالي فالإنتقاء فردي ،وأشار أيضا الى أن الخطبة كانت تتم بواسطة أحد أفراد الاسرة أو المعارف ،حتى يتم طلب موافقة أسرة الفتاة ،ولم يكن للرجل أن يرى مخطوبته إلا ليلة الزفاف في كثير من الاوقات ،ومن السمات المفضلة في الزوجة أو الزوج والذي يحافظ عليها المجتمع المحلي في السابق والحاضر، هي ما يسمى بالأصل وعراقة النسب [2]، إضافة الى الاخلاق والسمعة الطيبة والطاعة والرجولة والشهامة وتحمل المسئولية ،وهي من الصفات الثابت في المجتمع التقليدي والحديث ،ويعد التعليم كما يشير بأنه المؤثر الفعال اللاختيار في الزواج ،حيث أن التجانس العلمي غير مطلوب بين الزوجين كما حدده في تلك الفترة ،ولاشك أن هذا التغير قد أصاب الاسرة بمجملها وليس فقط الزواج كأحد مؤسسات المجتمع ، فقد أصاب التغير العناصر المادية والعناصر للامادية ،والتي كانت الافكار والمعتقدات الخاصة بالزواج واحدة.

[1]–المقابلة 05 المبحوث، (ك–ب،)السن سنة32،موظف.

[2]–محدة محمد ،الخطبة والزواج ،ج1،مطبعة الشيهاب ،باتنة ، ط2، 1994 ،ص 56.

2أسس اختيار الزوجة:

تغيرت أسس الاختيار الزواجي اليوم متأثرا بالتغيرات العامة التي عرفها المجتمع وإن أختيار الزوج أو الزوجة أهمية كبرى في تكوين الأسرة ،و تماسكها في المستقبل ،وتتدخل عوامل عديدة في هذا الاختيار كالسلالة ، الطبقة الاجتماعية ، الديانة ،مستوى التعليم ،السمات الشخصية والنفسية مما أدى تعدد المرجعيات القيمية ،بعد أن كان زواجا مرتبا يتولى ترتيبه الوالدين والاهل من الجانبين سواء للفتاة أو الشاب اصبحت هناك حرية أكبر الاختيار أتاحت لكلا الطرفين ،وضع أسس ،معايير جديدة تهدف الى تحقيق رغبة الفرد الشخصية يترجم جانبا من شخصيته وأفكاره ،مواقفه لاتجاه الزواج .

الدراسة الميدانية ومقابلاتنا مع مختلف أفراد عينة الدراسة جعلتنا نستنتج عدة أسس يعتمد عليها الرجل في إختيار الطرف الثاني ،هذه الاسس التي قد تعطي تفسيرا لزواج بالفتاة الجامعية .

اختيار على أساس مكان الاقامة :

مكان الاقامة بعد الزواج هو من المبادئ التي أساسها صنف الزواج قديما ، كالعيش في بيت الزوج وأهله والعيش في بيت الزوجة وغيرها ، ويبقى هذا المقياس من بين المقاييس التي قد تتسبب في تفكير الشاب نحو إقباله على الزواج كما يقول أحد المبحوثين (ع–م):

Malger قريت في الجامعة وبعدت على دارنا (واكملت دراستي الجامعية في الجزائر العاصمة)mais منقدرش ندي واحدة من بعيد ،(القراية زي والزواج زي) أنا نحب نزوج مع واحدة تكون قريبة من مدينة تبسة ... باه متوليليش مصاريف (وأنا نبقي ندي فيها كل سمنتين لدارهم) وأصبح الدخل المعيشي ميكفيش ذرك زوج يخدموا ويارب[1] .

[1]–المقابلة 12،(ع–م)،31سنة ،متحصل على شهادة ،ماستر 2،تخصص هندسة معمارية ،موظف.

هذا المبحوث وغيره اعتبروا أن القرب المكاني لزوجة المستقبل شرطا لاختيار الزواج .

أي أن التحديد المكاني مفروض في هذه الحالة لكونه الا يستطيع الاختيار الا من الوسط الذي يمكنه من التواصل مباشرة مع أفراده والاختلاط بهم سواء في الشارع أو العمل كما يقول المثل الشعبي *مايزا وجو حتى يتماثلوا*.

ومن خلال تحليلنا لمضمون المقابلة المختلفة إستخلصنا منه يجب أن يكون تجانس يتمثل في التعادل في المستوى العلمي والعملي بين الشاب المقبل على الزواج والفتاة ،ومنهم من فرض التجانس في السن والتعليم والمهنة والاتجاهات والميول الى التشابه الفيزيقي كالطول والدين والاخلاق والجمال وغيرها من الصفات .

الاختيار على أساس تماثل القيم :

"نحب ندي مرأة تفهمني ونفهمها ،يعني عندنا les méme principes ونفس القيم ، والافكار حاب كي نتزوج نلقى الاستقرار العاطفي ، وهذا مايكونش إذا مكانوش عندنا نفس القيم والمبادئ، وأنا كنت مع واحدة خطبها ماتفهمناش في أبسط الامور كنا متفاهمين تكمل قريتها وتقعد في الدار محبتش أنا متسعدنيش وحدة تخدم الانها متقدرش توفق بين بيتها وزوجها ، و أولادها يصبح أهمال، وأنا حاب نستقر في حياتي وراكي تعرفي كل واحد وعقليتو العقليات ماشي كيف كيف ماتفهمناش كل واحد راح في طريق ،وضرك مخليها على ربي والمكتوب ".

كلما زادت خبرت الفرد في الحياة وتمسكه بالعادات، والقيم الاجتماعية كلما تمكن من أن يكون ناجحا ومستقرا في حياته الشخصية .

الاختيار على أساس التكامل :

لاختيار على أساس التكامل يعني، أن يكون أحد الطرفين مكمل للأخر ،أي ملا يملكه الطرف الاول يتوفر في الطرف الثاني، فرجل يبحث عن الفتاة التي تكمل حياته وتشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية وتكون له زوجة صالحة ومطيعة ،ومثال عن ذلك كلام المبحوث (ع-غ):

*نحب ندي مرأة متخلقة في دينها تكون لي سند في حياتي ،ومثقفة (المستوى التعليمي) يكون كيفي لكي الاجد صعوبات الحوار بيني وبينها [1].

الاختيار على أساس التبادل :

هذا الاختيار يقوم على أساس التبادل المادي والمعنوي ،كأن يتزوج رجل فقير من إمراة غنية و رجل كبير في السن بفتاة صغيرة كما يقول أحد المبحوثين :

أنا مقبل على الزواج وزوجتي أكثر مني في المستوى الثقافي والاقتصادي لا كني ملقيتش اختلاف كبير بيني ،وبينها الانو الحمد الله الثيقة والحب الي بينتنا مخلنيش نشوف العكس وبينتا الوقت صعب (وأيد وحدا متصرفقش) ولي باه يتزوج الازم يصرف مبلغ كبير غلو علينا المعيشة[2].

الاختيار على أساس الميول العاطفي :

الميول العاطفي أو الزواج عن حب هو الاساس الذي أصبح يعتمد عليه أغلبية الشاب ،والشابات اليوم للزواج ،هناك فئة تعتبر أن الحب هو أساس الاختيار الزواجي، ونجاح العلاقة الزوجية ، هذا حسب ما يقوله المبحوثون ، بغض النضر على المستوى التعليمي، والاجتماعي ،لإقتصادي ،اذا كان لشاب

[1]-المقابلة 06،المبحوث،(ع-غ) ،31سنة ،متحصل على شهادة ماجيستر ، تخصص اعلام الي سنة ،2016

[2]-المقابلة : المبحوث 07، (ط.ز):34سنة ،عامل يومي .

ميول عاطفي فانه يستطيع أن يبني حياته معها ونفهم من خلال حديث المبحوث(ر–ق) : "أنا مع علاقة مع فتاة ونحبها رغم إنها اقل مني مستوى حبسة في الرابعة متوسط ،مدام قابل بيها أنا الباقي ميهمش، والحياة والمعيشة نتعاونو عليها مدامني خدام وعندي دخل لاباس بيه .[1]

الابتعاد عن زواج القرابة :

كان زواج القرابة هو الزواج المفضل في المجتمع التبسي، ولطالما حرص الاهل على تزويج بناتهم و أبنائهم من قرابة الدم أو المصاهرة ، وحتى الوقت الحاضر، ولكن بنسبة قليلة جدا وهناك أمثال شعبية كثيرة تحث على زواج القرابة مثل: «زينا في دقيقنا" ،"خوذ بنت العم ولو بارت" وذلك تعبير عن تفاصيل الزواج داخل محيط القرابة، ولكن الملاحظ أن نسبة زواج القرابة قد قلت كما أن عينة البحث تستبعد فكرة زواج القرابة ،ومن أمراض عضوية أو مشاكل اجتماعية كما يقول المبحوث (و–ك):

*أنا جامي نتزوج من العيلة على الاقل كي نلقى مشاكل متكونش مع الاقارب فالزواج من العايلة رايح يدير مشاكل بين العايلات ، وزيد أنا والله ما قدر على الامراض الوراثية *[2] .

حيث أخذت تعريف بيتر سنستاد "لعلم الوراثة أن الوراثة هي انتقال المعلومات البيولوجية من خلية الى خلية، ومن الاباء الى الاباء وبالتالي من جيل الى جيل .

ويتبن لي من أن الوراثة ترسم العلاقة بين الاجيال المتتابعة من خلال المادة الوراثية التي تؤثر في صفات الكائن الحي ، ولذلك يقول المثل "أن الشبيه يعطي الشبيه " يقصد بها أن الاطفال مطبوعون

[1]–المقابلة 08، المبحوث (ر–ق) :28سنة ،ماستر 1،تخصص علم اجتماع .

[2]–المقابلة 09،المبحوث (و–ك) 33سنة ،موظف .

بالطابع الانساني ويشبهون أباءهم وأشقاءهم في نواح خاصة ،كذلك يظهر التنوع ويستمر داخل الاسرة أو السلالة، فكلما زادت درجة القرابة بين الازواج ،كلما كان الانتقال الوراثي اكثر[1].

3- معايير أختيار الزوجة :

بالرغم من اختلاف بعض مقومات الزواج باختلاف المجتمعات البشرية، والبيئة الاجتماعية، والتغيرات الحاصلة من عصر الاخر ،الا أنها جميعها يتفق من حيث الدوافع التي حددها بومان، وقال أن الناس يتزوجون جراءها سواء كانت متفرقة أو مجتمعة ،ومعايير الزواج هي نفسها الاختيار ، ويمكن تحديدها بالتفصيل في:

- معيار الأخلاق والدين:

وهذا المعيار هو أهم المعايير في إختيار الزّوجة، ذلك في أنّ هذا المعيار يتعلّق بمعدن المرأة وجوهرها الذي لا يتغيّر بتغيّر الأحوال والظّروف، فالمرأة الصّالحة كما في الحديث عن النّبي عليه الصّلاة والسّلام هي خير ما يستفيد منه المرء بعد تقوى الله تعالى، فإلى جانب وقوفها مع زوجها في المحن والشّدائد وتقلّبات الزّمان، فإنّ الزّوجة الصّالحة تسرّ زوجها إذا نظر إليها، وتبرّه في قسمه وتطيعه في أمره، وإذا غاب عنها حفظته في ماله ونفسها وأولاده كما صرح المبحوث (ر-س)"

" أنا مذبيا تكون زوجتي المستقبلية شاطرة مثقفة جميلة وحكما في دين تاعها "[2]

[1]-ناصرة ،نجاة، ظاهرة زواج الاقارب وعلاقاته بالأمراض الوراثية – منطقة تلمسان نموذج ،مذكرة ماجستير في انثربولوجية الصحة ، جامعة تلمسان ،2012 .

[2]-المقابلة 10المبحوث (ر.س) :27سنة مهندس دولة .

معيار الجاه والنّسب :

ممّا يرغب فيه الرّجال في شخصيّة زوجة المستقبل أن يكون لها نسبٌ طيّب، بانتسابها إلى أسرة يشتهر صيتها بالسّمعة الحسنة والقبول عند النّاس، وهذا المعيار مهم، ولا ينبغي الغفلة عنه لأنّ المرأة غالبًا تعكس شخصيّتها من البيئة التي نشأت وتربّت فيها، وأخذت عنها قيمها وأخلاقها التي ستعكسها في حياتها مع زوجها في المستقبل.

معيارالجمال :

يختار الرجل العربي للزواج عادة المرأة الجميلة للتباهي بها أمام الاخرين، ومنهم من يحبذ السمروات ومنهم من يحبذ الشقراوات ، ويفضل البعض الطويلات الممشوقات القوام والبعض المتوسطات الطول، ويفضلون عادة المرأة حسنة الحديث والمعشر ،اللماحة الودودة المبتسمة، والمتمسكة بعاداتها وتقاليدها كما يقول المبحوث (ي–س) "الحاجة الي نحبها تكون في زوجة المستقبل أن تكون على قدر جيد من الجمال (يعني متكونش باهية ياسر والعكس)، لإنو الانسان بطبعوا يحب الجمال الاكن ميكفيش الجمال وحدو ممكن تكون شابة مي طبعها وأخلاقها ميكونوش ملاح الانو الجمال مع الوقت يزول كيما يقول المثل (الزين زين الفعال)"[1].

من تصرحات المبحوثين تبين لي أن معضم الشباب المقبلين على الزواج يهتمون بالحديث النبوي وذلك تبعا لقول الرسول ﷺ تنكح المرأة الاربع" لمالها ،ولحسبها، ولجمالها ،والدينها فظفر بذات الدين تربت يداك "" حديث راواه البخاري[2] "

[1] –المقابلة ،10،(ي–س):29 سنة، متحصل على شهادة ليسانس ،تخصص علوم انسانية ،موظف .

[2]–حديث: رواه البخاري

معيار المال:

يرغب صنفٌ من الرّجال في ما تمتلكه زوجة المستقبل من مال، ولا شكّ في أنّ المال هو أحد متع الحياة وزينتها المحبّبة للنّفوس، وهو وسيلة تلبية متطلّبات الحياة، ولكن لا ينبغي أن يكون معيار المال أساسيّاً بحيث يطغى على اهتمامات الإنسان، فالمال في أيدي الناس يزيد وينقص، وربّما كانت المرأة تملك مالًا في وقتٍ معين فتتحوّل بفعل الظّروف ولأحوال وتقلّباتها إلى إنسانة معوزة فقيرة.

ومن خلال المقابلات التي، سبق وأجرينها مع عينة البحث فقد كانت النتيجة كالاتي: "أن الدافع الديني والاخلاقي أحتل المرتبة الاولى ومن ثم المرتبة الثانية الجمال والمرتبة الثالثة الحسب والنسب ومن ثم المال" .

4-أهمية الزواج:

يلاحظ بعض العلماء على أن ذلك التأكيد غير العادي لأهمية دور الزواج في عملية تكوين الأسرة حيث اتخذ هذا التأكيد طابعا إيديولوجيا في أحيان كثيرة ليس ظاهرة إنسانية عامة عبر الزمان ،ولاكن لإحتمال الأقرب في رأي أولائك الكتاب أن هذا الاهتمام قد نما وتطور ، ولا مكان يمكن أن نضع أيدينا عليها ذلك إننا نجد مثلا ابسط ، لظروف معينة وتحت تأثير عوامل محددة الثقافات الإنسانية ،والإنسان من المخلوقات التي شملها هذا القانون فكانت بداية البشرية بأبينا أدم ، وأمنا حواء فيهما بدأت الزوجية لقوله تعالى "يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس، واحدة وخلق منها زوجها ،وبث منها رجالا كثيرا ونساء) [1]

[1]-سورة النساء، الاية 1

وعليه تعتبر المرأة إذن عنصر مكملا للرجل كما انه يجمع بينهما، و هو الذي ينمي الحياة معطاة سائر إلى الأمام ،ولقد عنى الإسلام بالزواج عناية خاصة لم تتوفر في غيره من العقود، ولقد أحاطه بالرعاية في نظم أحكامه ،ليبين أسسه والنصوص ، وجميع ما راحله من وقت تفكير فيه إلى إنشائه حتى إتمامه القرآنية فهو عقد أطلق عليه بالميثاق لأهميته [1]، وعظم أثره لما يترتب عليه من علاقات هي أساس تكوين الأسرة وبناء بيت سعيد أساسه الاستقرار النفسي الروحي والبدني الذي يؤدي حتما إلى دوام العشرة بين الزوجين، وتعاونهما على تربية الأولاد، وأحكام النسب والميراث وتوثيق الصيلات فهو من العقود المستمرة غير المقيدة بزمان أو مكان وليس القصد منه مجرد المتعة بل هدفه أسمى .

فالزواج ضرورة شرعية وحياتية لأنه الطريقة المثلى التي تكون بها إشباع الرغبات وإقامة العلاقات الاجتماعية لذلك كان للزواج أهداف كثيرة لتكوين الأسرة، والمجتمع ومن بين هذه الأهداف نذكر:

-المحافظة على النوع الإنساني.

-المحافظة على الأنساب.

-سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.

-سلامة المجتمع من الأمراض.

- السكن الروحي والنفسي.

-تعاون الزوجان في بناء الأسرة وتربية الأولاد.

[1]- كلثوم بلهّوب، عوامل الاستقرار الزواجً، دراسة في علم النفس، رسالة دكتوراه، منشورات الخبر، الجزائر،2001 ، ص39.

خلاصة الفصل:

إن التغير البنيوي والوظيفي بين الحاضر والماضي الذي عرفته الأسرة التبسية ،(أي التغير) الوسط الأول الذي تنشأ فيه الفتاة ،وتنتسب منه ،وتكتسب منه قيمها الإجتماعية ، و الدينية و الثقافية هذه القيم التي أصبحت تتميز بالفردية و الحرية الشخصية ، فالزواج عرف كمؤسسة تغيرات بعد زمن تاريخي .

الملاحق

تمهيد

المبحث الأول : التغيرات السوسيو ثقافية على مستوى العائلة التبسية

1- التغير على مستوى السلطة الأبوية

2- التغير على مستوى السلطة الأموية

المبحث الثاني: التغيرعلى المستوى الثقافي

1-التنشئة الإجتماعية

2-المستوى التعليمي

المبحث الثالث: التغير على المستوى الاقتصادي

1-المستوى المعيشي

2-خروج المرأة للعمل

خلاصة الفصل

نتائج الدراسة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

تمهيد

إن ما نواجهه اليوم من ثقافة جديدة وحضارة تكنواوجيا أدى بنا إلى تغير ملحوظ وملموس في شتى مجالا ت الحياة ،إلا أن العادات والتقاليد تقف عائقا

أمام تلك الثقافة في كثير من الأحيان ،إلا أنها تلعب دورا كبيرا في تكوين عناصر الثقافة على الرغم من أنها تختلف من مجتمع إلى آخر ،إن المجتمع التبسي يحتفظ بالبنية التقليدية والإختيار الزواجي له شأنا عائليا ،حيث يعبر عن الخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع التبسي ،والتغيرات الحاصلة في معظم مجالات الحياة الإجتماعية ،الإقتصادية ،الثقافية كان لها دورا كبير في تغير الأنماط الثقافية المرتبطة بالزواج .

المبحث الاول :التغيرات السوسيو ثقافية على مستوى العائلة

التغير الثقافي على مستوى السلطة :

إن العامل الثقافي دور فعال في هذا الإطار ، فالإنفتاح على العالم الخارجي يحرر الأفراد تدريجيا ،من سيطرة وسلطان العادات والتقاليد ، حيث ساهم بشكل كبير في أحداث تغيرات عميقة داخل العائلة ،وأن الوعي الثقافي جعل الفرد، يعتقد أن مسألة الزواج تتعلق به شخصيا ، ألا بأهله فتعلم المرأة و خروجها للعمل، وظاهرة الإختلاط سواء في المؤسسات التعليمية ، أو المهنية وتبادل الآراء، وظهور حركات تحرر المرأة ، وبرامج تنظيم الاسرة ، كلها تشكل عوامل لها تأثير حالي ومستقبلي[1] ، على نمط الأسرة والمجتمع الحضري ،ويبدو أن مجال الإختيار لم يعد يجعل الزواج الداخلي (القرابي) ،ذلك الزواج المفضل ، فاختيار الشريك لم يعد بدوره محصورا، في نطاق إبنة العم ،أو الخال بل ظهر أسلوب الزواج الخارجي ،ومساعده في ذلك الإعتبارات السابقة (إنتشار التعليم إتاحة فرص العمل للمرأة ، وتراجع للسلطة الأبوية مما جعل من الشاب والفتاة حرية إختيار شريك حياتهما ، في ظل إنتشار ثقافة الحوار إذ على أساسها ،يبني الفرد مواقفه ،وتتحدد أدواره في الأسرة والمجتمع .

1- السلطة الأبوية:

إن السلطة الأبوية هي القوة التي يمارسها الأب، على بقية أفراد الأسرة كما ذكره راد كليف براون في كتابه إذا ينفذ بقية الأفراد ما يتخذه الأب من قرارات، وما يصدره من إيعازات ، و أوامر أما العالم فورتس فيعرف السلطة الأبوية ،في كتابه نظم القرابة بأنها موقع إجتماعي يخول الأب باتخاذ القرار، الذي ينظم شؤون الاسرة [2].

---

[1]–العاني نمير:المرأة وتطور العلاقات العائلية عبر التاريخ ،دار المعارف ،القاهرة،1984 ، د ط ،ص 32.

[2]–هشام شرابي:مرجع سبق ذكره ،ص80

كما عرف باخوفن السلطة الابوية "بأنها المجال الذي يعطي الحق للذكور ،في الاسرة باتخاذ القرارات التي تحدد حاضرها ،ومستقبلها أي يحدد مسيرتها الأنية ، والمستقبلية علما بأن بخوفن يعتقد بأن النسب الامي قد سبق النسب الابوي من الناحية التاريخية ،من أهم التغيرات التي عرفتها الثقافة الابوية ،و تولي الأم الادوار، ومهام كانت قصرا على الرجل[1] ،فالأب حافظ على سلطته الرمزية ،والقوية، لكن في الواقع فقد تراجعت أمام سلطة الام التي تتأكد ، وتزيد كلما كبر أبناؤها وزدا مستواهم العلمي ،والعملي،هذا ما ساعد على تغير دور الفتاة ،في الأسرة وزاد من سلطتها ،سلطة الاب في الاسرة تراجعت ،وتراجعت معها سلطة النظام الابوي في تسير، و تنظيم العلاقات ،والروابط الاجتماعية رمزية هذاالنطام تضع الفرد في خط وراثي أبوي ،فهو مبني على أسس وقواعد على أساسها المجتمع .

والمجتمع التبسي مجتمع ككل المجتمعات مر بمراحل مختلفة من التغير سواء الأيجابي أو السلبي، والملاحظ من المقابلات أن السلطة الابوية هي سلطة رمزية الا غير ،وقد كان الاحتكاك بمجتمع الدراسة بمختلف أجياله خلال البحث الاستطلاعي ومن خلال خطابات المبحوثين التي لم تخلو من مقارنات بين الوضع الراهن للأسرة والمرأة ,والقصد هنا الأجيال الثلاثة الاخيرة أي :الاجداد ،والاباء ثم الابناء الاجداد نقصد بهم الفئة من 60سنة والذين لديهم ذاكرة حول أوضاع المجتمع حتى فترة ما قبل ، الثورة التحريرية وذلك من أخذ فكرة ، عن التاريخ وخاصة الاجتماعي من شاهد عيان ،أما الاباء فهم الفئة العمرية ما بين 40و60سنة وهي الفئة التي عايشت التغيرات الكثيرة بعد الاستقلال ،والأكثر تأثير بها لتحول البلاد من وضع الى أخر في جميع الميادين ،أما الجيل الثالث وهم الأبناء ، وهي الفئة التي جزء كبير منها معني بالظاهرة كما سبق، وضحنا عند حديثنا عن عينة الدراسة ،تضمنت معظم المقابلات تلميحا ، أو تصريحا بتراجع السلطة الابوية بصفة ، وتمكن المرأة أو الفتاة ،ومهما وصل مستوها التعليمي والعلمي، ,وبرغم ما تتميز به من حرية في التصرف، و إستقلالية في السلوك إلا أن النظام الابوي سيتجلى ، في تصرفاتها ومواقفها فهي

[1] Evans –Pritchard ،E .Social Anthropology ،Routledge paperback،London1967 ، ، P.27

تبقى إبنة فلان ، و الا يمكنها خطو خطوة في حياتها دون الرجوع الى ولي أمرها .،فغياب السلطة الابوية هو غياب ظاهري فقط.

2- **السلطة الاموية :**

تكون السلطة في المجتمع التبسي بين يدي الأم حيث تحتكر الأدوار، المركزية القيادية السياسية، والسلطة الأخلاقية، هو ما يعدل السلطة الأبوية ، أن المستفيد الاول من وضعية التحول ،من نمط العائلة الممتدة ، والقبيلة إلى شكل الاسرة الحديثة هي المرأة ،فهي على الأقل تصبح تحت سلطة زوجها فقط بعد أن كانت تحت سلطة كل رجال العائلة ،العشيرة أو القبيلة ،ورغم التغيرات الثقافية التي طرأت على الأسرة ،مكن فتح مجال التعليم الحديث أمام المرأة ، وخروجها للعمل ، مكنها بتحقيق أهدافها[1].

كما أعتقد المفكر السويسري باخوفن في كتابه حقوق الام (MATHER S RIGHTS): بأن إنحدار النسب الامي (Matrilineal Descent) ،هو أقدم الانظمة التي سارت عليها الشعوب الانسانية جمعاء ،وفي دراسته هذه عبر عن رأيين مستقلين آحدهما أن المجتمعات الانسانية الاولى كان يسودها نظام المشاعية الجنسية Promiscuity) ،وثانيهما أن السيادة السياسية[2]،في المجتمعات الاولى كانت للنساء ،وبعد تطور المجتمع التبسي في النواحي الحضارية ، والروحية إنتقلت السيادة السياسية الى الرجال أي تحول إنحدار النسب من النظام الامي الى النظام الابوي.

[1]-هشام شرابي: مرجع سبق ذكره ،ص 82.

[2] -E.Pritchared ،Social Anthropology ،pp .29-30.

المبحث الثاني :الاسباب الثقافية

1- التنشئة الإجتماعية :

التنشئةالاجتماعية.التنشئةالثقافية.التطبعالاجتماعي.التأسيسالاجتماعي.....الخ

هي عملية تعلم، وتعليم الفرد من خلالها أنماط السلوك التي تؤهله الأن يكون متكيفا ببيئتها الأجتماعية وعضوا مندمجا في جماعتها، وهذا ما يؤكد عليه أيضا عالم الانثروبولوجيا الثقافية *هيركوفيتز *حين عرف التنشئة الإجتماعية بقوله : "أنها تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد أتجاه زملاءه من أفراد جماعته إبتداء من أسرته لشمل في النهاية تجمعات من انواع شتى ، وهي التكيفات ذات الاهمية بالنسبة للفرد .أن تجعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع [1].

2- المستوى التعليمي :

التعلم ،والتعليم العالي أكسب الفتاة ثقة أكبر في النفس ، وتقيما أكبر للذات فلم تعد الفتاة الأمية التي تعول على الرجل في كل مسار حياتها .وإنما استطاعت أن تحقق نجاحات مختلفة من خلال تعلمها ،ودراستها الجامعية التي أهلتها لتكون فردا فعالا خارج نطاق الاسرة من خلال ، وصولها لمناصب ،ووظائف مثلها مثل الرجل، وإستطاعت بذلك أن تفرض تواجدها في المجتمع العام ، و أن تكسب مكانة اجتماعية في مجتمع لطالما هيمن عليه الطابع الذكوري ، فالتعليم فتح بابا واسعا أمام تطلعات وطموحات الفتاة التي لطالما إقتصر تواجدها في المنزل الاسري، والمحيط العائلي ،وبعدما كانت تنشأ لتكون ربة بيت ومدبرة منزل زوجة ،وأما أصبحت تدرس وتنال الشهادات الجامعية التي تؤهلها لتشغل وظيفة، وتقوم بدور خارج المحيط الاسري فالهدف الوحيد للفتاة قبل أن تعرف بمجال التعليم هو الزواج ، وتكوين أسرة ولطالما زرعت فيها

[1] محمد سالم السويدي :مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،التونسية للنشر، تونس،ط1، 1999ص233.

الاسرة هذه المبادئ فالأسرة ، والمجتمع التقليد يين هما من حددا دورا ، ومكانة إجتماعية للمرأة ووصول الفتاة الى مراحل تعليمية عالية وحصولها على مكانة مهنية لها شانها في المجتمع غيرت من وضعها ومكانتها في الاسرة والمجتمع ، وإكسبتها حقوقا كثيرة وحررتها من أمور تقليدية لطالما تحكمت بها وبمسارحياتها ، ومن نتائج هذا التغير إنتقالها من مرحلة التبعية ، والسيطرة الرجولية التي لطالما فرضتها الثقافة التقليدية الى التبعية الاختيارية ، للبحث عن التحرر و الأستقلالية المادية والمعنوية واثبات الذات.

المبحث الثالث: التغير على المستوى الثقافي

1- المستوى المعيشي :

يعتبر نمط معيشة الفرد من أهم المصادر التي يكتسب منها الفرد قيمتة الإجتماعية ،وبالتالي فالوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الفرد هو الذي يحدد سلوكياته ،ومواقفه المختلفة نمط المعيشة يتأثر بالتغيرات والتطورات التي عرفها المجتمع مثلا تغير نمط المعيشة من طابع فلاحي الى طابع شبه حضري أو حضري أدى الى بروز توجهات قيمية واختفاء توجهات قيمية أخرى ،وأبرز مثال على ذلك خروج المرأة للمحيط العام ،ففي المجتمع الريفي كان هناك تحفظ كبير على خروج المرأة وان خرجت فبمحرم معها ,فالوسط العام كان حكرا على الرجال ومن أهم الاسباب التي أثرت على منظومة القيم الاجتماعية هو تغير الوضع الاقتصادي فبعدما كانت الحياة بسيطة ومتطلباتها أبسط ،وكان الهدف من الزواج هو تكوين أسرة ، والحفاظ على النسل ، وتحقيق الاستقرار المعنوي والمادي ،أدت الظروف المعيشية المتغيرة الى تقديم القيمة المادية للزواج على باقي القيم ، كما يقول المبحوث(م – ص)[1] "الحياة صعيبة، وحاجة ماهي مضمونة في هذي الدنيا ، والطفلة كي تخدم تضمن مستقبلها المادي ، وأنا مدامني متحصلتش على منصب عمل منقدرش نربط بنت الناس معيا كي يكون الانسان خدام على الاقل يضمن مستقبلو المادي الأنو أصبحت اليوم الفتاة تنظر إلى

[1]-المقابلة 11،المبحوث(م-ص) ،27سنة ،متحصل على شهادة ماستر2،تخصص جريمة .

الزواج على أساس أنه مشروع إقتصادي تحاول من خلاله تحقيق الرفاهية المادية فتغير الوضع الاقتصادي ،ونمط المعيشة غير من القيم التي تبنى على أساسها مبدأ الزواج بالنسبة للمبحوث (ش-ح)[1] "فكان جوابه انا ما عندي حتى علاقة مع أي وحدة و ماعندي حتى projetنهار الي نحب نزوج بزوجة المستقبل نقولها بصراحة مذابيا تكون مرفهة وعندها في الراس ,الانو انا خدام وحبها تكون هيا خدامة باه نوصلو الى تحقيق مادي متوازن ".

2- **خروج المرأة للعمل :**

إن خروج المرأة للعمل ،و إنخراطها في الوظائف ، والمهن التي تلائم قدرتها النفسية ،والجسدية في ميادين شتى من مجالات العمل ، وحصولها على مكانة مهنية لها شأنها في المجتمع غيرت من ، وضعها ،مكانتها في الأسرة والمجتمع فالتعلم ،والعمل غير إهتمامات الفتاة بعدما كانت تقتصر على الزواج ،والبحث عن الزوج المناسب، أصبحت تعطي الأولوية للتعليم العالي ، والمكانة المهنية ،واثبات الذات، وجهت المرأة العديد من الانتقادات بعد أن قامت فعليا بكسر حواجز العادات ،والمورث الذكوري المتسلط ،والخروج الى العمل ، كما أن إيدلوجية التساوي في تقسيم الأدوار بين الرجل ،والمرأة تتدعم عن طريق عمل المرأة ، ونجد مشاركة ضعيفة للمرأة في النشاطات الإقتصادية ،والاجتماعية وعدد النساء العاملات في الجزائر في تزايد مستمر، ولقد أثبت الدراسات أن خروج المرأة للعمل كان الدافع اليهه و الحاجة الإقتصادية ، والمقصود به حاجة المرأة الملحة ،والشديدة لكسب قوتها بنفسها فالدوافع الإجتماعية مرهونة بالدوافع الإقتصادية التي فرضت على المرأة الخروج للعمل[2]،والذي كان نتيجة التخلي عن بعض العادات والتقاليد .

[1]-المقابلة 12،المبحوث (ش-ح) ،33سنة ،متحصل على شهادة ليسانس ، تخصص تنظيم وعمل ،موظف.

[2]-إبراهيم بن مبارك الجوير ،عمل المرأة في المنزل وخارجه،الرياض ، ط2،1995 ،ص45

إن طبيعة العمل ، وطريقة أدائه يختلف بإختلاف البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة ، خاصة في ظل الظروف الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية اليوم ، والتي تحدد إختلاف عمل المرأة بين الريف والحضر نظرا لإمتلاك هذه الأخيرة فرص إقتحام سوق العمل في مهن مختلفة منها المهن المتخصصة عمليا ، والأعمال الفنية والكتابية والتدريس والإدارة والطب ...الخ ومن بين التغيرات الاجتماعية ظاهرة تعلم المرأة وخروجها للعمل بشكل ملحوظ، ففي بداية التسعينات ، ومع انخفاض القدرة الشرائية للأسر الجزائرية ودخول أغلب أفراد الأسرة إلى التعليم بمختلف أطواره ، حتى الأم أرادت تحقيق طموحها في التعلم وتحقيق ذاتها إجتماعيا ومهنيا مما دفعها للخروج إلى ميدان العمل وبنسب متفاوتة ، فالمرأة التبسية تسعى اليوم إلى بلوغ غايتين أساسيتين هما :

تحسين مستوى معيشة أسرتها ،ومساعدة الزوج في تحمل الأعباء والواجبات ، ومن أجل التحرر من القيود الإجتماعية سعيا لتحقيق طموحاتها ورغباتها ومن أهم الدوافع لذلك:

- **دوافع اقتصادية:**

في دراستنا لهذه الدوافع بينت بعض الدراسات أن من أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الإقتصادية،وضرورة إلزمتها ليحاجات المتزايدة للمجتمع الحديث ، إذ أن أعباء المعيشة وغلاءها من جهة ، والتطلع إلى مستوى أفضل من جهة أخرى دفع المرأة إلى الخروج في البحث عن عمل ، ففي دراسة لـ هاير (hayer) أكد فيها دوافع خروج المرأة إلى ميدان العمل المهني ، وعملها من أجل جمع المادة ،وإن أساسيات الأسرة تفرض على المرأة الخروج إلى ميدان العمل أو إمتهان بعض الحرف حتى المنزلية منها إحساسا بأهمية المال كوسيلة لرفع مستوى معيشة الأسرة[1] .

[1]– حسين عبد الحميد أحمد راشوان ،علم اجتماع المراة ،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،ط2، 1998،ص 110.

- **دوافع ذاتية :**

منها تأكيد الذات والمكانة الإجتماعية ، وكذلك حب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية ، أي طموحات المرأة لا حدود لها بإبراز شخصيتها كفرد فعّال في المجتمع ، له حقوق وواجبات باعتبار أن العمل الخارجي وسيلة لاكتساب المكانة الهامة في المجتمع عامة والأسرة خاصة ففي دراسة لفيشرعلى 100 عائلة بها أمهات تخرجن من الكليات .

- **دوافع تعليمية :**

في مجتمعنا الحديث نجد أن الأسرة أولت إهتماما بالغا لضرورة تعلم المرأة خاصة وتكوينها ، حيث أصبح تعليمها ضرورة لابد منها للقضاء على الأمية ،كما تجدر الإشارة إلى القول بأن فرص عمل المرأة ترتبط بمستواها التعليمي ، وتندفع للبحث عن عمل مهني مناسب لشهادتها الدراسية حتى لو كانت ولازالت في إطار التمدرس في التدرج كما هو المثال اليوم[1] .

- **دوافع اجتماعية:**

أخذت المرأة تشارك في مختلف الحياة الاجتماعية، الاقتصادية ،السياسية.، و يظهر ذلك حاليا بشكل كبير في المجال التعليمي والمجال الاقتصادي حيث تخرج المرأة إلى مؤسسات التعليم، وأماكن العمل الأخرى تاركة البيت لساعات طويلة إلى العمل دون تنسيق جيد مع البيت بكل ما يحتاجه من رعاية، تربية وحياة زوجية قد يؤدي إلى زعزعة الأسس التربوية ، والأخلاقية عند الأبناء، وكذلك إزدياد المشاكل الزوجية حتى تصل الأمور أحيانا إلى التفكك الأسري.

السبب هو أن المرأة هي عمود البيت والركيزة التربوية الأولى والمهمة في الأسرة، النشاط الذي من أجله تخرج المرأة من البيت يحدد طبيعة الحياة الأسرية، لا يكفي أن تخرج المرأة من أجل إثبات نفسها في

[1]– حسين عبد الحميد :المرجع نفسه ،ص 112.

الحلبة السياسية ، أو الاقتصادية ،أو الإجتماعية على حساب الحياة الأسرية، لأن الأسرة تبقى هي المجال الأساسي.

فالسعي وراء المادة ، والشهرة على حساب الصحة الأسرية يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية إلى جانب سوء تربية الأطفال ، وإذا خرجت المرأة إلى العمل من منطلق حضاري، وقيمي، و المشاركة الفعّالة في المجتمع من أجل التقدم، والتحضر، والرقي بالأبناء لمستقبل حضاري أفضل، وإذا كانت تعمل من أجل تحقيق ذاتها كامرأة فعالة في المجتمع[1].

إن علم الاجتماع ، وعلم النفس يعتقدان بأن الأطفال بحاجة ماسّة إلى عناية، واهتمام، ومحبة وحنان الأم في السنوات الأولى من حياتهم، عندما تنتقل التربية في هذه السنوات الأولى المهمة في حياة الأطفال إلى عائلات بديلة كالأقرباء وغيرهم، فإن الحلقة في التكوين النفسي للأطفال ربما لا تكتمل، مهما كانت هذه البدائل مهنية و قريبة إلى عالم ونفسية الأطفال فإنها في النهاية لا تسد مكان الأم بأي حال من الأحوال .

[1]– إبراهيم بن مبارك الجوير :مرجع سبق ذكره ،ص 50.

خلاصة

المجتمع التبسي مجتمع ككل المجتمعات مر بمراحل مختلفة من التغير سواء الايحابي أو السلبي ، و ذلك راجع للعصبية القبلية و هو مجتمع محافظ فالمرأة مازالت مقيدة بالعادات ، والتقاليد إضافة الى ان الرجال يميلون الى الزواج من مرأة متعلمة حتى يسهل التعامل معها والتكيف مع التطورات الراهنة في المجتمع ، وبعضهم يفضلون الزواج من المرأة العاملة، و ذلك بسبب التغيرات الاقتصادية التي تشهدها البلاد حيث يهدفون الى تحقيق التكامل والتكافل لتغطية تكاليف نفقات المنزل ، و توفير حياة كريمة مستقرة ماديا ، كما توصلنا الى أن الزواج في المجتمع التبسي ، راجع الى إيديولوجية السلطة الأبوية التي لم تتراجع لحساب السلطة الأموية .

النتائج العامة

النتائج:

من خلال هذه الدراسة الميدانية توصلنا الى عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- لاحظنا أن هناك جملة من التغيرات التي طرأت على ظاهرة الزواج وهناك فروق في الزواج بين الماضي والحاضر من حيث مفهومه او من حيث مراسيمه وطقوسه.
- من مستوي الأختلاف السابق فقد تغيرت أيضا أسس الأختيار بين الجنسين ما أنجر عنه تغير مصاحب لمعايير اختيار الزوجة.
- ومن خلال الدراسة أيضا تبين لنا أن السلطة الابوية لا تزال قائمة في المجتمع محل الدراسة وهذا ما أفاد به جل المبحوثين.
- كما توصلنا أيضا من خلال هذه الدراسة الى أن مفهوم الزواج يختلف من فرد الى أخر كل حسب مستواه التعليمي والثقافي.
- كما إتضح من خلال الدراسة أيضا أن هناك فروقات فردية بين عينة الدراسة حول ميزات وصفات زوجة المستقبل فمنهم من يفضل المثقفة ومنهم من يفضل الوسطية، ومنهم من لايهمه الامر ، ومن هنا إتضحت رؤيتهم حول الوسط الجامعي، والفتاة الجامعية ، وهو مايفسر التباين الحاصل حول الزواج بجامعية من عدمه.
- أما في ما يخص الوضع الإجتماعي للفتاة فهو محدد قوي لعلاقات الزواج حيث أن معظم المبحوثين يضعون الوضع الإجتماعي للفتاة حلقة فصل في الزواج من الفتاة لظروف الإقتصادية الراهنة.
- كما توصلنا أيضا إلى أن الزواج في المجتمع التبسي متأثر بالمنظومة القيمية السائدة في المجتمع المحلي، ومنها إرضاء المجتمع والزواج التقليدي خاصة مع طبيعة المجتمع التبسي الذي يتسم بشكل من المحافظة على العادات والتقاليد.

- ومن النتائج التي توصلنا إليها أيضا أن بعض الشباب يطمح لي الاستقرار العاطفي الاسري أكثر من الاستقرار المادي أين أكد جزء من المبحوثين أن عمل المرأة ليس أمرا حتميا، ولا شرطا في زوجة المستقبل.

- ومن النتائج التي توصلنا إليها من خلال المقابلة مع المبحوثين أن معظم المبحوثين يفضلون الزواج من الفتاة الجامعية المتعلمة ، وذلك حتى تسهل التعامل مع زوجها وأبنائهما

- كما توصلنا الى أن معظم المبحوثين فضلو أختيار الزوجة يكون على أساس المعيار الديني ، والمعيار الجمالي لأنه مجتمع إسلامي يشترط الدين ، بالإضافة الى بعض الشباب أختاروا المعيار الاقتصادي أي (المال) الانه الركيزة الاساسية في كل أنظمة الزواج.

- ومن النتائج أيضا هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير الاعتبارية كالتأكيد على الحسب والنسب التشارك في القيم الاجتماعية ،التقارب في التحصيل الدراسي والتقارب في المستوى المادي كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة.

- ومن النتائج كذلك، وقوفنا على أهم التغيرات الثقافية التي طرأت على المجتمع التبسي في ظل التغيرات الثقافية ، والاجتماعية الحاصلة في هذا الوقت والتي بدورها أثرت على المنظومة القيمية للفرد من خلال توجهاته وقناعاته ومبادئه.

- وتوصلنا أيضا أن خروج المرأة للعمل غير من نظرة المجتمع لها ففي السابق كانت الاسرة اكبر إهتمامات المرأة أما اليوم فقد تعددت الأدوار هذا ما جعل من دورها الاسري يتراجع.

الخاتمة

الخاتمة

على ضوء المباحث السابقة التي من خلالها عرضنا نتائج البحث الانثروبولوجي الميداني يمكن القول أن زواج الشباب من الفتاة الجامعية كان ذا منظور إيجابي نظرا للتغيرات الثقافية التي طرأت عليه إلا أن السلطة الأبوية لازالت قائمة داخل المجتمع التبسي كونه محافظ و منغلق تحكمه العادات و التقاليد ولقد ،عرف الزواج نظرة جدٌيدة عن تلك التَّي كانت سائدة من قبل فقد كان الزواج نظام اجتماعي والآن صار عبارة عن علاقة تبادلٌة تقتضَي التوافق ، والانسجام بين المعنيين بمشروع الزواج كمشروع إقتصادي مع مصالح تقنع الطرفٌين ، وهذا تغيير هام فًي نسق الزواج ، وخروج الفتاة للتعليم العالي غير من نظرتها لنفسها ، و نظرة المجتمع لها فأثبتت قدرتها العلمية و العملية ،ووصولها لمستوى علمي و فكري سمح لها بالتعرف على جوانب الحياة المختلفة ، و إكتساب شخصيات إجتماعية مستقلة تجمع بين التقليد و الحداثة .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر:

القرأن الكريم

ثانيا: المراجع باللغة العربية :

1- أبو زهرة محمد : محاضرات في عقد الزواج ،دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط 1، 1983 .

2- اجبيلو الزي عزيز: دراسة تحليلية مقارنة لتغيير سن الزواج في دول المغرب، المغرب، ط1، 2012.

3- الإرياني إلهام عبد الله: محكات اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعات اليمنية،مجلة علوم الانسان ، والمجتمع، الجزائري،جامعة بسكرة ، 2008.

4- البري زكريا : شرح احكام الاسرة في الاسلام ، مجمع اللغة العربية القاهرة ، د ط،1998.

5- التركي ثريا وزريق : تغير القيم في العائلة العربية، سلسلة ، دراسات عن المرأة العربية في التنمية عمان الامم المتحددة،للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا،1995

6- الترماناني عبد السلام : الزواج عند العرب والجاهلية والاسلام ، دراسة مقاربة ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،ط3، 2001.

7- الجابر محمد علي: العقل الأخلاقي العربي :دراسة تحليلية نقدية لنظم ، القيم في الثقافة العربية، بيروت ،مركزدراسات الوحدة العربية،ب ط ،2001.

8- الجوهري محمد ،دراسات الانثروبولوجيا المعاصرة ،دار المعرفة الجامعية ،ب ط ،الاسكندرية ،1993

9- الحسن إحسان محمد :العائلة والقرابة ،والزواج دار الطباعة ،والنشر بيروت،لبنان، ط2، 1956.

10- الخريجي عبد الله :علم الاجتماع العائلي ،مع دارسة اللاسرة في الاسلام ،ط1401،2.

11- الخزارعبد الحميد : فلسفة الزواج وبناء الاسرة في الاسلام ،دار الشهاب للطباعة والنشر،الجزائر 1987.

12- الخولي سناء: لأسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية ،د ط، الأزاريطة، 2008.

13- السويدي محمد :مقدمة في دراسةالمجتمع الجزائري ،تحليل سوسيولوجي الاهم مظاهر التغير في المجتمع

14- السويدي محمد سالم:مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،تونس ،التونسية للنشر، ط2 ،1991.

15- السيد الحسين بن حسين: معايير اختيار الشريك واثره في تحقيق التوافق الزواجي، السعودية، د ط، 2015.

16- الشافعي محمد أدريس :الام ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الخلبي ،مصر ،،ب ط، 1959 .

17- الطيي محمد : سوسيولوجيا قابلية الاحتلال وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،وهران، ط 2، 1984.

18- العاني نمير:المرأة وتطور العلاقات العائلية عبر التاريخ ،دار المعارف ،القاهرة، ط 1984،3.

19- المعصر،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ب .ط، 1996.

20- المعطي عبد حسن مصطفى ،الاسرة ومشكلات ، دار السحاب للنشر والتوزيع ،دط،2008 .

21- المغرب كامل محمد أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ،دار الثقافة ،عمان ،ط2، 2003

22- النوري قيس: آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنموية، جامعة بغداد،د.ط، 1990.

23- بلخيري كمال :عوامل وأثار تأخر زواج الجامعيين ، د،ط باتنة، 2001.

24- بلغيث سلطان: محاضارت في المنهجية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ،دط،2015 .

25- بن مبارك ابراهيم الجوير ،عمل المرأة في المنزل وخارجه،الرياض ،1995

26- بوحوش عمار: مناهج البحث العلمي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، ط 2 ، 2003.

27- بولوس موترد، المجلد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق،د.ط، 1973.

28- بيري الوحيشي أحمد ، الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي ،طرابلس ،الجامعة المفتوحة د.ط، 1960م.

29- جامع حمد نبيل:علم الإجتماع الريفي والتنمية الريفية ,الالتريف والتحضر وانماط الإستيطان ,الباب الثالث ,دار الجامعة الجديدة الاسكندرية ، مصر، ط1، 2010

30- حجازي مصطفى: الصحة النفسية منظور تكامل للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2 ، سنة 2004.

31- حسن الساعاتي سامية: لاختيار للزواج والتغير الإجتماعي ،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981.

32- حقي زينب : العلاقات الاسرية ، بين النظرية والتطبيق ، دار خوارزم العلمية لنشر وتوزيع ،المملكة العربية السعودية ،د ط، سنة 1992.

33- خليل عمر معن: التغير الاجتماعي والثقافي،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، ط 1، 2004.

34- خواجة ،عبد العزيز ،مبادئ في التنشئة الاجتماعية ،دار المغرب للنشر والتوزيع ،وهران، ب .ط 2005.

35- راشوان عبد الحميد حسين أحمد ،علم اجتماع المراة ،المكتب الجامعي الحديث،القاهرة،1998 .

36- عبد العاطي لسيد السيد :التصنيع والمجتمع ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،دط، 1986 .

37- رجاء وحيد دويري ، البحث العلمي ،أساسياته النررية وممارساته العلمية ، الفكرة المعاصرة ، لبنان ،دط،2005.

38- سعيد محمد عثمان ،الاستقرارالأسري وأثره على الفرد والمجتمع ،دط، مؤسسة شباب ،الجامعة ، الإسكندرية ،2009 .

39- سهيل أحمد سعيد ،معوض :علم الاجتماع الأسري ،كلية التربية للبنات جامعة الملك ،فيصل ،السعودية دط ، 2009.

40- شرابي هاشم: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ط 3 ،1992.

41- غانم علي ،كلثم، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج ،دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري ،قطر ، دط ،2010.

42- طوالبين نورالدين:الدين والطقوس والتغيرات توجيه البعبني ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ،ط3، 1988.

43- صلاح بن فرج ،التحولات الاجتماعية وعلاقتها بالعائلة ،شهادة التعمق في البحث 3 إختصاص علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، تونس ،دط، 1993.

44- عاطف محمد غيث: دراسات في علم الاجتماع القروي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ط1،2001 .

45- عباس محمد إبراهيم :التحديث والتغير في مكونات القيم الثقافية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر،دط،2011.

46- عباس محمد إبراهيم :التحديث والتغير في مكونات القيم الثقافية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية مصر،ط1،1991.

47- عبد التل وائل :البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية ،دار الحاضر النشر والتوزيع ،ط1، عمان 2007.

48- عبد الرحمن محمد ، أحمدرشوان ، الأ نتربولوجي في المجالين التطبيقي والنرري ، المكتب ،الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،2003.

49- عبد العزيزمحمود،القاموس الشامل العربي ،دار التراث الجامعية بيروت ، دون سنة النشر.

50- عبد الفاتح ،محمد عبدالله: تنمية المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث مصر،دط، 2007.

51- عبد المجيد مزيا : النظريات الإقتصادية عند إبن خلدون وأسسها من الفكر الاسلامي ،والواقع المجتمعي دراسة فلسفية واجتماعية،الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية ،1988.

52- علي فوائد أحمد: علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان، 1981.

53- عمر الجولاني فادية: الأسرة العربية – تحليل إجتماعي لبناء الأسرة و تغير اتجاهات الأجيال- ،ب ط، الإسكندرية، 1995.

54- قاسمي ،ناصر ،سوسيولوجية العائلة والتغير الاجتماعي ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،ط1 ،2012 .

55- شكري عليا ،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة ،دار المعرفة الجامعية ،الازاريطة ،دط،2004.

56- كحالة عمر رضا، سلسة بحوث اجتماعية – الزواج- مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط 1 ،1958.

57- كرم توفيق سميحة : مدخل الى العلاقات الاسرية ،دار المعرفة الجامعية ،لاسكندرية ، د.ط، 1996

58- وافي علي عبد الحق : قصة الزواج والعزوبة في العالم ، دار النهضة .،مصر القاهرة، دط ، 1999.

59- كوش دينش كوش :مفهوم الثقافة في العلوم ،ترجمة السعداني رميز السعداني ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،لبنان ،ط1، 2007.

60- لابورت فليب تولرا، فرنتي جان بيار، ترجمة صباح الصمد ، انثبولوجيا ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط 3 ،2004

61- لبديري ،مليكة ،الزواج والشباب الجزائري ،دار المعرفة للنشر ، الجزائر ،ب ط ،2005 .

62- لعوا عادل . تحديث الاسرة والزواج دار الفاضل بيروت ،ط 1، سنة 1991.

63- محدة محمد ،الخطبة والزواج ،ج1 ،مطبعة الشهاب ،باتنة ،ط2، 1994.

64- محدة،محمد ،الخطبة والزواج ،ج1،مطبعة الشيهاب ،باتنة ،ط2، 1994.

65- مصدة محمد :الخطبة والزواج ، مطبعة الشهاب ،باتنة ، ج1، ط2، 1994.

66- معين خليل عمر: علم اجتماع الاسرة،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ،ط1 1999.

67- مهدي محمد ،علم الاجتماع العائلي ،عامر للطباعة والنشر ،المنصورة ،ب ط،2008.

68- وصفي عاطف : انثربولوجيا الثقافة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ج2، ط 1، 1964.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1- الأزواج في محافظات غزه، رسالة ماجستير غير منشورة، كمية التربية، جامعة الأزهر ،غزة،2006
السايس أمال محمد، المرأة الحضرية العاملة في المهن العليا والتوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة الملك عبد العزيز ،2004.

2- بن بعطوش أحمد عبد الحكيم : التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الاسرة الريفية، اطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 2013 .

3- عبد العال زينب :التوافق الزواجي وعلاقته بسمات الشخصية واحداث الحياة الضاغطة ،رسلة ماجيستر غير منشورة –كلية الادب –جلمعة عين شمس ،2002.

4- جابر أسامة حسن عبد الرزاق :علاقة بعض الاغراض النفسية يالتوافق الزواجي ،دراسة أمبريقية مقارنة في الاغراض النفسية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا رسالة ماجستير –كلية الآداب– جامعة عين شمس مصر 2003.

5- جمعة محمد، سمية أبو موسى : التوافق الزواجيوعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين ,رسالة ماجيستر ,الجامعة ،الاسلامية ،غزة،2008

6- لبرش راضية : نظام الزواج في المجتمع الجزائري في ظل المتغيرات الجديدة أطروحة دكتوار ، جامعة قسنطينة، سنة 2009.

7- ناصرة ،نجاة،ظاهرة، زواج الاقارب وعلاقاته بالامراض الوراثية –منطقة تلمسان نموذج ،مذكرة ماجستير في انثربولوجية الصحة ،جامعة تلمسان ،2012.

8- بلهّوب كلثوم ، عوامل الاستقرار الزواجً، دراسة في علم النفس، رسالة دكتوراه، منشورات الخبر، الجزائر،2002.

رابعا: الكتب الاجنبية

1- Evans –Pritchard ،E .Social Anthropology ،Routledge paperback،London ،1967.

2- mari joelleguilame la famille ،lieu deuiebayardedikion pari1996.

3- Raymond Boudon et autre, Dictionnaire de sociologie, Larousse (Paris: Boulevard de grenelle, 2001.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـــعة - تـبـســـة-

-

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم :العلوم الاجتماعية

فرع الأنثروبولوجيا الاجتماعية

دلـــــيل المقـابلة

الزواج بخريجيات الجامعة بين القبول والرفض

تبسة- أنموذجا-

دراسة من منضور انثروبولوجيا العائلة

من اعداد الطالبة :حميدان هاجر

تحت اشراف :د/بولمعيز فريد

ملاحظة : المعلومات الواردة في هذا الدليل تظل سرية ولا تستحدم إلا لغرض البحث العلمي

دليل القابلة

المحور الاول :البيانات الشخصية (الاولية)

1- الجنس ....

2-السن ....

3- المهنة ...

4- المستوى التعليمي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5-الوضعية المهنية للاب :موظف ☐ بطال☐ متقاعد ☐ مهنة أخرى ☐

6-الوضعية المهنية الام :موظفة ☐ ماكثة في البيت ☐ متقاعدة ☐ مهنة أخرى ☐

7-المستوى الاقتصادي للعائلة: منخفض ☐ متوسط ☐ جيد ☐

8-عددأفراد الاسرة ذكور ☐ إينا ث☐

9-مكان الاقامة ريف☐ حضر ☐ شبه حضر ☐

10- رتب حسب رأيك الصفات المفضلة عندك الاختيار الزواج

المال☐ العمل ☐ الحسب والنسب ☐ الجمال ☐ الدين والاخلاق ☐ التعليم ☐

المحور الثاني : التغيرات السوسيو ثقافية للعائلة في المجتمع التبسي.

11-هل تعتقد أن سلطة الاب داخل العائلة تراجعت لحساب السلطة الاموية ؟

12-هل ترى أن البعد الثقافي أثر على بنية الاسرة ؟

13-هل عمل المرأة يمكن أن يؤثر على حياتك الزوجة ؟

14-هل اختلاف المستوى الدراسي (التعليمي) بينك وبين شريكة حياتك يمكن أن يؤثر على حياتك الشخصية ؟

15- هل الظروف الاجتماعية للفتاة الجامعية تؤثر في الاختيار الزواجي بعض النظر على المستوى العلمي (الاكاديمي)؟

تهةàمالمحور الثالث :تمثلات المجتمع المحلي (التبسي حول الزواج باالجامعيات)

16-كيف ترى الزواج وماهو مفهومك له ؟

17-كيف تتمنى أن تكون زوجتك المستقبلية ؟

18-هل أنت مستعد أن تتزوج بفتاة جامعية ؟

19-هل أنت مستعد أن تتزوج بفتاة عاملة ؟

20-هل لديك أصدقاء تزوجو بجامعيات ؟

21-كيف تقيم الوسط الجامعي ؟

22-كيف تنظر الى العلاقة الاجتماعية بين المرأة والرجل كا الصداقة والزمالة ؟

23-كيف تنظر الى الزواج السابق (الماضي) والحالي (الحديث)؟ وأيهما تفضل ؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي * تبسة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المرجع: ..... ق.ع.ا/ 2018/2017

تبسة في: / /

إلى السيد .....

.....

بعد التحية والاحترام؛

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة قسم علم الاجتماع .....

نرجى منكم السماح للطالب (ة) باجراء الدراسة الميدانية في مؤسستكم

الطالب (ة): .....

المستوى: .....

التخصص: .....

موضوع البحث: .....

.....

ختاما تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الأستاذ المشرف

رئيس القسم
د. عزابسة

المؤسسة المستقبلة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

إذن بالطبـــع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة):.....

المشرف على مذكرة تخرج الليسانس / ماستر المعنونة ب:

.....

تخصص:.....

من إعداد الطالب (ة):

اشهد بان المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية والقانونية التي تؤهلها أن تصبح قابلة للمناقشة ،وعليه امضي هذا الإقرار والإذن بالطبع

في .....

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي * تبسة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

المرجع: ..... ق.ع.ا/ 2018/2017

تبسة في: / /

إلى السيد .....

.....

بعد التحية والاحترام؛

لغرض استكمال البحوث الميدانية لطلبة قسم علم الاجتماع .....

نرجى منكم السماح للطالب (ة) باجراء الدراسة الميدانية في مؤسستكم

الطالب (ة): .....

المستوى: .....

التخصص: .....

موضوع البحث: .....

.....

ختاما تقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الأستاذ المشرف

رئيس القسم
د. عزابسة

المؤسسة المستقبلة

مذكرة تخرج بعنوان: الزواج بخريجيات الجامعة بين القبول والرفض –تبسة نموذج–

اللقب:حميدان الاسم :هاجر المؤطر:د/فريد بولمعيز

الملخص

ان من اهتمامات الدراسات الأنثروبولوجيا دراسة الأنساق و نظم الاجتماعية كوحدات أساسية في بناء المجتمعات التقليدية و العصرية على حد السواء و من الحلقات المفصلية اهتمامات الأنثروبولوجيا و السوسيولوجيين و النفسانيين نظام الزواج هذه الألية التي أثرت و تأثرت في البيئة السوسيو ثقافية , من المجتماعات و ذلك ما عكس على تماثلات الفرد لهذه الظاهرة فالزواج كعلاقة اجتماعية له طقوسه الخاصة التي تحكمه منظومة قيمية معينة فموضوع الزواج من المواضيع الهامة التي يجب التنظير اليها كون العائلة المنبثقة على علاقة الزواج هي البيئة السياسية في بناء المجتمعات , و من هنا تنبع أهمية دراستنا للزواج في محاولة استفسار الحقائق و الوقوف على واقع هذه الالية و ادراك أهم التغيرات الحاصلة , على مستواها من حيث مفهومها ,و طقوسها , و مستقبلها في ظل التغيرات الحالية (الثقافية الاجتماعية).

الكلمات المفتاحية

الزواج، العائلة ، المجتمع ، الثقافة ، القيم ، العادات .

Mémoire de fin d'etudes : Mariage des diplômes universitaires entre l'acceptation et le refus

Nom : hamidane prénom : hadjer .

Résumé

Que les intérêts des formats d'étude des études anthropologiques et les systèmes sociaux des unités de base dans la construction des sociétés traditionnelles et aussi bien modernes, et des épisodes articulés les préoccupations des anthropologues et Alsosiologian et le mariage psychique ce mécanisme qui a touché et influencé par le contexte socio-culturel et environnemental, du système des droits d'accès individuels et il est le contraire sur les symétries individuelles de ce phénomène comme une relation social pour le mariage est les rituels qui régissent certains système ad valorem du sujet du mariage des sujets importants qui devraient être la théorie appelée que le pop-up de la famille à la relation de mariage est l'environnement politique dans la construction de sociétés et de e L'importance de notre étude du mariage en essayant d'interroger les faits et se tenir sur la réalité de ce mécanisme et de réaliser les changements les plus importants qui ont lieu, à leur niveau en termes de concept, et ses rituels, et son avenir à la lumière des changements actuels (sociaux culturels).

les mots clés

Mariage, famille, communauté, culture, valeurs, habitudes .

Abstract

One of the concerns of anthropological studies is the study of social patterns and systems as basic units in the construction of both traditional and modern societies and of the concentric circles. The concerns of anthropologists, sociologists and psychologists The system of marriage This mechanism, which influenced and influenced the Socio-cultural environment of the societies, On the individual parallels to this phenomenon, marriage as a social relationship has its own rituals governed by a certain value system. The subject of marriage is one of the important topics to be considered as the family that is based on the relationship of marriage is the political environment in building societies, The importance of our study of marriage in trying to query the facts and stand on the reality of this mechanism and to realize the most important changes taking place, at their level in terms of its concept, and its rituals, and its future in light of the current changes (cultural social).

key words

Marriage, family, community, culture, values, habits.